

ذا غضبت فرنسا والتيارات العلمانية من تصويت الجزائريين للمصالحة؟!



اشتباكات غزوة
شارون أوقف غاراته
ليواصل عباس المهمة!

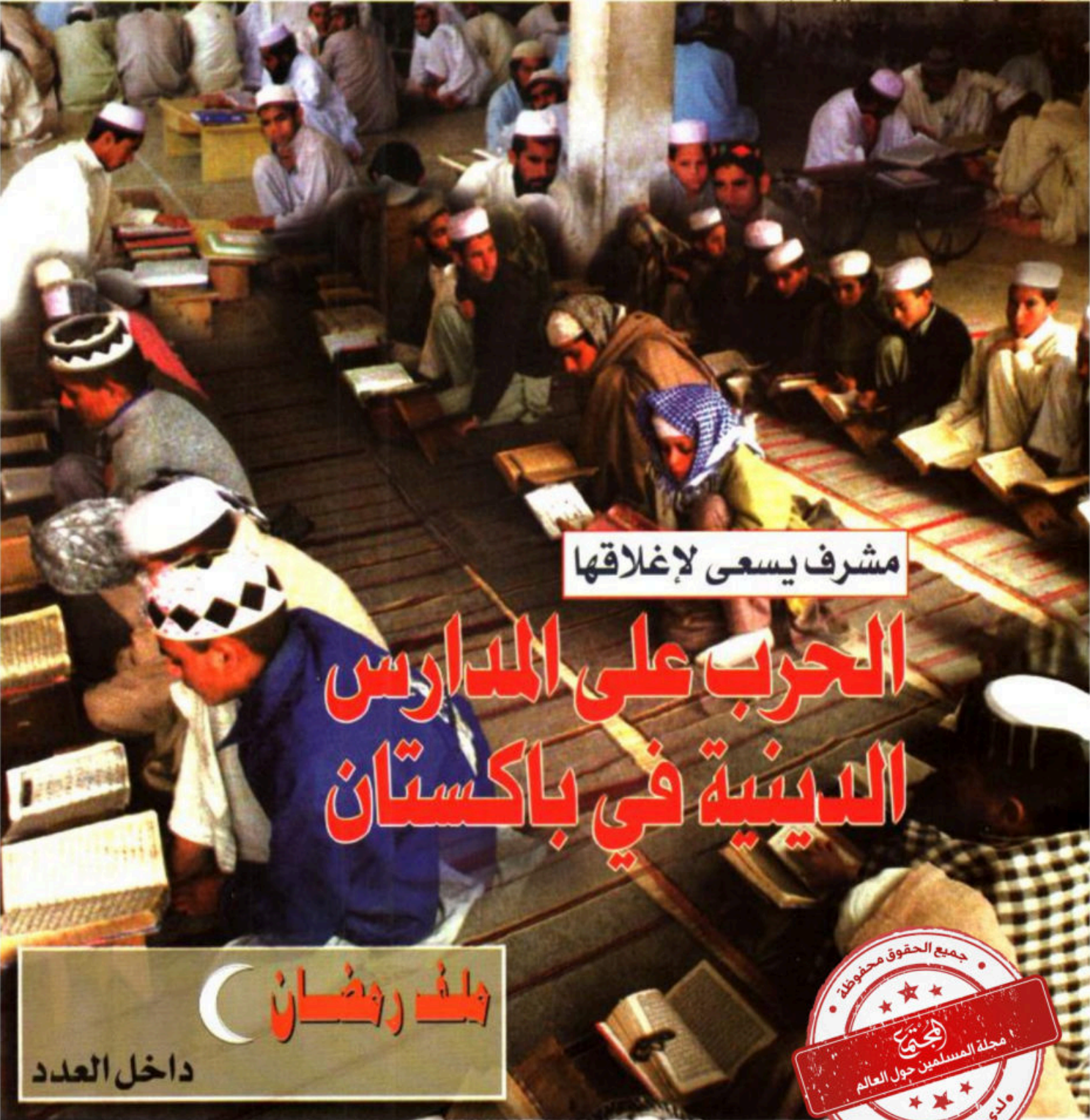
AL - MUJTAHA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

لمجتمع

(ISSUE No. 1672) 8 - 14/10/2005 (Year

١٤٢٦ هـ / ١٤ أكتوبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



مشرف يسعى لإغلاقها

الحرب على المدارس الدينية في باكستان

ملف رمضان

داخل العدد



كويت ٥٠٠ فلس - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

إلى النفوس التواقّة إلى معانقة مآذن الحرم المكي الشريف

بدأ الآن

نظام التقسيط الميسر



المحيسني

مجموعة المحيسني 'وبفضل الله تعالى' قررت إيتار من تأقت نفسة إلى إمتلاك شقة أو إستثمارها في ملجأ الطمأنينة 'مكة المكرمة' وعلى بعد خطوات من الحرم المكي الشريف وذلك بنظام التقسيط الميسر. انها فرصتك (بمعون الله) لا ممتلك مسكن بمواصفات عالية الضخامة ومساحات رحبة تروق لك ولعائلتك. فقط .. إعتقل وتوكل .. وبارك الله لكم في ما قسم.

المحيسني للتنمية و الإستثمار

AL MEHISNI FOR DEVELOPMENT & INVESTMENT

هاتف مجاني: ٨٠٠ ٢٤٥ ٠٠ ٥٥



إدارة الإستثمار والتسويق مكة المكرمة - هاتف: ٠٢ ٥٥٩٣٣٣٣ / ٠٢ ٥٥٧٠٠٠٠ - ف: ٠٢ ٥٥٩٠٠٨٦
الوكلاء: الطائف: أحمد عزيز الجميلي هاتف: ٠٢ ٧٤٦٧٠٢٨ جوال: ٠٥٠٥٧٠٠٠٦٠
الكويت: دار الخليج العقارية هاتف: ٠٠٩٦٥٢٦٦١٦٦٦ - ف: ٠٠٩٦٥٢٦٦١١٥٢٩
بريد الكتروني: info@almeahisni.com شاهدوا موقعنا على الانترنت www.almeahisni.com

معاً... ضد

المرض و الفقر

نستقبل صدقاتكم وزكاتكم
لإعانة المرضى المحتاجين والمعوزين داخل الكويت

أرقام الحسابات في بيت التمويل

ح/ الزكاة ٠١١٠١٠٠٤٢٥٨٠

ح/ الصدقات ٠١١٠١٠١٢٣٤٢٤

للاستقطاع وخدمة المتبرعين

٩٢٥٣٢٧٨

٩٢١٥٦٠٩



جمعية صندوق إغاثة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية - تأسست عام ١٩٧٩ على أيدي مجموعة من الأطباء الكويتيين
ضاحية القادسية - ق ١ - ش ١٠ - مبنى ٣ - ت ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣
ص.ب ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت

تهديدات غير مبررة!

تهديدات غير مبررة تلك التي أطلقتها كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبوع الماضي، باتخاذ خطوات ضد المملكة العربية السعودية الشقيقة إن لم تحسن سجلها فيما أسمته رايس بـ «الحريات للأقليات الدينية». إن هذه التهديدات الغربية في توقيتها وموضوعها تمثل نوعاً من التحامل المرفوض على قطر إسلامي كبير. وكم كان المرء يتمنى أن تصدر مثل تلك التهديدات لشارون الذي يواصل حربه الوحشية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

أو ليس غريباً أن تتحدث واشنطن عن حقوق الإنسان وهي تنتهكها! فأين واشنطن مما يجري من انتهاكات في سجن جوانتانامو ضد معتقلين لم يحاكموا ولم تثبت إدانتهم ويعيشون أوضاعاً مأساوية تحت التعذيب وقد شاربوا على الموت بعد إضرابهم عن الطعام! احتجاجاً على الظلم والانتهاكات التي تجري بحقهم؟ وأين واشنطن مما يجري على أيدي قواتها في العراق من قتل للأبرياء وتدمير لمدن بأكملها؟

إن الواجب على واشنطن أن تراجع مواقفها المنحازة والتي تكيل بمكيالين. ■

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٧٢ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



٣٤ الأمم المتحدة اعترفت بالتقصير تجاههم:

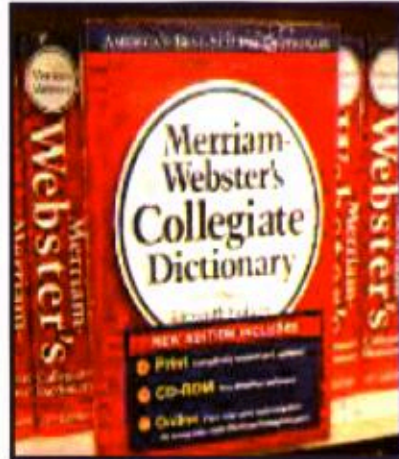
الموت يحصد مسلمي
النيجر.. في صمت

٢٠ الجماعات الإسلامية أوقفت إغلاقها:

حرب المدارس الدينية
في باكستان

٣٧ لندن وواشنطن نسيتا وعودهما:

قادة العالم حكموا على
ملايين الأطفال بالموت



٣٢ حتى الموسوعات العلمية تطغى بالاحد:

«ويستر».. أشهر قاموس أمريكي
يشوه العرب والمسلمين

١٤ عمره ثمانية أعوام:

أصغر عالم في الرياضيات..
طفل فلسطيني

٢٨ ٩٣% صوتوا لصالح المشروع:

لماذا تغضب فرنسا والعلمانيون
من المصالحة بالجزائر؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٢٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

العمل الخيري.. عبادة يتقرب بها المسلمون إلى الله

تصريحات طيبة صدرت الأسبوع الماضي عن وزير الشؤون الاجتماعية الكويتي فيصل الحجى أكد فيها أن «الكويت ستظل رائدة في العمل الخيري ليس فقط على مستوى الجهود التي يقوم بها رواد العمل الخيري في المجالين الشعبي والأهلي، وإنما على المستوى الرسمي الحكومي... ونفى نفياً قاطعاً وجود أي علاقة للعمل الخيري بما يسمى بالإرهاب وأن يكون نشاط أي من الجمعيات تعرض لأي حظر.

هذه التصريحات تمثل شهادة جديدة من الحكومة الكويتية على نزاهة العمل الخيري وشفافيته في أداء رسالته، وهي شهادة تضاف إلى شهادات كبار المسؤولين الكويتيين الملية بالثقة والافتخار بالعمل الخيري في مناسبات عديدة.

لكن رغم تلك الشهادات المتتالية لصالح العمل الخيري الكويتي لم يتوقف أولئك المتخصصون من «كتاب» الإفك والزور والبهتان عن الطعن في أنشطة العمل الخيري ورجالاته الشرفاء، ولو أنهم توقفوا في لحظة صدق مع النفس لرأوا حقيقة العمل الخيري ناصعة أمام أعينهم بشهادة الجميع ولكنهم أصيبوا بالعمى ﴿فإنها لا تسمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ (الحج: ٤٠).

إن أولئك الذين لا يتوقفون عن محاربة العمل الخيري وسيرته البيضاء وإنجازاته المشرقة لم يسهموا بدينار واحد في عمل خيري.. داخلي يفيد المجتمع الكويتي، أو خارجي يكون رسالة خير من الكويت للعالم.. إنهم لم يطعموا جائعاً ولم يكسوا عرياناً ولم يحضروا في مناطق العالم العطشى بئراً.. ولم يبنوا مسجداً ولا مدرسة ولا داراً للأيتام.. إنهم مفلسون.. لا يملكون إلا بضاعة التحريض والتشكيك.. وتلك وظيفة العملاء وسامسة الاستعمار.

لقد أدمن هؤلاء العمل في خنادق الاستعمار شرقية وغربية، فمن بينهم من كان يوماً يسير في ركاب الشيوعيين والإرهابيين، فلما سقطت الشيوعية انسلخوا من مبادئهم وانقلبوا إلى الفكر العلماني ليواصلوا الحرب على الإسلام ودعائه ورجالاته.. وأنهم يخاسرون إن شاء الله.

ولقد أكدنا مراراً وتكراراً في هذا المكان أن العمل الخيري الإسلامي ينطلق من منطلقات إيمانية ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، وهو يمثل إحدى الأدوات الإيمانية الفعالة لإشاعة التكافل والتكاتف بين أبناء الأمة ويسهم بفاعلية في حل مشكلات المجتمعات الفقيرة والحفاظ على تماسكها بإغاثة الملهوف وإعانة الفقير ونجدة ضحايا الكوارث والمحن وإتاحة فرص التعليم وكفالة الأيتام.

ومن هنا فإننا نحذر من أن أولئك المتربصين بالعمل الخيري محاولين النيل منه ليل نهار إنما يلعبون بالنار ويسعون لشق الصف واحداث البلبلة في المجتمع، ولكن هيهات لهم.. فالكويت حكومة وشعباً ظلت.. وستظل بإذن الله.. تحتضن العمل الخيري وتفتخر به.

فلتتم مسيرة الخير والعطاء رافعة اسم الكويت عالياً في أنحاء العالم دونما اهتمام بأقوال وكتابات المغرضين والمشككين الذين لا يراعون لله عهداً ولا ذمة، ويكفي أولئك أنهم أدعياء منبذون من المجتمع.

وليعلم أولئك الأدعياء أن العمل الخيري هو عبادة يتقرب بها المسلمون إلى الله، وهو لن يتوقف ولن يتأثر - بإذن الله - رغم أنف المغرضين. ■

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)



كيف نحيا مع أولادنا في رمضان: ٥٠

برنامج عملي للأسرة لإحياء الشهر الفضيل

في بلاط محاكمة مدريد الأخيرة: ٢٤

مذنبون حتى تثبت براءتنا!!

فقه الصحة في رمضان: ٥٦

التمر... أسرع المواد الغذائية امتصاصاً

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



حلم عباس.. بوش



عباس يستبدل بالحلم الفلسطيني حلم بقطة بوش بشأن الدولة الفلسطينية، وبعد أن تفشل جميع الضمانات الدولية في تحقيق الحلم الفلسطيني من وعد بلفور إلى خريطة الطريق، يضع بيض المقاومة كله في سلة مثقوبة، معتبراً كلام بوش هو الضامن الأكيد لإقامة الدولة الفلسطينية، ومكتفياً بما يقسمه بوش!

«نحن نريد السلام طبقاً للشرعية الدولية لا أكثر»، علام تهادن؟ ألست تمثل أصحاب الحق؟ ليس الحق بقوي؟ أليست قوة الحق هي التي أدخلت إلى فلسطين سلطاتك؟ علام تهادن وتتسول من موائد اللثام قطعة لحم من ذابح شاتك؟ وماذا فعلت الشرعيات الدولية للعرب والقضية؟

علماً بأن الانسحاب من غزة كان من طرف واحد وهو خارج عن الاتفاقات وحتى عن اتفاق خطة الطريق، وأتى بفعل ضربات المقاومة وإعادة تنظيم الاستيطان الصهيوني في فلسطين، معطياً الأولوية لتكثيف الاستيطان في (القدس أولاً)، إلا أنه يقول إن سلاح المقاومة لا داعي له الآن بعد إنهاء الاحتلال من غزة! متجاهلاً أن العملية ليست إنهاءً للاحتلال ولم يبق شيء في المقابل سوى تجهيز خطابات الانتصار والاتفاقات الأمنية لزيادة الحصار وحماية المحتل من المقاومة.

وأmericا تنفي مقدماً أي اعتراف بفوز جماعات المقاومة في الانتخابات الفلسطينية القادمة، بدعوى أن جماعات المقاومة هي جماعات إرهابية! فماذا عن الأحزاب الصهيونية الحاكمة؟ وماذا عن الديمقراطية المتمثلة في احترام إرادة الشعب؟ ولو افترضنا جدلاً: أن الشعب الفلسطيني انتخب رجالاً للمقاومة كممثل برلماني له، فهل هذا في معايير أمريكا والصهاينة يعد شعباً إرهابياً؟ ■

محمد منكوي
باحث أردني مستقل

تطبيع و«تدليع»

الفتيات لم تكن لتتم لولا تدخل هؤلاء الناس ومباركتهم للعمل القبيح. ومشاركة سكان من القدس الشرقية وبيت جالا في العرض التطبيعي تعتبر اعترافاً من جانبهم بواقع الحال وموافقة عليه، وهذا ما يبرهن عليه الكلام الخطير الذي صدر عن الفلسطينيين المشاركات في العرض، فقد قالت كريستين فرح: «لم أشعر بالخوف من الحضور إلى المسابقة ووجدت في نفسي الشجاعة الكافية للاشتراك لأن قضية الاختلاط بين العرب واليهود مهمة». وفي معرض ردها على سؤال لوكالة الأنباء الفرنسية عن شعورها بأن مستوطنة جيلو مقامة ومبنية بمعظمها على أراضي بيت جالا قالت: «في البداية شعرنا بالضيق لأنهم صادروا الأرض ثم اعتدنا على ذلك وأصبحنا مثل الجيران». كما رأت الفتاة الفلسطينية أنوش بليان (١٩ عاماً) أنه: «إذا كان العالم لا يستطيع صنع السلام فليتنا كأفراد أن نقيم». كيف تريد تلك الفتاة إقامته؟ بـ «التعري» والتطبيع مع الذين يحتلون بيت أهلها ودار جيرانها ووطن أجدادها وأرض آبائها؟ ■

نضال حمد. أو سلو

قرأت مؤخراً عن عرض أزياء تطبيعي جرى يوم الثلاثاء ٢٢/٩/٢٠٠٥م في مغتصبة جيلو المقامة على أراضي بلدة بيت جالا في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧ م. وقد شارك في العرض ثلاث فتيات فلسطينيات غررت بهن الأوساط التطبيعية. وقد دخلت الفتيات ميدان العرض (التدليعي) التطبيعي متناسيات كل سنوات الألم والعذاب والحصار والإذلال، وذلك من خلال الوقوف في صف واحد مع مجندات وشابات صهيونيات.

وهذا يعتبر خرقاً أساسياً للشوايت الفلسطينية وللمحرمات الوطنية، فما السبب الحقيقي وراء مشاركة هؤلاء الفتيات؟ أما الذين حضروا وشاركوا من الجانب الفلسطيني فهؤلاء من الخائعين والمنبطحين والمروجين لنهج الهزيمة والتسليم والقبول بما يعرضه الاحتلال.

فالذين وقفوا وراء المشروع من الجانب الفلسطيني يأتي على رأسهم السيدة فرح إسكافي وزوجها والسيد فضل طهوب عضو المكتب السياسي لجبهة وزير السلطة الفلسطينية سابقاً سمير غوشة، ومشاركة

الاحتباس الإعلامي

التقنيات الحديثة، وتستنزف أموال الدولة فيما لا يفيد تحت شعار الفن. وهذا التغيب عن الميدان سيؤدي حتماً في النهاية إلى احتباس لأرقى الفنون وأجلها، وقتل الإبداع والتصور في نفوس المبدعين دون الاستفادة منه، وتتسع الساحة أمام المضللين، وتجار البشرية. وعندما يغيب عن أذهانتنا حماية هذه الأجيال من الضياع، ونسير في ركب الضائعين والمحبطين، ويكون الانهزام العام هو دربنا، نكون حتماً قد ارتكبنا جرماً كبيراً في حق أنفسنا ومجتمعنا وشعبونا. فحري بكل مسلم غيور أن يفك القيود، ويزيل عن نفسه ركام الهزيمة والانكسار، وينهض بنفسه وأمه، فامة المليار مسلم لا بد أن تكون زاخرة بالكفاءات والقدرات. ■

م. محمد معجوز. مكة المكرمة

المتابع لمساحة الإعلام الإسلامي المرئي على الساحة الإعلامية يدرك أنه أشبه بقطرة في بحر، وشمعة في فلاة. فعلى الصعيد المحلي تجد هناك احتباساً إعلامياً خطيراً يحول بين ظهور المشروع الإعلامي الإسلامي المتخصص الذي يمكن أن يوقظ الأمة من غفوتها، ويأخذ بيدها إلى بر الأمان.

وعلى الصعيد الدولي، لا للإعلام الإسلامي، لا للقنوات الإسلامية، لا للفضيلة والأخلاق السامية، لا لكل مسلم صادق.

ومن ثم يعاني الأفراد والمؤسسات الإعلامية الجادة من معوقات عديدة لا حصر لها، إما سياسية وإما أمنية، في الوقت الذي ترمح فيه أمواج الفن المتدني بألوان الطيف العديدة دون قيد أو شرط، تذلل لها كافة العقبات، وترزود بأحدث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ننفرد بالكلاج اللبناني المميز
الطويات الرمضانية انقصاصنا



عناية خاصة

طلبات المنازل والديوانيات
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
معكم من الفطور حتى السحور



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة
مع تحيات بيت الطباخ اللبناني

وللجودة عنوان

دعوة للإستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثني عشر صنفا
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316



في ملتقى الأقصى السابع بجمعية الإصلاح :

القطان: الجيل المسلم يعاني تساقط الرموز السويديان: لو استمر الجهاد لتخلى الصهاينة عن فلسطين شبراً شبراً رائف نجم: فشل سياسة الاستيطان الإحلالي الصهيونية

ضربات موجعة: وأشار د. السويديان إلى أنه لم يخرج اليهود من جنوب لبنان بالمفاوضات ولا الحلول السلمية، وكذلك لم يخرجوا من غزة بالمفاوضات ولا أوصلو وإنما أخرجتهم الضربات الموجعة، وصحيح أن شعبنا في فلسطين يتالم ونحن نتالم معه ولكن عندما صمدت المقاومة خرج اليهود صاغرين.

وقال الدكتور طارق السويديان: إنه إذا صمدنا وصبرنا فستحدث النتيجة المحسومة.

عجبية الصهاينة

وتساءل السويديان: منذ كم سنة ونحن في مفاوضات حول السلام؟ مجيباً: منذ سقوط فلسطين في يد اليهود عام ١٩٤٨م. ورأى أن «إسرائيل» ستستمر بعنجهيتها دون الالتفات إلى مجلس أمن ولا إلى أمم متحدة ولا إلى إعلام، فهذا بالنسبة لهم مسألة ثانوية. وقال د. سويديان: سيحاولون أن يأخذوا ما استطاعوا وسيحاولون أن يحققوا أهدافهم ما تمكنوا، مؤكداً أنه لولا العمليات الاستشهادية المباركة والمقاومة لحققوا ذلك، لكن هذا الجهاد هو الذي أقض مضجعهم.

إسرائيل الكبرى.. تبخرت

وأشار د. السويديان إلى أنه صار عنده قناعة أن مسألة دولة «إسرائيل» من النيل إلى الفرات قد تبخرت تماماً عند الصهاينة، وأصبح أملهم اليوم فلسطين فقط، وحتى فلسطين نفسها بدأت تتناقص عليهم.

وقال الشيخ القطان: وجاء صلاح الدين جديد في عصرنا إلا أنه لم يكن على صهوة جواد إنما كان على صهوة كرسي متحرك وهو الشيخ أحمد ياسين.

وتساءل الشيخ القطان: لنتخيل أن أحمد ياسين لم يكن موجوداً ولم تكن انتفاضته، كيف سيكون حال هذه الأمة اليوم؟ مشيراً إلى أن هذا الرجل الذي جاء على هذه الصهوة العظيمة، انطلق من المساجد حاملاً الكتاب والسنة ومطبقاً لهما.

صلاح الدين وياسين.. خطة واحدة

وأكد الشيخ القطان أن خطة كل من صلاح الدين وأحمد ياسين تلتقيان، فقد عملا مع الجيل المسلم وأوجدا منه الفاتح والمجدد والحافظ والداعية، وهؤلاء هم وقود المعركة. ونبه الداعية أحمد القطان إلى أن خريطة «إسرائيل الكبرى» إذا تحققت فستحقق على يد العرب حينما يفقدون هويتهم ودينهم، فيتحولون إلى مسلمين في البطاقة ويهود ونصارى بالفعل.

تحرير فلسطين

ومن ناحيته، أكد الداعية الدكتور طارق السويديان أن ما أثبتته أبطالنا في غزة وفلسطين وكذلك ما أثبتته المقاومون المجاهدون في جنوب لبنان أوصلنا إلى نتيجة محسومة وواضحة جداً وهي أن المقاومة إذا صمدت - مهما قدمت من تضحيات ومهما تعب الناس وأنهكوا من الحصار والصراع - فستحرر فلسطين.

أعرب الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان عن أسفه أن تعلن الكويت في أجهزة إعلامها أنها آخر دولة سوف تقوم بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأنها آخر دولة ستفتح سفارة وتوقف المقاطعة للصهاينة حتى تتدفق البضائع الصهيونية إلى الكويت.

وتعجب القطان من هذا التصريح قائلاً: عجباً لهذا التصريح، كان بوسعهم السكوت حتى يظل الجيل المسلم عنده رمز يراه ساكناً لما تخاذل الناس، واقفاً لما انبطح الآخرون، ثابتاً لما جرى المهرولون اللاهثون.

وأضاف الشيخ القطان في كلمته أمام ملتقى الأقصى السابع الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها في الروضة تحت عنوان: «الأقصى.. ماذا ننتظر؟» أيعقل أن يأتي نظيف شريف عفيف ويقول أنا آخر من يزني إذا زنا الجميع والعياذ بالله؟

تساقط الرموز

وقال الشيخ القطان: إن هذه هي الكارثة التي يعاني منها الجيل المسلم حين تتساقط رموزه، وهنا تكون الخطورة.

واستعرض الشيخ القطان مسيرة القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، مشيراً إلى أن صلاح الدين عمل على توحيد الأمة حينما وجدها ممزقة مشردة متنازعة، وأحيا الجسد الواحد الذي يتداعى عندما يشتكي منه عضو.

واستطاع صلاح الدين أن يحقق النصر بعد أن جمع شمل الأمة.



جمعية النجاة الخيرية
لجنة طالب العلم

ما نجمعه في الكويت
نوزعه في الكويت



جمعية النجاة الخيرية

ساهم بمشروع ...
علمني وأنقذني
باستقطائك الشجري
الوقف الخيري
• أصل ثابت وأجر دائم

الخط الساخن ٩٥٠٥٠٠٩

ساعدنا ١٤٠٠ طالب وطالبة بمبلغ ١٤٠٩٩٣ دينار
حساب الوقف ١١١٠٢٠٠٤١٦١٥ بيت التمويل الرئيسي
السرة - قطعة (٢) شارع طارق بن زياد قسيمة (٢) ت ٥٣٤٤٦٢٩

Email address: Taleb_alelm_r@hotmail.com



دعأونا بالشفاء للداعية الشيخ سيد نوح

يرقد الداعية المعروف الدكتور سيد نوح أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت بأحد مستشفيات الكويت، وتتوجه قلوب أبنائه وإخوانه وتلاميذته ومحبيه بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يمن عليه بالشفاء، طالبين من المسلمين مواصلة الدعاء لفضيلته بالشفاء في هذا الشهر الكريم.

اللهم رب الناس مذهب الباس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً ■

إفطار الصائم وكسوة العيد بلجنة صباح الصائم للزكاة والخيرات

تستعد لجنة صباح الصائم للزكاة والخيرات لتنفيذ مشروع إفطار الصائم في رمضان بعدد من مساجد المنطقة. كما تجهز اللجنة كسوة العيد وعيدية اليتيم لتوزيعها أواخر شهر رمضان، وقال رئيس اللجنة عبدالعزيز الكندري: إن اللجنة قامت في العام الماضي بمساعدة ٣٣٠ أسرة متعففة بمبلغ ٢٦١٢٥ ديناراً كويتياً. وتم تقديم ٧٩٥٠ وجبة لإفطار الصائم للأسر و٣٢٨٣ وجبة في المساجد، وتوزيع ٢٧٦ كيس أرز، و٨٢٥ ديناراً كويتياً زكاة فطر، وتم ذبح ٢٤٦ أضحية بعيد الأضحي. كما تم توزيع الكسوة المدرسية على ٤٥٠ تلميذاً داخل الكويت في بداية العام الدراسي الحالي عن طريق صندوق الأيتام الذي أنشأته اللجنة لرعاية الأيتام والعمل على تلبية احتياجاتهم الضرورية ■

مسابقتان رمضانيتان بلجنة الصحبة الصالحة بجابر العلي

تنظم لجنة الصحبة الصالحة فرع جابر العلي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مسابقتين في حفظ القرآن الكريم ودوري ثقافي خلال شهر رمضان لطلبة التعليم الثانوي.

المسابقة الأولى هي مسابقة الشيخ سعود الكندري - يرحمه الله - لحفظ القرآن وتعدد في الفترة من ٩ - ١٠ أكتوبر ٢٠٠٥م في سور الكهف والواقعة والملك.

ويبلغ مجموع جوائزها ٤٥٠ ديناراً كويتياً. أما المسابقة الثانية فهي دوري سعود سويد المعجمي - يرحمه الله - الثقافي الثالث ويعقد في الفترة من ١١ - ١٢ أكتوبر الحالي ويبلغ مجموع جوائزها ٤٠٠ دينار كويتي.

صرح بذلك رئيس اللجنة الإعلامية للمسابقات الرمضانية عبدالله الكندري ■

وأضاف د. السويدي: إن ما يؤكد ذلك ما شاهدناه عبر وسائل الإعلام من بكاء اليهود المستوطنين والجنود أنفسهم عند خروجهم من غزة، وتأكيدهم بأنهم ما خرجوا بإرادتهم ولكنهم مضطرون.

٢١ قناة للطرب والرقص

من ناحية أخرى، وعلى الصعيد الإعلامي العربي لفت السويدي النظر إلى أنه في نهاية عام ٢٠٠٦م سيصل عدد القنوات العربية إلى ٥٠٠ قناة، متوقعاً أن يكون نصيب القنوات الإسلامية منها ١٠ قنوات فقط.

وأضاف أن هناك ٢١ قناة عربية تبث الطرب والرقص فقط، وتمثل نسبة مشاهداتها ٦١٪ من إجمالي مشاهدات باقي القنوات العربية التي تصل إلى ١٦٠ قناة حالياً.

وقال: إن هذا يوضح لنا مدى الانحدار الذي وصل إليه الجيل الحالي والخواء الفكري الذي يعيش فيه وهذا ممكن الخطورة، وهو ما يراهن عليه الأعداء.

فشل الاستيطان

ومن جانبه، قال المهندس رائف نجم وزير الأشغال والأوقاف الأردني الأسبق، والعضو المؤسس في لجنة إعمار الأقصى بعد إحراقه عام ١٩٦٩م: إن الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة مثل عملي لفشل سياسة الاستيطان الإحلالي التي اعتمدت عليها النظرية الصهيونية، وفشل نظرية إسرائيل الكبرى، من الفرات إلى النيل، والتي أعلن عن فشلها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في بداية مفاوضات مدريد سنة ١٩٩١م.

وأكد المهندس نجم أن الغزاة انسحبوا من غزة بفضل صمود الشعب الفلسطيني.

وقد رحل الجيش الصهيوني بعد أن دمر البنية التحتية بالقطاع وخلف وراءه بيئة ملوثة، بعد أن سرق كميات كبيرة من الرمال النظيفة ودفن مكانها مواد سامة.

كما قاموا بتدمير المغتصبات الصهيونية، لتطبق عليهم الآية الثانية من سورة الحشر والتي نزلت في يهود بني قريظة وبني قينقاع وبني النضير الذين كانوا يعيشون في خيبر، حيث يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر).

وقد حصل فعلاً أن هدم الصهاينة بيوت المغتصبين بأيديهم وأحرق الفلسطينيون الكنس التي تركوها وراءهم ■

الموجز المحلي

● أصدر مجلس الوزراء قراراً باعتماد التقويم الهجري في المعاملات الحكومية الرسمية إلى جانب التقويم الميلادي.

● أعلن وزير الأشغال أن تكلفة خطة الإسكان حتى عام ٢٠١٠ تبلغ ١٠ مليارات وتكلفة البنية التحتية حتى عام ٢٠٢٥ تبلغ ٥ مليارات.

● وقع مدير عام المؤسسة العامة للرعاية السكنية عقود ١٣١٥ وحدة سكنية بقيمة ٢٢ مليون دينار منها ٧١٤ قسيمة في ضاحية سعد العبدالله، و٦٠١ في ضاحية فهد الأحمد.

● مع اقتراب انعقاد دورة جديدة لمجلس الأمة برزت الأولويات لإنصاف المتقاعدين من الاستقطاع وكذلك قانون المطبوعات وتعديل الدوائر الانتخابية ومكافحة الفساد

واستجابات محتملة لثلاثة وزراء.

● وقع معهد الكويت للأبحاث العلمية وشركة البترول الوطنية الكويتية اتفاقاً لتنفيذ مشروع الكبريت والمعادن بقيمة ٤١٦ ألف دينار.

● أكد مدير فرع بلدية محافظة العاصمة حرص البلدية على تفعيل المرسوم بقانون ١٩٩٢/١٢٥ في شأن حظر إسكان غير العائلات في المناطق السكنية.

● أكد رئيس اللجنة المشتركة لتحقيق الجنسية أن القيادة السياسية حريصة على منح الجنسية الكويتية لمستحقها وذلك وفقاً للشروط الواردة بقانون الجنسية الكويتية، وقد ردت وزارة الداخلية على بعض المشككين بورود أخطاء في كشوفات المتجنسين. ■

مَعَا نَرْفَعُ عَنْهُمْ الْحَرَمَانَ



جمعية الاتحاد الإسلامي
في لبنان

اَنْتُمْ
بِزَكَاةِكُمْ
وَنَحْنُ
بِجَهْدِنَا



- مشروع أسرة منتجة
- كفاية طالب علم
- كفاية أيتام
- كفاية أسرة متعففة



● هاتف: ٠١/٦٥١٩٩٠/٦٤٤٦٦٠ • فاكس: ٠١/٦٥٢٨٨٠ • (٠١٩٦٦)

● للمراسلات: جمعية الاتحاد الإسلامي - ص.ب. ١١/٢٩٤٧ بيروت - لبنان

● بريد علي الافتقار: itihad@itihad.org

حساب الزكاة < رقم الحساب في بيت التمويل العربي - بيروت

١٠٢٠ باللمرة اللمناشة

١٠٢١ - ١٠٠٠٠٠٠٠٠ بالدولار الأمريكي .

SWIFT: AFHOLBBE للتحويل من الخارج الرجاء وضع الرمز التالي



في مؤتمر «رحمة للعالمين» الذي نظّمته لجنة التعريف بالإسلام

د. الفلاح: الإسلام دين رحمة وحضارة وسلام

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية د. عادل الفلاح أن رسالة الإسلام جاءت رحمة للعالمين، وما أحوجنا اليوم أن نبين للعالم أجمع كيف أن الإسلام دين الرحمة. وقال د. الفلاح في كلمة ألقاها نيابة عن وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق في افتتاح مؤتمر «رحمة للعالمين» الذي نظّمته لجنة التعريف بالإسلام التابعة لجمعية النجاة الخيرية الكويتية في الفترة من ٢٧ - ٢٩ سبتمبر الماضي، إن الإسلام ليس هو الذي تتراعى أمام الناس صور مشوهة له بفعل أعمال وممارسات البعض ممن لا يلتزمون به قولاً وعملاً.

يرحم من عباده الرحماء.

قيمة الحوار

ومن جانبه، دعا الداعية الإسلامي د. عمر عبدالكافي إلى اعتماد الحوار كوسيلة للتفاهم داخل البيوت المسلمة، وتعويد الأطفال عليه منذ الصغر حتى يصبح هو الوسيلة الأولى للتفاهم بين المختلفين.

وأكد أننا إذا نجحنا في الحوار مع أنفسنا فسننجح مع الآخرين.

وانتقد د. عبدالكافي الطريقة التي يتم بها التعامل داخل البيوت العربية، وقال: إنها تبتعد كثيراً عن غرس قيمة الحوار وتقبل الآخر في نفوس الأبناء.

وقال: إن الأخلاق الحسنة والتعامل بها من أهم عوامل النجاح في أي حوار. فالمسلمون الأوائل فتح الله بهم الأمصار بالأخلاق الحسنة.

وأبدى د. عمر أسفه لقيام شريحة من

فقد جاءت رسالة الإسلام لخير البشرية كافة، ونجد فيه أروع أشكال الرحمة التي لم تقتصر على الإنسان، إنما امتدت إلى جميع أشكال الحياة من حيوان ونبات بل وجماد.

وأضاف: إن الإسلام دين رحمة وحضارة وسلام. وما بعث الله محمداً إلا لإنقاذ البشرية كلها من الشقاء. فهو في سلمه وحرية رحمة للإنسانية، ولهذا لم يقل الله سبحانه (رحمة للمؤمنين)، وإنما قال: (للعالمين). فالحق تعالى جعله رحمة للإنسانية جمعاء. لأنه جاءهم بالسعادة الكبرى والنجاة ونالوا على يديه الخيرات الكثيرة الدينية والدنيوية. فعلمهم بعد الجاهالة، وهداهم بعد الضلالة، وأنقذهم من براثن الشرك والوثنية.

دين الرحمة

وقال عميد كلية الشريعة بالكويت والمُشرف العام على المؤتمر الدكتور محمد الطبطبائي: إن شعار المؤتمر «رحمة للعالمين» لأننا وجدنا أنه من واجبنا أن نبين للعالم كله أن هذا الدين هو دين الرحمة، فكان الرسول رحيماً بكل مخلوقات الأرض، ولنتنظر إلى رحمته ببني الإنسان حتى بأعدائه الذين آذوه وقتلوه، فحين أمكنه الله منهم كان العفو منه.

وأضاف د. الطبطبائي: لقد دعا الرسول وأوجب أن تقوم العلاقات بين أفراد أمته على الرحمة والمودة والتعاطف: استجاباً لرحمة الخالق سبحانه وتعالى، فإن الله عز وجل

شباب المسلمين - الذين غفلنا عنهم - بتشويه صورة الإسلام في الغرب: داعياً إلى أن يقدم المسلمون خير ما عندهم للآخرين ويحسنوا عرضه.

الرفق واللين

وبدوره قال رئيس جمعية النجاة الخيرية أحمد سعد الجاسر: إن هذا المؤتمر رسالة للعالم أجمع من أرض الكويت الطيبة بأن الإسلام دين الرحمة، وأن الأصل في معاملة الإسلام لسائر الناس يقوم على الرحمة والإحسان والبر والعفو.

وأكد أن الإسلام لا يعرف التطرف ولا الغلو، فهو دين الوسطية والاعتدال. ومن هدي الرسول ﷺ الرفق واللين في مخاطبة من يعلمهم ويدعوهم إلى الإسلام.

وقد أخذت لجنة التعريف بالإسلام هذا المنهج منذ نشأتها.

هدف سام

ومن ناحيته، قال أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالسعودية الدكتور صالح حسين العايد: إن الحوار لكي ينجح لابد له من هدف أسمي يسعى إليه. وإلا تحول إلى مرأه وهو ما نهى الإسلام عنه.

وقال: إن الله تعالى أمر المسلمين بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وهذا هو أسلوب الإسلام في الحوار مع الآخر.

استعداد للتعاون

وأكد وكيل وزارة الأوقاف الكويتية المساعد لشؤون المساجد عبدالله محمد الشهاب، أن الوزارة لديها استعداد كامل للتعاون مع لجنة التعريف بالإسلام من أجل إيصال دعوة الإسلام إلى غير المسلمين. ■



د.عبدالكافي:
إذا نجحنا في
الحوار مع
أنفسنا

فسننجح مع الآخرين

منبر الداعيات

إسلامية المنهج

مساهمات دعوية وتربوية

مقالات فكرية وثقافية

أصيلة الفكرة

عالية الاهتمام

صفحات أسرية...

تحقيقات اجتماعية

عصرية الخطاب



هاتف: (٦٦٤٦٣٤ - ٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١

فاكس: (٧٨٧٠٩٤ - ٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١

ص.ب: ١١/٧٩٤٧

لبريد الإلكتروني: addaeyat_m@itiihad.org

لدعم المجلة أو الاشتراك فيها:

الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥

تجديد حبس د. العريان وثلاثة من الإخوان



د. عصام العريان

صفوف جماعة الإخوان المسلمين في معظم محافظات مصر على خلفية عشرات التظاهرات التي نظمها الجماعة في الأشهر الماضية، ووصفها المراقبون به انتفاضة التغيير والإصلاح.

الجدير بالذكر أن عمليات التجديد المتكرر بحبس الدكتور عصام وإخوانه تتم تحت سيف قانون الطوارئ الجائر وهو القانون الذي يستخدم دائماً ضد الإخوان المسلمين وغيرهم من الإسلاميين، وهو القانون الذي يعطي الحكومة سلطات واسعة وجائرة بحق حرية الرأي والتعبير، خاصة من جانب الإسلاميين. من جهة أخرى أصمت السلطات المصرية أذانها عن المطالبات المستمرة من جانب نقابة الأطباء ومنظمات حقوقية بالإفراج عن العريان وزملائه. ■

قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية يوم السبت الماضي الأول من أكتوبر الجاري تجديد حبس الدكتور عصام العريان أحد قادة جماعة الإخوان المسلمين البارزين وثلاثة آخرين هم الدكتور حلمي الجزار، والمهندس نادر توفيق، ومحمد طلعت شemis لمدة ١٥ يوماً.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على الدكتور عصام العريان في ٦ مايو

الماضي عقب مظاهرات الإخوان المطالبة بالإصلاح السياسي في مصر، وأحيل إلى نيابة أمن الدولة التي وجهت إليه تهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وهي ذات الاتهامات التي وجهت إلى إخوانه الذين تم القبض عليهم.

وشنت أجهزة الأمن المصرية حملات اعتقالات في

حبس ضابط مصري عذب مواطناً حتى الموت

قضت محكمة مصرية بمدينة الإسكندرية بحبس ضابط شرطة لمدة سنة، وأربعة جنود لمدة ستة أشهر بتهمة تعذيب مواطن مشتبه به أفضى إلى الموت.

وقال مصدر قضائي (رفض الكشف عن اسمه) لوكالة أنباء رويترز عقب صدور الحكم يوم الخميس ٢٩ سبتمبر الماضي إن الضابط والجنود عذبوا حتى الموت المواطن أحمد محمد خليل أثناء التحقيق معه للاشتباه في أنه سرق جهاز تسجيل في عام ٢٠٠٣ م.

وأضاف المصدر أن تقريراً طبياً أثبت موت المشتبه به نتيجة تعذيبه، وأن تحقيقات النيابة أثبتت أن المتهمين علقوا المواطن في سقف غرفة الحجز في قسم الشرطة الذي يعملون به لمدة يوم ونصف اليوم وضربوه ومنعوا عنه الطعام في محاولة للحصول منه على اعتراف بأن المسجل الذي معه مسروق.

كما أوضح المصدر أن المحكمة عاقبت أيضاً ضابطاً مباحث بالحبس ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ لأنه حرر محضراً دون فيه (على غير الحقيقة) أن القاتل لقي حتفه بعد أن ضرب رأسه في جدار السجن الذي أودع فيه بعد الاشتباه بأنه سرق مسجلاً.

وقد كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في تقرير لها نشرته في أغسطس الماضي تضاعف عدد المصريين الذين لقوا حتفهم عام ٢٠٠٤ م جراء ممارسات التعذيب داخل أقسام ومراكز الشرطة مقارنة بعام ٢٠٠٣ م.

وقالت المنظمة إنها: «رصدت وفاة ٢٢ شخصاً في أقسام ومراكز الشرطة نتيجة لممارسات التعذيب، في حين بلغ عدد الوفيات عام ٢٠٠٣ م ثمان حالات» ■

طفل فلسطيني في الثامنة يحمل لقب «عالم في الرياضيات»

غزة: صباح محمد

تمكن طفل فلسطيني في الثامنة من العمر من أن يصبح أصغر عالم رياضيات في العالم، وذلك باكتشافه نظرية في الرياضيات تقوم على أساس اختزال خطوات عمليات الضرب للأعداد الطويلة، وتمكن من الوصول إلى حاصل ضربها في أقصر مدة (لا تتعدى الثواني) سواء كتابة أو شفوياً.

الطفل براء إبراهيم شراري (٨ سنوات) اختبرت نظريته من قبل ثلاثة من كبار علماء الرياضيات في بريطانيا وألمانيا وفرنسا وأثبت هؤلاء أنها نظرية جديدة، مقررین منحه لقب «عالم في الرياضيات» تشجيعاً له على هذا الاكتشاف، وهو فلسطيني من مواليد مخيم عين الحلوة بלבنا، ويقیم الآن في بريطانيا التي سارعت فيها جامعة أكسفورد بتبنيه ليكمل دراسته فيها.

وقد أكد والد الطفل - وهو موظف في شركة بلندن - أن علامات النبوغ والإبداع ظهرت على ابنه براء منذ الطفولة حين كان عمره نصف عام، حيث تكلم بشكل لافت للنظر وبصورة أسرع كثيراً من أشقائه، كما أنه كان يقوم بحركات وتصرفات تدل على مظاهر الإبداع والتفوق لديه، ما جعله محبوباً لدى أفراد أسرته وجيرانه وأقاربه، ويوضح الأب أن براء كان منذ دخوله المدرسة يحب الأرقام ويقوم بعمليات جمع وضرب وقسمة وطرح سريعة جداً وبشكل مذهل، إلى أن تم اكتشافه من قبل معلمة الرياضيات التي طالبت بوضعه في مدرسة خاصة بالموهوبين، ولأن ظروف الأسرة الاقتصادية لا تسمح بذلك بقي براء في مدرسته إلى أن توصل لهذه النظرية. ■

المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

Wow... صج وادو

\$ 3,000,000

3 ملايين دولار

20
جائزة كبرى
في نهاية الحملة

تلك سيارة
هدية فورية

كل 3 أيام
سيارة



هدية فورية

تلفزيون 200 زليون موبايل 200 ايل كاميرا 100 افيديو غسالة 100 ثلاجة 100 مايك 100 روفيف طب 100 كاشير 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية مسج 3000 نظارة 200 والعديد من الجوائز الأخرى القيمة

(الاشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمر • مجلة كلينك • مجلة أوتو • مجلة دوت • مجلة فورن بولسي • جريدة الديلي ستار
60 د.ك
وبا لتاكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

تشمل اشتراك بـ جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمر • مجلة كلينك • مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي)
35 د.ك
وبا لتاكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات

اشترك بـ الوطن

25 د.ك
وبا لتاكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد
يؤهلك لدخول جميع السحوبات



للاشتراك
4811666



٢٠٠٩/١٨/١٠ ٣:٠٣ PM

يدعو إلى التصدي للظلم والتضييق ومصادرة الحريات

تشكيل مجلس عمل مشترك للجماعات الإسلامية في اليمن

«إن هذه الموجة الطاغية من الاستبداد والفقر قد سئم الناس منها، حتى الغرب يصرح مسؤولوه بأن الإرهاب الذي يهدد مدنتنا سببه أننا نعين هذه الحكومات الطاغية على قهر شعوبها فتضطر هذه الجماعات إلى الانتقام منا لهذا السبب».

من جانبه اعتبر الشيخ أحمد حسن المعلم رئيس جمعية الحكمة اليمنية الخيرية بعصر موت هذا التعاون والتسويق واجباً لا فكاك عنه، وقال: «إننا حين نتكلم عن الجماعات الإسلامية لا يعني أننا نخرج الآخرين من الإسلام؛ فالناس مسلمون»، وأوضح أن الجماعات المعنية بهذا التسويق هي كل جماعة تنطلق من منطلق الدعوة إلى الله وتجديد معالم أصول الدين على أصول أهل السنة والجماعة وإجماع السلف الصالح والتقييد بمنهجهم في التلقي والاستدلال والعمل والتغيير».

وتناول الشيخ محمد بن موسى البيضاني، أمين عام جمعية الإحسان، الأدلة على وجوب التعاون والتسويق بين عموم الأمة - وخصوصاً الجماعات الإسلامية - من الكتاب والسنة، والثمار المرجوة من هذا التعاون.

فيما تناول الدكتور معاذ سعيد حوى الموجود في اليمن حالياً كيفية التعامل مع الأمور المختلف فيها بين الجماعات الإسلامية، ودعا قيادات الجماعات الإسلامية إلى توعية القواعد بأهمية وضروة التعاون بين الجميع بدلاً من التعصب من قبل البعض والحديث عن أن جماعته هي جماعة المسلمين، سيما وأن أهداف هذه الجماعات الرئيسة واحدة ويختلفون في الوسائل والتفصيلات ■



الشيخ الزيداني

دعت قيادات إسلامية إلى بدء التنسيق بين الجماعات الإسلامية في اليمن وتشكيل مجلس عمل مشترك لقيادتها، في خطوة تعد الأولى من نوعها بين الجماعات الإسلامية التي عانت كثيراً من بقائها مشتتة الصفوف.

وهذه الخطوة - تمت مناقشتها في ندوة خاصة بحضور عدد من قيادات العمل الإسلامي وقال الشيخ عبدالمجيد الزيداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإسلام: «هناك جهدان رئيسان يقودان عمل الإسلاميين: جهد الحماية للإسلام والدفاع عنه والوقوف ضد أخطار الأعداء، وجهد يسعى إلى رقي المسلمين في عقائدهم وأخلاقهم واستقامتهم وولائهم وبرايتهم»، وأضاف: «نريد أن نشمل جميع المسلمين ونمد أيدينا إلى جميع المسلمين بشرط الالتزام بالكتاب والسنة والإجماع».

كما أشاد الشيخ الزيداني بما يحدث على الساحة الفلسطينية من تسويق بين القوى الإسلامية والقوى الأخرى معتبراً إياه نموذجاً في جمع كلمة المسلمين ولم شملهم.

واعتبر الزيداني أن أهم التحديات الداخلية أمام الجماعات الإسلامية.. هو الضعف الإيماني الذي غزا الجموع الإسلامية؛ مما سهل لغزو ثقافي يهز اليقين والمعتقد، وغزو فكري يهز الثقة بالإسلام، والظلم والتضييق والاستبداد الذي يمارس ضد العاملين في الحقل الإسلامي ويجبرون بسببه إلى السجون في كثير من الدول، داعياً إلى التصدي للظلم والتضييق وتكريم الأفواه ومصادرة الحريات، وقال: «إنها من الأمور التي يجب على الشعوب الإسلامية والإسلاميين في مقدمتهم أن تتصدى لها حتى تتاح للشعوب الحرية في التعبير عن الرأي».

إعادة انتخاب مصطفى تسيريتش مفتياً عاماً للبوسنة

سنة ١٩٩٢م انتقل إلى المعهد التابع للجامعة الإسلامية في كوالالمبور بماليزيا، ثم ما لبث أن عاد للبوسنة بعد انتخابه مفتياً عاماً سنة ١٩٩٣م، أي في السنة الثانية من اندلاع الحرب.

أما الدكتور أنس كاريتش فهو من مواليد ١٦ مايو ١٩٥٨م في منطقة تراهنيك وسط البوسنة. أنهى تعليمه



مصطفى تسيريتش

الابتدائي سنة ١٩٧٣م، وتعليمه الثانوي في مدرسة الغازي خسرو بك سنة ١٩٧٨م، وفي نفس السنة سجل في كليتي العلوم السياسية وكلية الدراسات الإسلامية حيث تخرج سنة ١٩٨١م، وفي ١٩٨٣م حصل على الدبلوم من كلية العلوم السياسية، ثم انتقل إلى الأزهر لكنه لم يلبث طويلاً هناك، حيث عاد للبوسنة ليسجل في كلية الفلسفة، ثم حصل على الماجستير سنة ١٩٨٦م، ثم الدكتوراه سنة ١٩٨٩م ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة أعيد انتخاب كل من الدكتور مصطفى تسيريتش رئيساً للعلماء في البوسنة (مفتياً عاماً) والشيخ عصمت صباهيتش نائباً للمفتي، والذي ظل في منصبه قرابة ١٣ عاماً.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها انتخاب رئيس للعلماء (مفتياً عاماً) دون تدخل

سياسي منذ سنة ١٨٨٢م. والدكتور تسيريتش من مواليد ٥ فبراير ١٩٥٢م في منطقة فيسوكو وسط البوسنة، وكان قد أنهى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، والثانوي بمدرسة الغازي خسرو بك في سرايفو، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف حيث حصل على الماجستير، ثم الدكتوراه من الولايات المتحدة سنة ١٩٨٧م. وكان إماماً بالمركز الإسلامي في شيكاغو، ثم إماماً بالمركز الإسلامي بزرغوب في كرواتيا، وفي

أوغلي ينتقد سياسة ازدواجية المعايير الدولية

وصف أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي - البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي - قرار وكالة الطاقة الذرية الدولية حول إحالة ملف إيران النووي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه غير منصف، وقال: من غير الإنصاف تحميل دولة واحدة وزر امتلاك الأسلحة الذرية، وهي تصريحات صحفية عقب محادثاته مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في العاصمة السورية دمشق قال: «إننا ندعم حقوق الدول كافة وخصوصاً الإسلامية في الاستفادة من التقنية الذرية في المجالات السلمية»، مضيفاً أنه يجب على جميع البلدان دون استثناء تنفيذ معاهدة حظر انتشار الأسلحة الذرية، وأن ازدواجية المعايير غير مقبولة، ومن المفروض تجريد دول الشرق الأوسط بأكملها من الأسلحة الذرية وليس تحميل أعبائها دولة واحدة فقط ■



اشتباكات غزة.. شارون أوقف غاراته ليوصل عباس المهمة بالحرب على حماس!

وعمليات تصفية الناشطين الفلسطينيين والقصف المدفعي في قطاع غزة والضفة الغربية لإفساح المجال أمام رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس للتحرك ضد المقاومة.

وكانت (حماس) اعتبرت أن هذا القرار يهدف إلى ابتزاز الشعب الفلسطيني وتحريضه ضد بعضه البعض، وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس: «إن الاحتلال يريد أن يقول إنه أوقف عملياته الإجرامية، وعلى السلطة بالمقابل أن تقوم بمواجهة قوى المقاومة. هذه رسالة الاحتلال وعلينا مع السلطة وكل قوى شعبنا الفلسطيني إفشال هذا التحدي الصهيوني».

وأكد أبو زهري أن هذا «يأتي في سياق مؤامرة دولية تشارك فيها أطراف دولية، موضحاً أن «الإدارة الأمريكية هي أحد أبرز هذه الأطراف والاحتلال الطرف الرئيس فيها». وأشار إلى «أطراف في المنطقة متورطة في هذه المؤامرة التي تستهدف قوى المقاومة الفلسطينية على مختلف أطرافها وألوانها وخصوصاً حركة حماس».

من ناحيتها أعربت أوساط صهيونية عن شعورها بالرضا من الأحداث التي شهدتها مدينة غزة، ففي تعقيبه على الأحداث أشار الجنرال متقاعد يوني فيجل - في لقاء مع القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني صباح الإثنين الماضي - إلى أن ما حدث يعتبر توجهاً إيجابياً من قبل السلطة الفلسطينية؛ ويمكن

بعد ساعات من تعليق الكيان الصهيوني غاراته على غزة لإعطاء الفرصة لرئيس السلطة محمود عباس للتحرك نيابة عن الصهاينة ضد فصائل المقاومة وفي مقدمتها حماس، أشعلت قوات السلطة الفلسطينية أسوأ اقتتال داخلي فلسطيني منذ الانسحاب الصهيوني من القطاع الشهر الماضي، وذلك بمحاولتها اعتقال محمد نجل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي دون أي مبرر، الأمر الذي رفضته كواد حماس ومنعت الشرطة الفلسطينية من القيام به، مما تسبب في إقدام شرطة السلطة على إطلاق النار الذي ردت عليه كواد حماس.

وقد أدت لاشتباكات بين الطرفين إلى مقتل ضابط بالشرطة الفلسطينية وسيدة ومواطن آخر.

وقد حاولت الداخلية الفلسطينية في بيان لها تحميل حماس المسؤولية عما جرى، إلا أن حماس من جانبها أصدرت بياناً كذبت فيه رواية الداخلية، وأكدت أن سبب المعركة كان محاولة الشرطة اعتقال ابن قيادي الحركة الراحل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بلا مبرر. وقالت: «إن السلطة الفلسطينية أقدمت مساء الأحد الماضي على إيقاف سيارة محمد نجل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بينما كان يقودها في شارع النصر بمدينة غزة بشكل اعتيادي».

وتأتي الاشتباكات بين الشرطة الفلسطينية ومسلحي حماس بعد ساعات من إعلان الكيان الصهيوني تعليق غاراته الجوية

اعتبار ذلك الخطوة الأولى في صعيد مسلسل خطوات تقوم بها السلطة حالياً، وهي البداية بالنسبة لرئيس السلطة أبو مازن، الذي لن يكون أمامه مفر سوى هذه المواجهة مع حماس، على حد زعمه!!

وهكذا تتضح الخطة المدبرة منذ مجيء محمود عباس إلى السلطة وهي القيام بتصفية حماس وبقية حركات المقاومة نيابة عن شارون والكيان الصهيوني وهو ما حذرنا منه مراراً، ولئن مضى هذا المخطط في طريقه - لا قدر الله - فسيكون خيانة كبرى يقتربها عباس وسيكون مآله نعمة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والمسلمة الملتفة حول المقاومة وخيارها. ■

تهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع يتقدمون بخالص التهنئة للأمة الإسلامية بمناسبة شهر رمضان المبارك سائلين المولى جل وعلا أن يتقبل الصيام والقيام وسائر الطاعات... إنه سميع مجيب. ■

وفاة محمد نظيم مؤسس الجامعة الإسلامية بسريلانكا

بعد مسيرة طيبة في الأعمال الخيرية

دراسة الموضوع ووضع الخطط ومناهج الدراسة، وتم وضع حجر الأساس للجامعة التنظيمية في ١٩ رجب ١٣٩٣هـ. الموافق ١٩ أغسطس ١٩٧٣م.

وسعى الشيخ محمد نظيم إلى تزويد الجامعة بكل الوسائل العلمية الحديثة، حتى أصبحت خلال فترة قصيرة من الجامعات العالمية. واستطاعت تخريج قيادات طلابية مؤهلة تأهيلاً يناسب العصر، وعلماء يقومون بإرشاد الشعب المسلم بسريلانكا متمسكين بسلاح العلم والتقوى.

وفي عام ١٩٩٥م تم دمج الجامعة الإسلامية مع الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد. يذكر أن الجامعة التنظيمية الإسلامية بسريلانكا قبلت عضواً باتحاد جامعات العالم الإسلامي وبالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو». ■



محمد نظيم

يوم الثلاثاء ٢٧ سبتمبر الماضي رحل عن عالمنا المحسن الكبير الحاج محمد نظيم محمد إسماعيل مؤسس الجامعة التنظيمية الإسلامية، ومعهد «أقرأ» للتدريب المهني بسريلانكا.

وكان - يرحمه الله - صاحب مسيرة طيبة في العمل الخيري بسريلانكا توجهاً بتأسيسه للجامعة التنظيمية الإسلامية، بعد أن رأى تدهور أحوال مسلمي سريلانكا، وانصرافهم عن التعليم الديني، خاصة بعد الأحوال السيئة التي آلت إليها المدارس الدينية بهذا البلد.

لذلك عقد العزم على تأسيس معهد إسلامي تحتل فيه الدراسات الإسلامية مكاناً مرموقاً وبجانبها يدرس بعض العلوم العصرية الحديثة، حتى يتخرج منه علماء قادرين على مواجهة التحديات والتيارات الإلحادية المعاصرة بعلم وبصيرة. فدعا كبار العلماء وخبراء التعليم وعقلاء المسلمين بسريلانكا للمشاركة في

أزمة الجنديين البريطانيين في البصرة

الجنديان ضبطا أثناء زرعهما المتفجرات بهدف اشعال الفتنة

ودولية في الواقعة أو القارعة التي لا يمكن وصفها بالحادثة، بل إن رئيس وزراء العراق الدكتور إبراهيم الجعفري أكد في تصريحات له بأن ما حدث لن يؤثر على علاقة العراق ببريطانيا! الأمر الذي يذكرنا بالأحداث التي سبقت قيام الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، والتي كان فيها اليهود يقتلون يهوداً



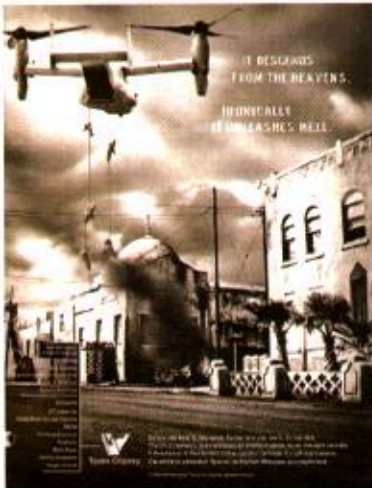
تابع الكثيرون في الأسابيع القليلة الماضية أنباء الفضيحة بعد الأنباء التي ترددت حول اعتقال جنديين بريطانيين في البصرة متخفيين في ملابس عربية ويحملان أسلحة وذخائر ومتفجرات، ومن بعدها شهدت العلاقات بين السلطات المحلية وقوات الاحتلال البريطانية

خدمة للأهداف الصهيونية.. ويتساءل الكثيرون عن الأهداف التي كان الجنديان البريطانيان ينويان القيام بها، وكم عدد العمليات القذرة التي نفذتها قوات الاحتلال البريطانية وبالتأكيد الأمريكية وتوابعهما من القوات العراقية! وأي الجرائم الفظيعة التي تمت في العراق كان بتوقيع هذه الفرق القذرة المختصة بالعمليات القذرة بالعراق هل من بينها حوادث النجف الدموية العام الماضي؟ هل من بينها حادثة جسر الأئمة قبل بضعة أسابيع؟ هل من بينها العمليات التي استهدفت مساجد السنة والشيعية في العراق التي أعلنت المقاومة العراقية أنها برينة منها؟ ■

في البصرة أزمة كبيرة ما زالت قائمة إلى الآن، ليس بسبب العمليات القذرة التي كانوا يعتزمون القيام بها فحسب بل لأنهم قتلوا ٥ من أفراد الشرطة العراقية، كما أن الأمر يتعلق بأشغال الفتنة بين المسلمين . ولقد راهن الكثيرون على أن عملية اعتقال الجنديين البريطانيين ستزيل الكثير من اللبس عن الألفاظ التي دفتت مع ضحايا الأعمال القذرة التي ارتكبتها وترتكبها قوات الاحتلال، ونسبت بعد ذلك للمقاومة العراقية، إلا أنها للأسف انتهت إلى مجرد مطالبة بالاعتذار وتقديم التعويضات للضحايا.. وكان على المسؤولين المطالبة بلجان تحقيق محلية

يصور هليكوپترتها جام مسجداً

شركات أمريكية تعتذر لإصدارها إعلاناً يسيء إلى الإسلام



المحتواه، مؤكدة أن الشركة طالبت بسحب الإعلان فور علمها به وبالتخلص من جميع نسخته وبوضع إعلان مناسب آخر مكانه، ولكن الإعلان تم نشره بسبب خطأ أحد موظفي مجلة ناشيونال جورنال. وأكد عوض أن كير سوف تتابع القضية مع كل الأطراف للوقوف على الأسلوب الذي عن طريقه أنتج الإعلان، للحيلولة دون إنتاج إعلانات مشابهة في المستقبل، كما أبدى عوض استعداد المنظمات المسلمة الأمريكية الدائم لتقديم المشورة والنصيحة للشركات والهيئات الإعلامية، بما يضمن فهمها للإسلام والثقافة الإسلامية ■

قدمت شركتا طيران أمريكية وهما بونينج لصناعة الطائرات وبييل هليكوپتر تكسترون، ومعهما مجلة ناشيونال جورنال اعتذارهم لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على نشر إعلان يصور طائرة هليكوپترتها تهاجم مسجداً، وكانت كير قد طالبت يوم الخميس ٢٩ سبتمبر الماضي الشركتين - وهما من أكبر شركات صناعة الطيران في أمريكا - بسحب إعلان لهما صدر في مجلة ناشيونال جورنال الأمريكية يصور قوات أمريكية خاصة تقتحم مسجداً، حيث رأت كير أن الإعلام يشوه صورة الشركتين الكبيرتين لدى المسلمين. وأضافت كير في بيان لها أرسلت نسخة منه إلى المجلة أن الإعلان يصور طائرة هليكوپترتها حديثة الصنع من طراز (CV-22) تقوم بعملية إنزال للجنود على سقف منزل ومكتوب عليه بالعربية (مسجد محمد) وهو تصميم معماري يشبه المساجد بوضوح، ويقول الإعلان عن الطائرة إنها «هبطت من السماء (الجنة) ولكنها تطلق نار جهنم»، كما يشير إلى أن الطائرة الجديدة قادرة على إيصال القوات إلى أماكن «كان من المستحيل التفكير في الوصول إليها من قبل».

وقالت ماري هورستر نائبة رئيس بونينج: «إن الإعلام الذي ظهر في المجلة مسيء بشكل واضح، ولم يمر بالإجراءات اللازمة اتباعها في بونينج قبل إنتاجه». وأضافت: «نحن نرى أن الإعلان مسيء، ونندم على نشره ونعتذر لمن تأذى - مثلاً -

العلويون في تركيا يطالبون بإعفائهم من دراسة الدين الإسلامي

أنقرة: طه عودة

أكد الأمين العام للمؤسسة «البكتاشية» والدراويش «العلوية» في تركيا «إتيل إردان» بأنهم جمعوا مليون توقيع حتى الآن للمطالبة بإعفاء الطلاب العلويين من تلقي الدروس الإسلامية في المدارس التركية. ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن إردان قوله إنه سيتم رفع هذه التوقيعات إلى كل من رئيس الجمهورية أحمد نجندت سيزار ورئيس البرلمان بولنت أرينج ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، مؤكداً أن هدفهم الأساسي هو أن تتمكن تركيا من النظر إلى الفروق الدينية على أنها جزء من الديمقراطية التي تتمتع بها للحفاظ على وحدة البلاد، وأضاف: «نحن هنا نمثل ثقافة الإنسان الدينية في تركيا التي تجمع أكثر من ٧٢ مذهب وعرق ولغة».

وأكد أن فرض تعليم الدين الإسلامي الواحد في المدارس على كل شرائح المجتمع التركي هو أمر مغاير للديمقراطية والعلمانية، مدعياً أن الدولة العلمانية ليس من مسؤوليتها تعليم الأفراد دينهم بقوله: «الدولة العلمانية ليس لها دين واحد بل هي مجبرة على التعامل مع كل الأديان والملاحدين بعين المساواة! ومن هذا المنطلق فإننا نطالب بوضع حد فوري للتعليم الديني الإجباري في المدارس» ■

وصف «الإسلاميين» بالإرهابيين! وزير الخارجية الموريتاني يلتقي نظيره الصهيوني

أن تذكر هذه الصحف أي سجناء يعني الوزير بكلامه.

مما يذكر أن المتبقيين من السجناء الإسلاميين في السجون الموريتانية قد دخلوا مساء يوم الإثنين ١٩ سبتمبر الماضي في إضراب مفتوح عن الطعام، مطالبين بوضع حد لما أسموه الاعتقال التعسفي إما بالمحاكمة لإثبات براءتهم أو الإفراج الفوري عنهم.

وقد ذكرت مصادر موثوقة لـ «الجزيرة» أن ٢٢ معتقلاً يواجهون الآن ظروفًا صعبة بعد أن أجهدهم الإضراب عن الطعام، وأن بعضهم بات في حالة حرجة خصوصاً الإمام النووي. ■



شالوم

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

ذكرت الصحف العبرية أن وزير الخارجية الموريتاني أحمد ولد سيدي أحمد التقى يوم الأحد ٢٥ سبتمبر الماضي نظيره الصهيوني سلفان شالوم على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في مدينة نيويورك.

وأضافت الصحف أن الوزير الموريتاني طمأن الصهاينة على

أن العلاقة الموريتانية «الإسرائيلية» لن تتأثر بتغير النظام الحاكم في موريتانيا، وأنها ستبقى كما كانت، موضحاً خلال لقائه أن السجناء الإسلاميين «سلفيون إرهابيون تجب محاكمتهم وإنزال العقوبة بهم»، دون

واشنطن تغلق قاعدتها العسكرية في أوزبكستان

أعلنت واشنطن عزمها إغلاق قاعدتها الجوية العسكرية في جمهورية أوزبكستان نهاية السنة الجارية، وذكر المساعد المسؤول عن المنطقة الأوروبية بوزارة الخارجية الأمريكية دانيال فريد أن بلاده تعتزم سحب كافة وحداتها الموجودة في قاعدة «هانايات» الجوية حتى نهاية السنة الحالية، وكان فريد قد وصل إلى العاصمة الأوزبكية «طشقند» الخميس ٢٩ سبتمبر الماضي حيث استقبله الرئيس إسلام كريموف، وعقب المباحثات قال فريد إن العلاقات بين الدولتين تمر بفترة توتر بسبب انتهاكات حقوق الإنسان والأحداث التي وقعت في «أنديجان»، مؤكداً عدم صحة المزاعم القائلة بوجود واشنطن خلف تلك الأحداث، مضيفاً أن الولايات المتحدة الأمريكية ستسحب قواتها من الأراضي الأوزبكية بناء على طلب الحكومة الأوزبكية، مشيراً إلى وجود تباين كبير في وجهات النظر بين البلدين حول الكثير من المسائل. ■

واشنطن «تتفهم» قيام الصهاينة باغتيال فلسطينيين وقصف أهداف مدنية!

أبدت أمريكا «تفهمها» لما يقوم به جيش الاحتلال الصهيوني من عمليات اغتيال لنشطاء في المقاومة الفلسطينية وقصف أهداف مدنية فلسطينية من ضمنها المدارس والمنازل! وقال سفير واشنطن الجديد في الكيان الصهيوني «ريتشارد جونز» خلال لقائه وزير الخارجية الصهيوني «سلفان شالوم» في القدس المحتلة: «إن الإدارة الأمريكية تبدي تفهماً للخطوات التي اتخذتها الحكومة (الإسرائيلية) ردّاً على التصعيد الفلسطيني الأخير»، وأشار «جونز» - الذي قدم أوراق اعتماده يوم الإثنين ٢٦ سبتمبر الماضي إلى رئيس الكيان الصهيوني - إلى أن مساعي دبلوماسية مكثفة تجري لتهذبة الأوضاع، متهماً فصائل المقاومة الفلسطينية بـ «ممارسة الاستنزاف» في هذه الفترة البالغة الحساسية. ■

المبعوث الدولي إلى البوسنة يشدد على تنفيذ الإصلاحات المؤسسية والدستورية

الأوروأطلسية»، وقال أشداون في مقابلة تلفازية بثها تلفاز «حياة» البوسني في سراييفو: «طالما أن الحزب الديمقراطي الصربي يعارض الإصلاحات وفق المعايير الأوروبية ويلوح بالتهديدات المختلفة، فإنه سيتعرض لعقوبات في مقدمتها خسارته للانتخابات القادمة»، مشيراً إلى أن «الحزب مثقل بالفضائح وجرائم الفساد والظهور بمظهر الرافض للإصلاحات ولن يجديه نفعاً في الانتخابات؛ حيث تشير استطلاعات الرأي إلى تدني شعبيته». ■

سراييفو: عبد الباقي خليفة

أكد المبعوث الدولي إلى البوسنة والهرسك «بادي أشداون» أن المجتمع الدولي «موحد بشأن الإصلاحات المؤسسية والدستورية في البوسنة والهرسك، ومصمم على تنفيذها أكثر من أي وقت مضى».

وحمل الحزب الديمقراطي الصربي الذي أسسه زعيم صرب البوسنة سابقاً رادوفان كراجييتش مسؤولية «عرقلة الجهود الدولية لإعادة بناء البوسنة على أسس سليمة لتضطلع بدورها في المؤسسات

«القاضي» رئيساً لمركز الرائد في أوكرانيا



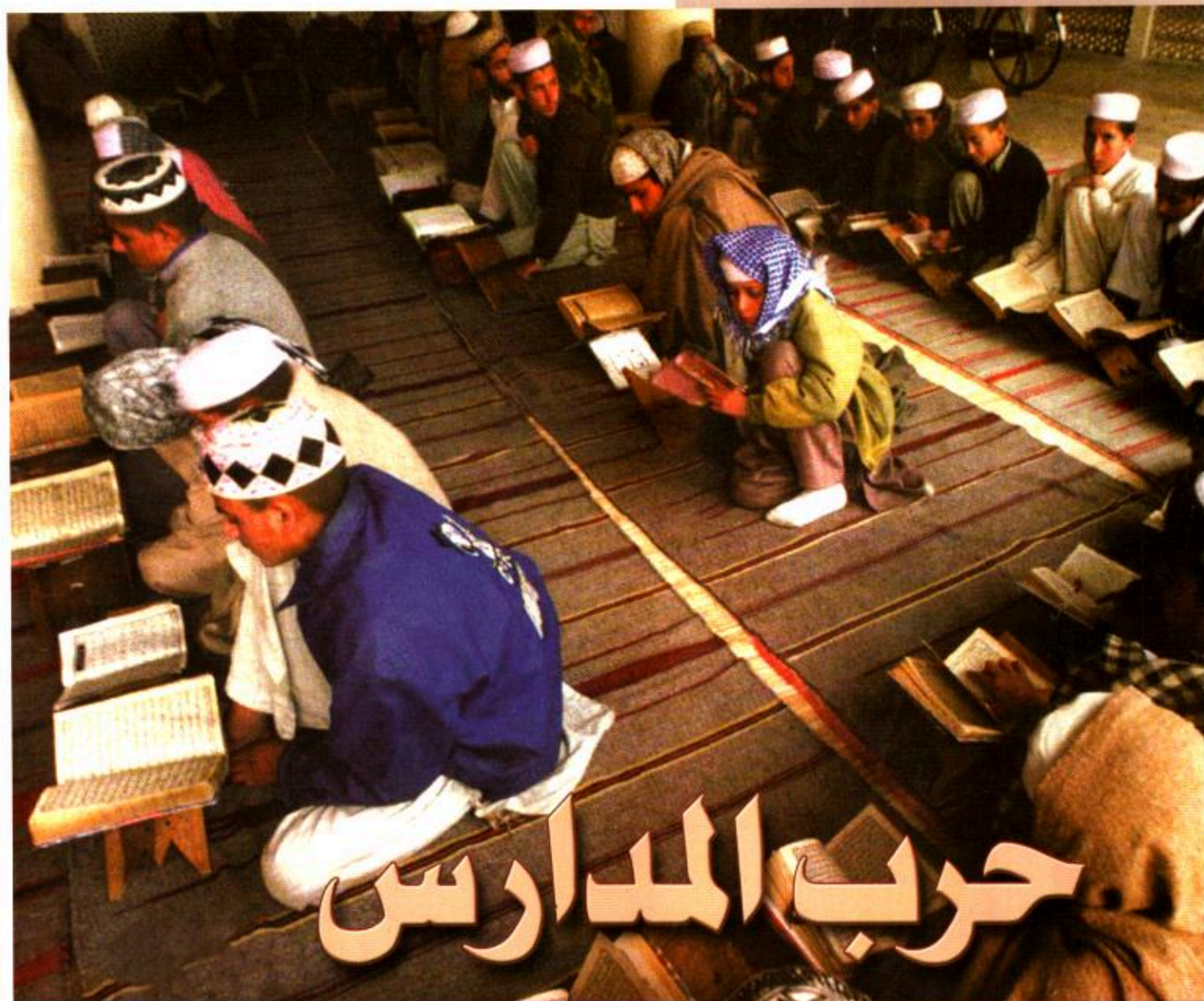
د. إسماعيل القاضي

انتخب الدكتور إسماعيل القاضي رئيساً لاتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا (الرائد) وذلك خلال المؤتمر العام الذي نظمه المركز بحضور الأعضاء. وفي بداية

المؤتمر اجتمع ٢٢ مندوباً مثلاً عشر جمعيات تابعة للاتحاد، وتمت مناقشة تقارير الدورة الماضية. وقد ألقى الرئيس السابق للاتحاد الدكتور فاروق عاشور خطاباً شرح فيه أهم الإنجازات التي صاحب أداء الاتحاد خلال الدورة الماضية.

بعد ذلك أجريت عملية الانتخاب التي أسفرت عن اختيار الدكتور إسماعيل القاضي رئيساً للاتحاد، والدكتور شادي شاور رئيساً للهيئة التشريعية.

والدكتور إسماعيل القاضي (٣١ سنة) طبيب متخصص في جراحة العظام، تخصص في مدينة سمفيروبل الواقعة في جزيرة القرم، وكان يرأس ممثلة الاتحاد في القرم منذ سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٥م. ■



الدينية في باكستان

أصبحت المدارس الدينية في باكستان جزءاً لا يتجزأ من هويتها الإسلامية، حيث ارتفع عدد هذه المدارس من ٥٠٠ مدرسة بعد الاستقلال مباشرة إلى أكثر من ١٥ ألف مدرسة مهمتها تحفيظ القرآن الكريم، وبعد بداية الحرب المزعومة على الإرهاب وأحداث ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة و٧ يوليو في لندن يثار لغط كبير في باكستان حول هذه المدارس التي تقول عنها الحكومة الباكستانية: إنها «أوكار للإرهاب».

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية

أنحاء مختلفة من باكستان ودول آسيوية أخرى.. إلى جانب بريطانيا وأمريكا ودول إسكندنافية وإفريقية.

وبعد أن ازداد عدد المدارس مع مطلع القرن الحالي حتى جاوز ١٥ ألف مدرسة تضم مليوناً ونصف المليون طالب أصبحت هذه المدارس تخرج سنوياً ما لا يقل عن ١٠٠ ألف عالم وداعية وخطيب، وغالبية المتخرجين لا يرتبطون مع الجهات الرسمية لتوزعهم على المساجد، حيث يقومون بأنفسهم بالبحث عن مستقبلهم.

وقد نأت الحكومة الباكستانية بنفسها عن التفكير في ضمان فرص عمل لهم؛ لأنه يصعب عليها مساعدة هذا العدد الكبير من المتخرجين، ولم تقم بتسهيل فرص العيش لهم، حيث اختار الكثير من العلماء والمتخرجين من المدارس الدينية فكرة تأسيس المدرسة الدينية في أحد المساجد من خلال جمع بضعة طلاب وتوفير السكن والطعام لهم؛ حيث يوجد في أكثر الأوقات المحسنون الذين ينفقون على الطلاب المتفرغين لحفظ القرآن وتعلم العلوم الشرعية.

الجهاد الأفغاني

مع بداية الحرب في أفغانستان والجهاد الأفغاني، قررت المدارس الدينية ضم فكرة التدريب العسكري لطلاب المدارس خلال عطلة الصيف، فكانوا يتجهون إلى معسكرات التدريب في أفغانستان، وكان بعضهم يفضل المشاركة في القتال ضد السوفييت.

وبعد أن دخلت ثقافة الجهاد في المدارس الدينية برزت منها قيادات جهادية قامت بإنشاء حركة جهادية منظمة في عام ١٩٨١م، وهي حركة الجهاد الإسلامي التي أنشأتها طالبان تخرج من جامعة كراتشي الإسلامية وهم أسيف الله اختر وعبد الصمد سيال.

وفي عام ١٩٨٧م أعلن متخرج آخر من جامعة دار العلوم في كراتشي فضل الرحمن خليل تأسيس حركة المجاهدين، وجميعها كانت تهدف إلى المشاركة في الجهاد الأفغاني من خلال دعمه بالمقاتلين والمال والدعم اللوجستي. أما في عام ١٩٩٢م فقام علماء الدين ومسؤولو المدارس الدينية بتوحيد هاتين الجماعتين في كراتشي تحت اسم حركة الأنصار، وهي تنظيم تابع للمدارس الدينية كان هدفه تشجيع الطلاب على المشاركة في

الجماعات الإسلامية تنجح في وقف القوانين التي تخطط لإغلاق المدارس وتتعهد بتسجيل مدارسها رسمياً نهاية العام الجاري

شهادات المدارس الدينية ومن يحملها. وفي سؤال حول كسب هذه المعركة وحمل الحكومة على عدم غلق المدارس الدينية كشف بعض العلماء لـ **المراسل** أن بعض الجنرالات الكبار داخل الجيش وحتى مسؤولين في الدولة غير راضين عن تضيق الخناق على الرموز الدينية والقبض على العلماء ومحاولة غلق المدارس الدينية وهم الذين لعبوا دوراً في حمل الحكومة على تليين مواقفها وتشدها في التعامل مع هذه الملفات.

فكرة إنشاء المدارس

لقد جاءت فكرة إنشاء المدارس الدينية عندما بدأ عدد الطلبة في الجامعات يزداد، وكان الطلاب المتخرجون من المدارس الديوبندية (الأحناف في باكستان) هم من تشجع لفتح مدارس في مدينتهم لتمكين العاجزين عن السفر إلى كراتشي من دراسة العلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم، ووقف علماء الديوبند في مقدمة المشجعين على فتح المدارس الدينية من خلال الدعم المادي والنصائح وتوفير المدرسين والعلماء.

ومنذ عام ١٩٥٨م وإلى يومنا هذا فإن هذه المدارس تخرج سنوياً عشرات الآلاف من العلماء والدعاة الذين ينتشرون في

بعد صراعها العنيف مع الحكومة الباكستانية الذي استمر بضعة شهور تمكنت المدارس الدينية من كسب هذا الصراع حيث حملت الحكومة على إلغاء شروطها «التعجيزية» في تسجيل المدارس من خلال تخفيف منابها.

فقد وفقت كل من الجماعة الإسلامية وجمعية علماء الإسلام والجماعات الصوفية والشيعية - خلال لقائها رئيس الحكومة شوكت عزيز - في تسجيل مدارسها ضمن قوانين التسجيل القديمة التي لم تكن بالشدة التي جاءت بها القوانين الجديدة.

وكان كل من قاضي حسين أحمد، وفضل الرحمن، وسميع الحق، والبروفيسور ساجد مير، والبروفيسور ساجد نقوي (جميعهم يمثلون القوى الإسلامية المعترف بها في باكستان) قد أرسلوا مندوبيهم للاجتماع بشوكت عزيز رئيس الوزراء حيث أعلنوا موافقتهم على تسجيل أنفسهم ضمن القوانين الجديدة التي تم تعديلها، وبموجب هذا الاتفاق تعهدت الجماعات الإسلامية المختلفة - تتقدمها الجماعة الإسلامية وجماعة علماء الإسلام - بأن تحت جميع مدارسها وعددها ١٥ ألف مدرسة ويصل عدد طلابها إلى مليون ونصف مليون طالب - على تسجيل نفسها قبل نهاية العام الجاري.

وفي وقت سابق شددت الحكومة الباكستانية على معرفة مصادر تمويل هذه المدارس وعلى إعادة تقييم مناهج التعليم وفرض مناهجها الخاصة وتقديم ميزانية سنوية مشروطة لها ومعرفة أسماء المحسنين والمتبرعين لها وجمع معلومات عن جميع الطلاب والأساتذة وعلاقاتهم مع التنظيمات الجهادية والجماعات التي تعتبرها الحكومة متطرفة.

وقد اتفق الجانبان على حل خلافتهما عبر الحوار والعمل بالقوانين التي نالت الموافقة بينهما ومواصلة الحوار حول القوانين التي تثير الكثير من الجدل.

وبذلك تعتبر الجماعة الإسلامية وجمعية علماء الإسلام نفسها قد كسبت معركتها مع الحكومة في رفضها القوانين التي تخطط لوقف المدارس عن القيام بمهامها، لكنهما طالبتا خلال لقاءهما رئيس الحكومة بإعادة النظر في طرد الطلاب الأجانب ووقف التشكيك في

مشرف يعترف بأخطاء الماضي ويتهم أمريكا صراحة بأنها لعبت دورها فيما تعيشه باكستان اليوم

تبادل الاتهامات بين الحكومة الباكستانية ومسؤولي المدارس

منذ الإعلان عن الخطوات التخريبية ضد المدارس الدينية يتبادل المسؤولون الحكوميون وقادة الجماعات الإسلامية والمشرفون على هذه المدارس من جانب آخر الاتهامات حول هذه القضية. فقد قال هداية الله شاه وهو عضو في مجلس الشيوخ وصاحب مدرسة دينية، إن ما تقوم به الحكومة يندرج تحت اسم محاربة أوكار الإرهاب حسب ادعائها؛ مضيفاً أن هذا راجع إلى الضغوط الخارجية التي تمارسها الولايات المتحدة على الإدارة الباكستانية لإحاربة الإسلام وتحجيم دور المدارس الدينية التي تقوم بتعليم الإسلام على مدار العديد من العقود.

أما وزير الشؤون الدينية الباكستانية إعجاز الحق، فقد أشار إلى أن العديد من مسؤولي المدارس الدينية يستغلون الطلبة لتحقيق أغراض شخصية باسم الإسلام. وأن ما يتم هو عملية، غسيل دماغ، لطلبة المدارس الدينية، وما تقوم به الحكومة هو عملية إنقاذ وحماية لطلبة المدارس وأحداث عملية تنوير للطلبة القابعين بين جدران تلك المدارس؛ لينخرطوا في الحياة العامة ويمارسوا حياتهم بشكل طبيعي، ولكن رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز أشار إلى أنه لن يتخذ أي إجراء بحق المدارس الدينية قبل نهاية ديسمبر المقبل. ■

الجهاد الأفغاني. وفي هذه الفترة كان الجهاد في أفغانستان قد تحول إلى حرب أهلية فقرر علماء ومسؤولو المدارس الدينية، التوجه إلى كشمير ومساعدة الجيش الباكستاني في تحريرها من الاحتلال الهندي، ومع ظهور حركة طالبان في عام ١٩٩٤م، أيد بعض العلماء من مسؤولي المدارس الدينية الحركة ومشروعها الديني وشجعوا أيضاً طلابهم على مساعدتها؛ حيث انضم الكثير من الطلاب إليها للإطاحة بحكومة المجاهدين!

لقد كانت حركة طالبان في أصلها تنظيمًا طلابياً خرج من المدارس الدينية الباكستانية ونظم صفوفه عقب الحرب الأهلية في أفغانستان، وتمكنوا من السيطرة على الحكم في أفغانستان في أقل من ٣ سنوات، إلى أن أعلنت طالبان في عام ١٩٩٧م إنشاء حكم إسلامي تحت اسم الإمارة الإسلامية.

وقد دعمت باكستان بشكل أو بآخر استيلاء الطلاب الأفغان على الحكم في بلادهم، لكنها غيرت رأيها بعد عام ٢٠٠١م عقب قرار المجتمع الدولي عدم السماح لمشروعهم بالتنفيذ، فقررت وضع المدارس الدينية في بلادها تحت الرقابة، وخشيت من إمكانية تنظيم صفوفهم وإحداث قلاقل في البلاد.

وفي عام ٢٠٠٢م، شنت باكستان أول حملة منظمة وجديّة ضد المدارس خاصة المدارس التي كانت إدارتها تحت التنظيمات الجهادية من العناصر الأجنبية وطردها، وانصب جل تركيزها على جماعة الدراسات الإسلامية في كراتشي (لشكر طيبة) وجماعة أبو بكر الصديق في كراتشي (جمعية أهل الحديث وتحريك المجاهدين) والجماعة الإشرافية في لاهور (حركة الأنصار) حيث تم إبعاد نحو ٣٠ طالباً أجنبياً.

محاولات السيطرة

كما حاولت الحكومة الباكستانية السيطرة على هذه المدارس، فكانت المحاولة الأولى التي واجهتها المدارس الدينية في فترة الحاكم العسكري الجنرال أيوب خان في عام ١٩٦٠م من خلال اعتقال علماء الدين ووضع قانون للتدخل في شأنها الخاص واتهامها بأنها تقدم الدعم للاحتجاجات الشعبية التي كانت تتزايد ضده، لكن هذه المحاولات فشلت

مطالبة
الحكومة بإعادة
النظر في طرد
الطلاب
الأجانب ووقف
التشكيك في
شهادات المدارس
الدينية

ارتفع عدد المدارس الدينية - التي لم تكن تجاوزت في زمن أيوب خان وذو الفقار بوتو ألف مدرسة - لتصبح ١١ ألف مدرسة دينية وصل عدد طلابها إلى نحو مليون طالب.

وكان الجنرال ضياء الحق قد قرر تقديم دعم مالي وسياسي لها من خلال توزيع قطع من الأراضي لبناء المدارس والمساجد على جميع المذاهب الدينية بالتساوي بين السنة والشيعة وأهل الحديث والصوفيين. وقدم مساعدات حكومية مهمة لها، ثم جاءت فترة حكم

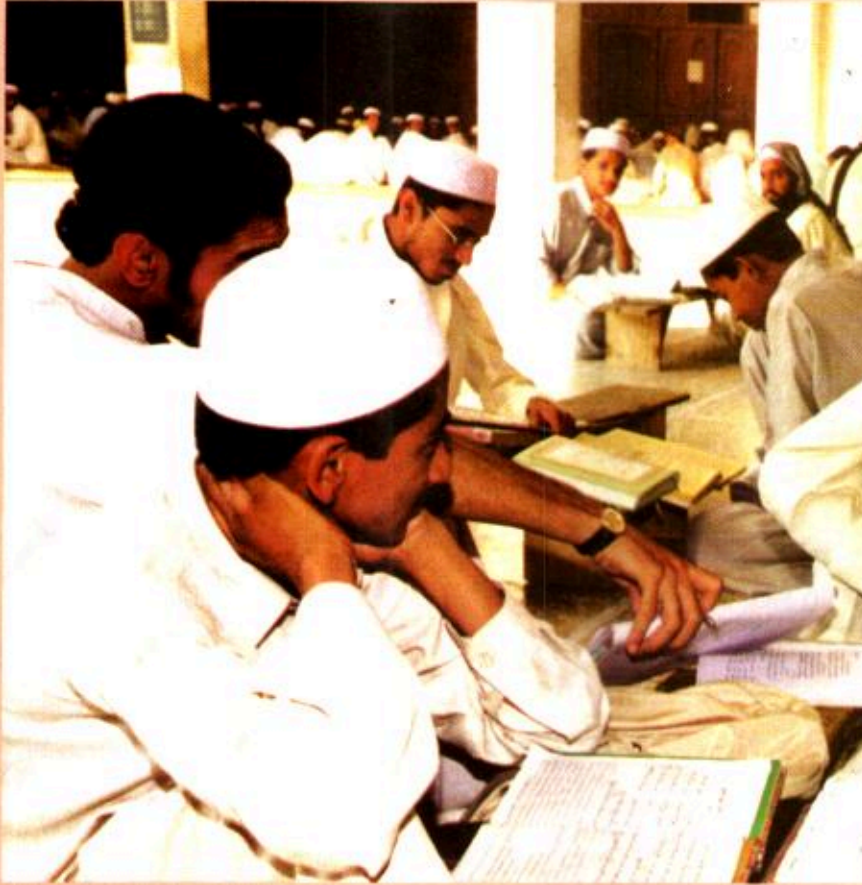
في استهداف المدارس، حيث أطيح بالجنرال أيوب خان في عام ١٩٧١م وتضامنت الأحزاب السياسية مع مشروع المدارس في الحفاظ على الهوية الإسلامية لباكستان.

وفي فترة الحكم المدني الذي قاده ذو الفقار علي بوتو (١٩٧٣-١٩٧٧م) كانت هناك محاولة جديدة لتحويلها إلى مؤسسات حكومية من خلال تأميمها، لكن العلماء رفضوا هذه الفكرة واكتفوا بعملية تسجيل رمزية لها. أما في فترة حكم الجنرال ضياء الحق (١٩٧٧-١٩٨٨م) فقد

المدارس الديوبندية (غالبيتها تابعة لجمعية علماء إسلام):

- **المدارس السلفية:**
تمثل المدارس السلفية (أهل الحديث) نحو ٢٠٠ مدرسة دينية يدرس فيها ما لا يقل عن ٥٠ ألف طالب وطالبة.
- **المدارس البريلوية:**
يتبع للمدارس البريلوية (الصوفية) ١٥٠ مدرسة دينية يدرس فيها نحو ٣٠ ألف طالب وطالبة.

وتنشط تحت اسم وفاق المدارس العربية في باكستان، وهي تمثل جميع المدارس الدينية التابعة للأحناف في باكستان والمشهورة باسم الديوبند، ولديها ١٣ ألف مدرسة وجامعة دينية يدرس فيها ٨٠٠ ألف طالب من بينهم ٢٠٠ ألف طالبة، وتعليمهم إلى مستوى الماجستير شهادتهم معترف بها في الدوائر الحكومية.



رأي الخبراء

يقول بعض الخبراء: إن المشكلة ليست في المدارس الدينية فهي مرحب بها في باكستان من جميع قطاعات الشعب الباكستاني لأنها قدمت - ولا تزال تقدم - خدمة كبيرة من أجل الحفاظ على التعاليم الإسلامية والقرآن والسنة من التحريف؛ مؤكدين أن هذه المدارس ساهمت في الحفاظ على الهوية الدينية لباكستان، وغالبية المساجد والمراكز الدينية في باكستان يقودها المتخرجون من هذه المدارس.

ويضيف الخبراء: إن المشكلة تقع حينما يقوم أشباه العلماء أو بعض الجماعات الدينية المتشددة أو التنظيمات الجهادية بالإشراف على بعض المدارس حيث سيلتقون الطلاب أفكاراً متشددة إزاء العنف الطائفي وإزاء الخروج على الحكام. وكلما كانت الجماعة المسؤولة عن إدارة المدرسة أو الجامعة الدينية معتدلة وغير متشددة وتنتمي إلى فريق العلماء المشهود لهم بالعلم، تجنبت باكستان المزيد من الاضطرابات. ■

في عددها الصادر في شهر يوليو ٢٠٠٥م أنه نتيجة لأموال المساعدات التي كانت تصل من الخارج باسم الجهاد الأفغاني ازداد عدد المدارس الدينية وبلغ ١١ ألف مدرسة في مطلع التسعينيات، بينما كانت أقل بكثير في مطلع السبعينيات، وأضافت أنه لا تزال ٢٢ ألف مدرسة دينية تنتظر موافقة السلطات الرسمية في حكومة البنجاب وحدها؛ حيث لم تتلق الموافقة بعد. وبحسب الصحيفة فإن المتهم الرئيس في هذه المشكلة هي الإدارة الباكستانية في الثمانينيات أي الجنرال ضياء الحق، وأن كل ما في الأمر أن باكستان اليوم تحصد ما زرعه الإدارة العسكرية في الثمانينيات والتسعينيات. وأضافت الصحيفة أن على الرئيس مشرف أن يعترف بأخطاء الماضي ويتهم أمريكا صراحة بأنها لعبت دورها فيما تعيشه باكستان اليوم مع مدارسها الدينية ومع ظاهرة الجماعات المسلحة؛ حيث إن الأمريكيين كانوا قد استخدموا الأراضي الباكستانية لإشاعة التطرف بالبلاد. ■

حملة على التراجع عنه في عام ٢٠٠٢م. وفي شهر يوليو من عام ٢٠٠٥م قرر مشرف العودة إلى نفس القانون وفرضه على المدارس والإعلان عن اعتبار كل مدرسة غير مسجلة ضمن هذه القوانين غير مشروعة، وأنه سيتم غلقها كما أعلن في الشهر نفسه عن طرد جميع الطلاب الأجانب في المدارس الدينية (عددهم ٢٥٠٠ طالب) وإلغاء جميع التأشيرات لهم، ومنع هؤلاء الطلاب الأجانب من الالتحاق بها في المستقبل.

الدور الأمريكي

اعتبرت منظمة مجموعة الأزمات الدولية الأمريكية التي أصدرت تقريرها السنوي في شهر يوليو عام ٢٠٠٥م الرئيس مشرف قد فشل في التأكيد على أنه مخلص في تحرير باكستان من التطرف الداخلي وتخليصها منه، إلى جانب محاولات الإصلاح في المدارس الإسلامية، وقد أخذ إجراءات ضد بعض المدارس رمزياً، إلا أن معظمها لم يشهد أي تغيير. وكشفت مجلة «هيرلد» الناطقة بالإنجليزية والمقرية من الجيش الباكستاني

نواز شريف الثانية (١٩٩٦م) فقرّر تسجيلها بشكل رسمي ولكن محاولاته باءت بالفشل.

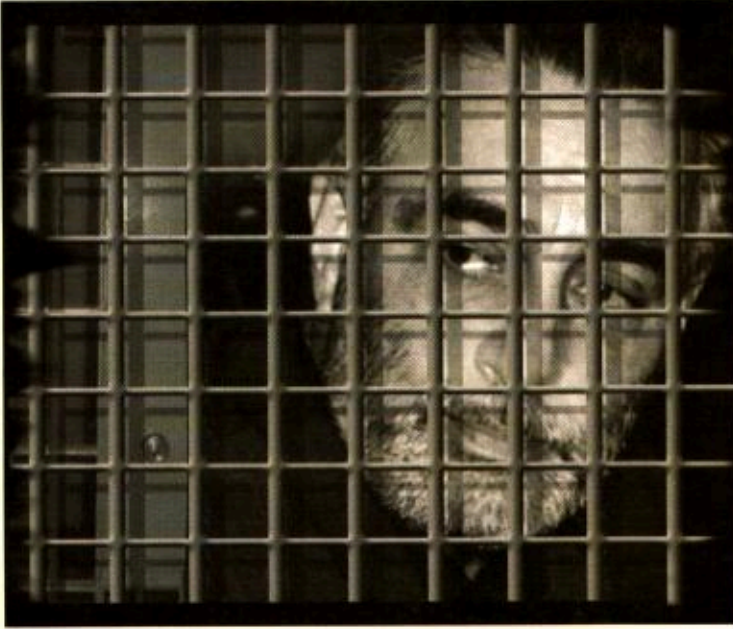
إلى أن جاءت فترة حكم الرئيس الحالي برويز مشرف (١٩٩٩م) وقد شرع في إصلاحاته الجديدة من خلال تحديثها وإدخال العلوم العصرية إليها من إنجليزية وكمبيوتر وغيرها، ولم يكتف بهذا بل قرر إصدار قانون جديد لتسجيل المدارس أكثر تشدداً من القوانين السابقة لكنه لاقى رفضاً واسعاً من قبل المدارس الدينية، مما

- المدارس الشيعية:

يقدر عدد المدارس الشيعية في باكستان بنحو ١٠٠ مدرسة دينية يدرس فيها ما لا يقل عن ١٠ آلاف طالب وطالبة.

- المدارس الدينية للجماعة الإسلامية:

ويقدر عدد المدارس التابعة للجماعة الإسلامية بما لا يقل عن ١٨٠ مدرسة يدرس فيها ما لا يقل عن ٤٠ ألف طالب وطالبة. ■



«سنوات ضوئية تفصل ما بين الرقمين» هكذا قالت الصحافاة الإسبانية، فبين الـ ٢٣٣٠٠٠ (مائتين وثلاثين) ألف عام من السجن - التي طالب المدعي العام بها كعقوبة للمتهمين بتشكيل خلية من خلايا ما يسمى بـ القاعدة، في مدريد حتى يكونوا عبرة لمن اعتبر، كما قال - وبين الأحكام التي صدرت يوم النطق بالحكم ولم تتجاوز بمجموعها ١٦٧ عاماً، بين الرقمين بون شاسع، ومصير أربعة وعشرين رجلاً وأسره، وانهيار مصداقية دولة ديمقراطية عضو في الاتحاد الأوروبي، وقبل ذلك وبعده انكشاف كل الأبعاد الحقيقية لما يسمى بالحرب على الإرهاب في هذا العالم الكسيع المجنون الذي نعيش فيه.

في بلاط «محاكمة» مدريد الأخيرة

مذنبون حتى تثبت براءتنا!!

مدريد: نوال السباعي

الصحافة، لأن ما يمكن أن تلمسه وتراه وأنت في تلك القاعة لا يمكن لأحد أن يعبر لك عنه لا بالكلمات ولا بالصور. قبل لحظات من حلول موعد فتح باب الصالة بدأت المهمات وأصوات بكاء خافت واقتربت مني إحداهن وأسرت إلى بأن الأحكام قد سُرِبت وأن زوجات المعتقلين علمن بأن أزواجهن قد حُكموا بالسجن فانهخرطن في بكاء صامت أليم دعا بعض المصورين الإسبان إلى البكاء معهم.. خاصة الذين كانوا قد حضروا كل جلسات هذه المحاكمة المهزلة من أولها إلى آخرها، وهم يعلمون - ككل من حضرها - أن هؤلاء الرجال اعتُبروا مذنبين منذ اعتقالهم، ولم يعمَلوا قط على أنهم أبرياء حتى تثبت إدانتهم كما تقضي الأعراف القضائية الدولية وحقوق الإنسان، وأن هذه القضية ملفقة بين بعض أجهزة الشرطة والمخابرات التي هي على صلة ضليعة بوزارة الداخلية والخارجية الإسبانييتين.

الصحفيون اكتظوا بالمئات على أبواب قاعة المحكمة، المراقبون الدوليون - والدكتور هيثم المناع رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان على رأسهم - كانوا هناك في محاولة أخيرة لنصرة الحق، زوجات المعتقلين لم يتجرأ منهن على حضور جلسة النطق بالحكم إلا خمس، وبعض أقرباء المتهمين، لا مكان لموضع قدم في صالة الانتظار. صمت مهيب كان يلف الصالة المكتظة إلى درجة الاختناق، شرطة ورجال مخابرات ومحامون وصحفيون، ومن الجالية العربية المسلمة في مدريد بل في إسبانيا كلها لم يحضر إلا ثلاثة نساء ورجل واحد.

في صالة الانتظار كان الإعلامي والكاتب الكبير «أحمد الشيخ» ومعه وقد من قناة الجزيرة، استتصحنوني فتصحتهم أن يحضروا الجلسة في قاعة المحكمة وليس في صالة

سيبقى يوم الإثنين ٩/٢٦ / ٢٠٠٥ يوماً مشهوداً في تاريخ العدالة في عالم القرن الحادي والعشرين، اليوم الذي أثبت فيه القضاء الإسباني براءة الرجال الأربعة والعشرين الذين كانوا رهن الاحتجاز منذ أربعة أعوام على أنهم مذنبون، وأنهم أبرياء، من تهمة الانتماء إلى ما يسمى «بالقاعدة»، أبرياء من تهمة الاشتراك في القتل العمد للآلاف الثلاثة الذين سقطوا ضحايا عمليات الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك وواشنطن، أبرياء من التآمر ضد الدولة الإسبانية للإضرار بالأرض والإنسان. أبرياء من كل هذه التهم، ولكن على الرغم من هذه البراءة فإن هؤلاء الرجال قد حُكموا بأحكام وصفها القاضي غارتون بأنها مثالية، ووصفتها الصحافاة الإسبانية بأنها قاصرة عن معاقبة هؤلاء القوم، ووصفها العرب والمسلمون في إسبانيا وأوروبا بأنها جريمة إنسانية وتعد على حقوق الأبرياء، وسابقة خطيرة جداً سوف يكون لها ما بعدها في نفوس أبناء هؤلاء الرجال وأبناء الجيل الثاني من المسلمين المقيمين في إسبانيا الذين يعيشون هذا الظلم ويعانونه.

النطق بالحكم

جلس الجميع في وجوم وترقب، بدأ رئيس الصالة بقراءة الحكم الذي قيل إنه يتجاوز الأربعمئة صفحة، لكن الرجل لم يلبث أن ذكر ثلاثة أمور رئيسة على غاية من الأهمية، أولها أن قوانين مكافحة الإرهاب في إسبانيا هي من أكثر القوانين تطوراً في العالم، وأن المحكمة

المتهمون.. لم يعاملوا قط على أنهم أبرياء حتى تثبت إدانتهم كما تقضي الأعراف القضائية الدولية وحقوق الإنسان

تعترف بأن أموراً غير قانونية ارتُكبت في أثناء سير التحقيقات في هذه القضية، وأن المحكمة لن تأخذ موضوع التسمع على هواتف هؤلاء الرجال مدة عشرة أعوام قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر على أنها أدلة قاطعة في تجريمهم لأن ذلك التسمع لم يكن قانونياً، ولكنها - أي المحكمة - وكما قال: لا تستطيع إلا أن تأخذ تلك المكالمات بعين الاعتبار في حال النطق بالحكم!

حتى هنا تنفس الجميع الصعداء، وظن المتهمون وأهلهم بالمحكمة خيراً، إلا أن القضية التي كُلفت بقراءة الأحكام بددت كل أوهامنا وإيماننا بكل ما يدعى في هذا العالم من دولة الحق والقانون والديمقراطية وحقوق الإنسان، راحت القضية تقرأ على مسامع الحضور - وكان على رؤوسهم الطير - أحكاماً بالسجن تتراوح بين ستة أعوام، وسبعة وعشرين عاماً.

إلا أن الحكم الذي لا يمكن لأحد أن يبتلعه ولا أن يهضمه هو الحكم بالسجن سبعة أعوام مع الغرامة على الأستاذ الصحفي «تيسير علوني» بتهمة ماذا؟ تهمة «التواطؤ» مع تنظيم إرهابي!

سنة من هؤلاء المتهمين اضطرت المحكمة إلى إخلاء سبيلهم وتبرئتهم على الفور، أحدهم كان من صفار النشاليين وهو لا يدري كيف اعتُقل ولماذا رُج به في السجن مع هؤلاء المجرمين الإرهابيين العتاة؟، والخمسة الباقون جميعهم من رجال الأعمال السوريين المرموقين وعلى رأسهم «غصوب الأبرش» المتهم به فضيحة الفيديو الشهيرة.

لا بد أن نسجل هنا كذلك أن «يوسف غالان» الوحيد الإسباني الأصل في هذه القضية حكم بتسع سنوات ونصف بتهمة الانتماء إلى تنظيم مسلح والذهاب إلى معسكر للتدريب في إندونيسيا (لم يثبت قط وجوده)، وتهمة حيازة أسلحة (كان قد ثبت قطعاً أنها ملك لعائلته).

بعد قراءة هذه الأحكام في أقل من عشر دقائق صدر الأمر بإخلاء القاعة فوراً من الجمهور، واضطرونا إلى الخروج ونحن لانعلم: هل نحن في حلم ديمقراطي أم في كابوس دكتاتوري! هل نحن في أوروبا الاتحادية أم في أدغال إفريقيا الاستوائية! هل نحن في القرن الحادي والعشرين أم أن الزمن قد تقهقر وهرب منه هذا اليوم من أيام محاكم التفتيش نترغم على أن نحيا في ظلاله! خرجنا من قاعة المحكمة لنجد مئات الصحفيين في انتظارنا ليلتقطوا ردود أفعالنا

قبل النطق بالحكم تم تسريب الأحكام وعلمت بها زوجات المتهمين فانخرطن في بكاء صامت جعل بعض المصورين الإسبان يبكون معهن

وكل سكرة وحركة ونفس، صوروا سحنات الألم ودموع المظلومين، كما صوروا لحظات الفرحة بالفرج في عيون الذين تمت تبرئتهم، كانت لحظات الأيمة قاسية جداً، تلك اللحظات، ما كان الواحد منا يعرف هل يهتئ الناجين أم يعزي المبتلين!

بعد هذه المحكمة صار كل شيء ممكناً في إسبانيا، ارتباد المسجد صار (إرهاباً)، صلاة الفجر (تهمة دامغة) بانتماذك إلى الإرهاب العالمي، شرب الشاي مع أهل بلدك أو أي بلد عربي آخر وخاصة هذه الأخيرة قد تكون (دليلاً قاطعاً) على كونك قائداً محكناً في فن الإرهاب!!، متابعة قنوات فضائية مخصصة بعينها، مساعدة إخوانك بنقل أمتعتهم، نقل شيء من المال من وإلى أهل بلدك وناسك، كل شيء صار تهمة تتعلق بالإرهاب، هؤلاء رجال ثبت أنهم ليسوا على علاقة بتنظيم القاعدة - هذا إن ثبت يوماً أن هذا تنظيم له وجود أصلاً في حياة البشرية!! - رجال ثبت بنص الحكم أنهم لم يكونوا يخططون لضرب شيء من الأهداف على أرض إسبانيا ولا أوروبا، رجال لا ناقة لهم ولا جمل في شيء مما نُسب إليهم من التهم، ولكنهم يحبون الله ورسوله ويغارون على أبناء أمتهم في مشارق الأرض ومغاربها، هذه هي تهمة الوحيدة: التعاطف مع أهل البوسنة والشيشان ودعمهم مادياً ومعنوياً بما

الأحكام سابقة خطيرة ستنعكس بالسلب على نفوس أبناء الجيل الثاني من المسلمين المقيمين في إسبانيا

بملكون وهو جهد المقل الذي يريد نصرة الحق، شأنه في ذلك شأن الإسبان وكل الأوروبيين الشرفاء الذين وقفوا وقفاً رائعة في وجه الطفليان في كل من فلسطين والبوسنة والشيشان والعراق.

من خلال قراءتي لحديثيات القضية وملابساتها ومتابعتي الدقيقة لكل ما يجري في الصحافة الإسبانية فيما يتعلق بها، جعلني أجزم أنها ليست إلا محاكمة لكل عربي مسلم مقيم في مدريد وفي إسبانيا، محاكمة تحذيرية تأديبية لكل فرد في هذه الجالية تنذر بشر مستطير إن هو تعاطف بالإحساس أو الكلمة أو الرأي أو تقديم صدقة من ماله إلى من يذبحون في هذه الأرض ظلماً واعتداءً. «تيسير علوني» كان لب القضية ونجمها، الهدف الوحيد الكامن وراء إدانته ومحاكمته واعتقاله هو اعتقال واغتيال الصحافة القومية الإسلامية، بهذا الترتيب، لأن تحالف هاتين الكلمتين اليوم أصبح أمراً في غاية الخطورة، ولا أحد من عرب أو عجم يرغب في صحافة قومية تتافع عن الإسلام ولا في صحافة إسلامية تحترم المشاعر القومية في المنطقة العربية، هذا تحالف خطير ولذلك فإن تهمة العلوني خطيرة وخطيرة جداً.

من الآن فصاعداً أصبح على كل صحفي عربي حر مستقل أن ينتظر شيئاً مشابهاً لما حدث للعلوني، الصحفي العربي المسلم المظلوم، شأنه في ذلك شأن كل من كان معه في تلك المحكمة، ولكن الحكم على علوني كان أكثر ظلماً واستبداداً؛ لأنه حكم على قناة الجزيرة وأمثالها من منابر إعلامية عربية تحاول أن تشق لنفسها طريقاً في هذا العالم الذي يتهاقت علينا يريد أن يمنعنا من أن يكون لنا صوت أو كلمة أو صورة.

محاكمة العلوني كانت في واقع الأمر محاكمة لكل قلم عربي تسول له نفسه أن يعترض أو يفكر أو يشرح أو يبين حقيقة ما يجري في عالمنا اليوم... وكل قلم عربي حر مستقل اليوم سوف يعتبر مذنباً حتى تثبت براءته في قوانين الغاب، وقوى الإرهاب العولي المهيمن على البشرية، نحن مذنبون جميعاً، نُهَمنا جاهزة، قاعات محاكمات أعدت بعناية فائقة، هواتفنا مخترقة، في بيوتنا رُكبت أجهزة للتصتت وكاميرات خفية، تعد لنا يوماً فيوماً ملفات صفحاتنا تعد بالآلاف تثبت أننا مذنبون، لأن لنا أمة ننتمي إليها ولا ننساها على الرغم من هذه الغربة التي فرضها أهلنا وأهلها علينا، مذنبون لأننا ندافع عن فلسطين وعن كل مظلوم في هذه الأرض. ■



بدعوة من رئيس الوزراء أنس فوراسموسن، وحضور وزيرة العدل، ووزيرة الاندماج والأجانب، عقد اجتماع مهم في المسكن الصيفي لرئيس الوزراء يوم ٢٠٠٥/٩/٢٠ استغرق ساعتين وأربعين دقيقة، وضم بعض الأئمة والمدعوين الذين بلغ عددهم واحداً وعشرين شخصاً.. وقد توافد الجميع. وأنا واحد منهم . على الاجتماع ودخلوا المنزل دون إجراءات أمنية على الإطلاق، فلم يكن أمامهم حواجز حديدية أو إسمنتية، ولا رجال أمن يدققون على الهوية. ولم يكن مع رئيس الوزراء في منزله سوى أربعة رجال مدنيين لتلبية طلباته، كما لم يكن بيننا وبينه أثناء الاجتماع أو بعده حائل أو حارس أو مرافق.

حوار مفتوح وصريح بين ممثلي الجالية الإسلامية والحكومة

رئيس الوزراء الدانماركي يخرج على المؤلف الأوروبي ويلتقي الأئمة والدعاة

كوبنهاجن: أ.د. محمد فؤاد البرازي (*)

وفي هذا الجو المريح البعيد عن مظاهر الخوف والرعب، والذي تسوده الثقة المتبادلة، والشعور بالمسؤولية عُقد هذا الاجتماع المهم. وفور دخول رئيس الوزراء غرفة الاجتماعات طاف على جميع الحاضرين مصافحاً إياهم، ثم بدأ الجلسة بكلمات الترحيب، ثم قال ما خلاصته:

إننا نعيش في مجتمع ديمقراطي، غير أن بعض الشباب من أصول إسلامية يتبعون عن هذا النهج الديمقراطي، ويرتكبون باسم

(*) رئيس الرابطة الإسلامية في الدانمارك

الإسلام أعمالاً إرهابية مخلة بالأمن، ومناقية للقانون.

لقد جعل الإرهابيون الإسلام جسراً للوصول إلى أهدافهم، والسؤال الذي يزعجنا هو: لماذا يميل الشباب المسلم إلى التطرف؟

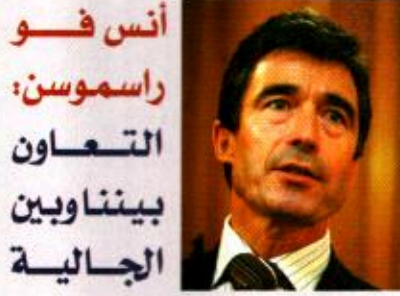
لقد فكرت الحكومة في وضع سياسة لترشيد الشباب ودمجهم في المجتمع: غير أنه لا يمكنها بمفردها القيام بهذه المهمة. لهذا فكرنا في التعاون مع الأئمة لمسؤوليتهم الكبرى بين المسلمين، ولكونهم القدوة الراقية لهؤلاء الشباب.

يجب علينا أن نتعاون مع الجهات الإسلامية لنوقف تشويه الإسلام، لئلا تصبح أفكاره في عقول هؤلاء مجموعة من الأفكار

المتشددة المتطرفة.

إن التعاون بيننا وبين الجالية الإسلامية والمدارس الإسلامية من أمنياتنا في هذا البلد. نحن محتاجون إلى قواعد أساسية للحوار مع أفكار هؤلاء المتطرفين، وكذلك مع الشباب الذين يقومون بعمليات إرهابية حتى ولو كانوا يُعتبرون أعداء للمجتمع الدانماركي. ورغم أن لدى المجتمع الدانماركي حساسية بالنسبة لهؤلاء، ويعتبر تلك التصرفات عملاً خطيراً، إلا أنني مع ذلك مُصرٌّ على هذا الموقف.

إن علينا أن نقوم بحملة قوية للوقوف في وجه من يعكر صفو المجتمع الدانماركي، ويخل بأمنه، ولا يجوز أن نقبل بهذا الوضع.



أنس فو راسموسن؛ التعاون بيننا وبين الجالية والمدارس

الإسلامية من أمنيائنا.. ونحتاج إلى قواعد أساسية للحوار

ولا بقرة ولا بغيراً إلا لماكلة. وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهوم وما فرغوا أنفسهم له..

وهكذا يأمر النبي ﷺ أتباعه. حتى في حالة الحرب. بالمحافظة على النفوس الآمنة. ويؤكد على حماية البيئة. ويدعو إلى الرحمة بالحيوان.

ولهذا فإنني أؤكد أن أعمال العنف والتطرف والإرهاب ليست من الإسلام في شيء. لما فيها من استهداف الأمنين، وقتل المسلمين، والإضرار بالاقتصاد.

ثانياً: إن من واجب جميع المقيمين في هذه البلاد مراعاة الأنظمة والقوانين المعمول بها، لأننا نعيش في بلاد يسودها القانون، ويحترم فيها الدستور.

وتحقيقاً لمراعاة الأنظمة والقوانين، وترسيخاً لسياسة الاعتدال، ومحاربة للغلو والتطرف فقد عقدت الرابطة الإسلامية في الدانمارك مؤتمرين كبيرين للتحذير من الإرهاب، والتشديد به، وبيان أخطائه، كان انعقاد الأول منهما بالتنسيق والتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية بالملكة العربية السعودية قبل تفجيرات ١١/٩/٢٠٠١ بأربعة أيام، وكان الثاني منهما بتاريخ ٢٢ / ٠٩ / ٢٠٠٤.

وقد أكدت الرابطة الإسلامية في الدانمارك في كل مناسبة وما تزال تؤكد إدانتها الشديدة لأي عمل تخريبي، أو تصرف غير قانوني.

ثالثاً: تؤكد الرابطة الإسلامية في الدانمارك، أهمية الاندماج الإيجابي في المجتمع الذي يحافظ على الحرية الدينية،

كما أن علينا أن نتنبه إلى أن أكثر المسلمين يؤيدون الحرية والديمقراطية، ويحترمون القوانين، ولهذا فإن الحكومة لأتحمل المسلمين وزر الأعمال الإرهابية، ولا يجوز اعتبارهم إرهابيين. غير أنه من المهم أن تكونوا أنتم أول من يدين الإرهاب؛ ولهذا أطلب من المجموعة الدينية الإسلامية أن تعلن أنها ضد الأعمال الإرهابية.

وقال رئيس الوزراء: أريد أن نناقش في هذا الاجتماع ثلاث نقاط مهمة:

الأولى: أن نكون متفهمين على إدانة الإرهاب والتحذير من الإرهابيين.

الثانية: تحديد الوسائل المفيدة التي يمكننا بها مواجهة الإرهابيين الذين يستخدمون الإسلام لتغطية أعمالهم.

الثالثة: الوسائل التي تضمن بها عدم اتصال الشباب بالمجموعات الإرهابية.

يمكننا أن نتقارب أكثر بتفاهم مشترك. وأشكركم على استجابتكم لحضور هذا الاجتماع.

ثم فتح المجال للحوار وإبداء الآراء. فأعطى الكلمة لكل راغب فيها، وكان خلال ذلك مستمعاً ممتازاً. لم يقاطع أي متحدث مهما كانت وجهة نظره. وكان يسجل الأفكار المطروحة بنفسه، دون اعتماد على سكرتير أو كاتب.

وقد تحدثت في هذا اللقاء بصفتي رئيس الرابطة الإسلامية في الدانمارك شاكرراً لرئيس الوزراء دعوته لهذا الاجتماع الهام الذي كنا في أمس الحاجة إليه منذ فترة طويلة. وأكدت في حديثي بعض النقاط المهمة التي أجملها فيما يلي:

أولاً: إن الإسلام دين الرحمة والأمان، والسلام والأطمئنان. يدعو أتباعه إلى الحوار مع الآخرين، ولا يفرض قناعاته على أحد من العالمين، بل يترك للناس حرية الاعتقاد. حتى إنه لا يعتبر الإنسان مسلماً حتى يؤمن بموسى وعيسى ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، ولهذا فإنه يرفض التطرف بكافة صوره، والإرهاب بشتى أشكاله، ويدعو إلى السلم مع كافة الناس، والتعامل بالأخلاق الكريمة حتى في أثناء الحروب. فقد أوصى الرسول محمد ﷺ أصحابه حين توجهوا إلى الحرب بقوله: «... لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تقمروا نخلًا ولا تحرقوه، ولا تذبحوا شاة

والخصائص الاجتماعية.

وتدعو - في المقابل - المجتمع الدانماركي إلى الانفتاح على الوافدين إليه، والمقيمين فيه، وعدم التعامل معهم بتوجس وخيفة، أو النظر إليهم نظرة دونية.

لقد بات هؤلاء المقيمون جزءاً من نسيج المجتمع الدانماركي، يعملون له بكل إخلاص، ويؤدون ما يجب عليهم من ضرائب، ويتمنون له الأمن والاستقرار، ولهذا كان من العدل معاملتهم بالاحترام الذي تعامل به بقية أفراد المجتمع.

رابعاً: وفي سبيل مواجهة الغلو والعنف والتطرف، فإنني أقترح أن تتضمن سياسة حكومتكم في هذا السبيل، الإجراءات التالية:

١. الاعتراف الرسمي بالإسلام في الدانمارك، حتى يحصل المسلمون فيها على الحقوق التي يتطلعون إليها، لأنهم باتوا يشكلون الترتيب الثاني في الدولة من حيث النسبة العددية، إذ يصل عددهم إلى قرابة مائتي ألف مسلم، وحصل الكثير منهم على الجنسية الدانماركية، من بينهم ما لا يقل عن ثمانية آلاف مسلم منحدين من أصول دانماركية.

٢. منع وسائل الإعلام وغيرها من التعرض لكافة الأديان السماوية مخافة ما يولده ذلك التعرض من زرع سياسة الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد، وما يخلقه من ردود فعل شديدة من بعض معتنقي هذه الأديان، مما يعطي مبرراً للمتطرفين باستعمال العنف، كما حدث في هولندا للمخرج السينمائي الهولندي بعد فيلمه الذي أثار عليه المسلمين الهولنديين.

ومن المؤسف إحجام وسائل الإعلام عن نشر المواقف الإيجابية للجالية الإسلامية، وإبراز المواقف السلبية التي تصدر عن بعض أفرادها. وعلى سبيل المثال فقد أرسلت الرابطة الإسلامية في الدانمارك بياناً لوسائل الإعلام تستنكر فيه تفجيرات لندن فلم تنشره، واعتقد جازماً أننا لو اتخذنا - على سبيل المثال - موقفاً مؤيداً لتلك التفجيرات أو غيرها لأفردت له الصحافة صدر صفحاتها الأولى بخط كبير ثم تُصدّر به الإذاعة والتلفزيون نشراتها الإخبارية، لاعتبار وسائل الإعلام ذلك صيداً ثميناً للتشهير بالإسلام والمسلمين.

إن ما تقوم به وسائل الإعلام من النيل من الإسلام، وانتقاد المسلمين، وتضخيم سلبيات بعضهم، وإبرازها بأسلوب مثير هو عمل يؤدي إلى الاحتقان، ولا يخدم سياسة التعايش

هل مشروع

المصالحة الجزائرية مصنوع من ورق؟

لماذا غضبت فرنسا والتيارات العلمانية من تصويت الجزائريين لصالح المصالحة؟!

الجزائر: ياسمينه صالح

لم يكن الشعب الجزائري بحاجة إلى أكثر من مشروع للتسامح والمصالحة، راهنت ضده عديد من الجهات الغربية بالخصوص والأحزاب الجزائرية العلمانية المعارضة للمصالحة الوطنية في البلاد، بيد أنها راهنت أيضاً على فشل قطب الائتلاف وعلى سقوط أسبابه.

كانت الحملة الماراثونية التي خاضها عديد من التنظيمات الإسلامية في الجزائر، والجمعيات الدينية بمثابة الورقة الرابحة التي مارست دورها الفاعل في إشعار الشعب بأهمية المشروع، ليس كمجرد استفتاء شعبي لأجل المصالحة، بل ونبذ العنف ونزع فتيل الفتنة التي هزت الجزائر المسلمة طوال عشرية طويلة من العنف والجريمة السياسية كانت فيها العبارة الشهيرة «من يقتل من؟» بمثابة المشهدة الرهيبة التي على أساسها فقد الشعب كرامته داخل أزمة دموية اسمها الفتنة.

لقد استطاع الشعب أن يتجاوز اليوم

الإسلام وعدالته وسماحته.

٤. نقترح إيجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل لاسيما من الجيل الثاني، حتى لا تؤدي بهم البطالة والفراغ إلى الجريمة والفساد. وإننا نشكركم على توجه حكومتكم لاستيعاب ٤٪ من المهاجرين داخل المؤسسات الحكومية، ونتمنى البدء بتطبيق ذلك.

وبعد فراغي من إلقاء كلمتي تواصلت الكلمات، ثم ختم رئيس الوزراء الاجتماع بالتأكيد على النقاط التي تم الاتفاق عليها وهي:

١. إدانة العنف والإرهاب.
٢. العناية بالجيل الثاني لحمايته من أخطار الإرهاب.
٣. عقد اجتماعات دورية لتفعيل هذا اللقاء.

وقال: ستتواصل معكم وزيرة الاندماج والأجانب هذه اللقاءات. ثم أجاب على النقد الموجه لوسائل الإعلام بقوله: إن الصحافة في الدانمارك تتنقد الحكومة، وتتقنني شخصياً، ولا نستطيع منعها من ذلك لأننا في بلد ديمقراطي، والصحافة فيه حرة.

وقد انفض اللقاء بنفوس مملؤها الارتياح والسرور بهذه الروح الديمقراطية التي تسود الحياة السياسية في الدانمارك. فقلت في نفسي: لو اتخذت الدول التي كثر فيها العنف والإرهاب هذا الأسلوب الحضاري في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة، مع عين ساهرة لحماية أمنها من العبث، لو فرت على نفسها الشيء الكثير، فمتى يكون للكلمة المخلصة والحوار البناء من الأثر ما يعلو بهما على استعمال القوة وحدها؟ ومتى نستفيق، حتى نأخذ العبرة من كل المعنى أفريق؟ ■

د. البرازي: الرابطة الإسلامية تؤكد على أهمية

الاندماج الإيجابي في المجتمع الذي يحافظ على الحرية الدينية والخصائص الاجتماعية



والترابط بين أفراد المجتمع. لهذا فإننا نؤكد أهمية اتخاذ إجراءات تحمي الأديان من أي عدوان، وتساعد على حماية المجتمع من بروز ظاهرة العنف والتطرف. وقد بدأنا هيل: الوقاية خير من العلاج.

٣. إصدار قانون بالأئمة المعترف بهم، ويشترط في كل واحد منهم ليصلح للإمامة أن يكون حائزاً على مؤهل جامعي من إحدى

كليات الشريعة في إحدى الجامعات، ومنع كل من لا يحمل المؤهل الشرعي الجامعي من القيام بواجبات الإمام، كالإفتاء والتدريس في المساجد، للحد من الأخطاء العلمية. ودرء الأخطار الاجتماعية التي تأتي من بعض هؤلاء الذين لم يتلقوا العلم في الجامعات، فيشوشون عقول الناس بما يطرحونه من أفكار خاطئة، ويولدون في المجتمع سياسة الكراهية والعنف والتطرف.

وإنني على يقين بأن حكومتكم التي تقود دولة متحضرة هي الدانمارك، وتحترم التخصصات العلمية والمهنية بكافة فروعها لا تجيز لمهندس أن يعمل طبيباً، ولا لطبيب أن يعمل مهندساً، ولا لمعلم أن يعمل قسيساً، وما دام الأمر كذلك فإنني لأعجب كيف يُسمح لكل من هب ودب أن يسمى نفسه إماماً، ولغير المتخرجين في الدراسات الإسلامية أن يتقلدوا الإمامة، ثم يشكلوا عقول الناس كما يريدون بأفكار خاطئة لا تُحتمل!

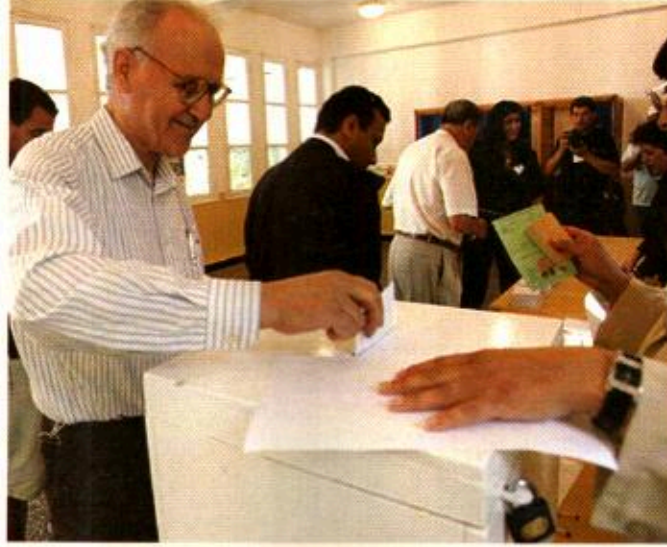
لهذا فإننا نناشدكم التدخل السريع لإنهاء هذه المشكلة: لاسيما بعد أن رأينا انتقادات توجه للإسلام والمسلمين بسبب بعض هؤلاء الذين يقدمون الإسلام تقديماً خاطئاً حيناً، ومرعباً في كثير من الأحيان. وأغتنم هذه الفرصة لأدعو خطباء المساجد إلى ضرورة توعية وتحذير الناس عموماً، والجيل الثاني منهم على وجه الخصوص من أخطار العنف والإرهاب، وبيان أن العنف، وتدمير المنشآت، وقتل الأبرياء، وإراقة الدماء مناف لروح

بشكل صريح أن مطالب الأحزاب الأمازيغية لا سقف ولا واقعية لها باعتبار أنها تزيد من تفاقم الوضع ولا تخفف منه.

الحقيقة الكبرى:

الحقيقة الكبيرة في ظل كل هذه التناقضات الحاصلة داخل المجتمع الجزائري والتي تتجاذب الكثير من الأطراف الخيوط فيها، هي أن التيارات الراديكالية لم تعد تلك المرتبطة بالتيارات الدينية كما يسوق البعض، بل هي أيضاً التيارات الفكرية اللائكية والفرانكفونية التي تعتبر اللغة العربية سبباً في الإرهاب، والإسلام سبباً في عدم التسامح، وهي للأسف الشديد تبدو فعالة وفي مراكز تأثير حقيقية داخل البلاد، ليس في الجزائر فحسب، بل وفي دول أخرى مثل تونس والمغرب أيضاً، وربما الفرق الوحيد هو أنها في الجزائر تمارس ما

تسميه القطيعة بين «حراس الثورة» السابقين، الذين تتهمهم بالفساد، وبالتالي تحمل اليوم أكثر من ثلاثين مليون جزائري تهمة التطرف لمجرد أن أكثر من ٩٣٪ منهم اختاروا التصويت لقانون المصالحة والوثام المدنيين، بما يعني بالنسبة للمواطنين نهاية حتمية لأعمال العنف، سواء من الجهات المسلحة القابعة في الجبال والتي يتوقع نزولها إلى المدن وتسليمها السلاح، والجهات القابعة في السلطة التي بدورها مارست تشدداً حقيقياً أدى في النهاية إلى كارثة وطنية خلفت أكثر من ١٧٠ ألف ضحية طوال العشرية الماضية التي يطلق عليها في الجزائر العشرية الحمراء، لارتباطها بالدم والاغتيالات والتصفيات الجسدية والفكرية أيضاً؛ ولهذا السبب بالتحديد نجد التفسير المنطقي لرغبة الجزائريين في التسامح بهذا التعطش إلى الهدوء والأمن المفقودين، وهي المطالب الشرعية لشعب أثبت أنه مسلم وإلى العروبة ينتسب، على رأي العلامة الجزائري الرمزي «عبد الحميد بن باديس».



التيارات الفرانكفونية التي تعتبر اللغة العربية سبباً للإرهاب والإسلام سبباً في اللاتسامح تحمل أكثر من ثلاثين مليون جزائري تهمة التطرف لمجرد أن أكثر من ٩٣٪ منهم اختاروا التصويت لقانون المصالحة!

الجزائريين في قبول مشروع المصالحة، صار الرهان الأكبر هو كيفية تحقيقها، في ظل العقبات التي للأسف الشديد تثيرها جهات في الداخل، مثل الأحزاب الأمازيغية المعارضة، وخاصة حزبي جبهة القوى الاشتراكية وحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وهذا الأخير يعد من أكثر الأحزاب العلمانية راديكالية وتشدداً في الجزائر.

ولعل الطريف في الأمر أنه في خضم عملية الاستفتاء على مشروع المصالحة، أصدر أحد الأحزاب السياسية الأمازيغية بياناً سياسياً شديد اللهجة يطالب فيه السلطات بـ«الاعتراف الرسمي وغير المشروط» باللغة الأمازيغية لغة رسمية للبلاد، وجعل السبت والأحد عطلة نهاية الأسبوع بدل الخميس والجمعة المعمول بها منذ سنوات الاستقلال الأولى في الجزائر، ولعلها المطالب الأكثر غرابة في ظل الوضع الحالي داخلياً حيث تتفاقم البطالة وعدم الأمن والمشاكل اليومية التي تثقل كاهل المواطن الجزائري البسيط الذي اعتبر

الكثير من مآسيه الشخصية، ربما لأن المصالحة لا تعني فقط نزع السلاح عن الجماعات المسلحة، بل تعني أيضاً عودة كل التائبين إلى صفوف المجتمع لأجل بلورة المفهوم الإسلامي النابع من التسامح الديني ونبذ الجريمة ضد الأبرياء.

وإن كنا - عن تجربة أيضاً - لا نعلق كثيراً على نسبة الاستفتاء وفق ما جاء على لسان المسؤولين الجزائريين، إلا أننا لا نشك في النهاية في رغبة الجزائريين الراغبين في طي صفحة الماضي وبدء صفحة جديدة، في ضوء كل التحديات التي تواجهها الجزائر ودول المغرب العربي من الدول الغربية، وبالتحديد من فرنسا التي تشن حربها الإعلامية ضد المصالحة الجزائرية، معتبرة إياها «ضعفاً» لا مبرر له و«عفواً» عن الإرهابيين الإسلاميين القتلة (كما جاء في افتتاحية جريدة اللوموند الفرنسية).

فرنسا التي نسيت جرائمها البشعة إبان احتلالها للجزائر، هي نفسها التي نسيت أن تحاكم جنرالاتها الذين ما يزال بعضهم على قيد الحياة مثل «بابون» و«ماسو» و«دومنيغان» مجرمي الحرب في الجزائر إبان الثورة التحريرية الجزائرية، بل وذهبت إلى حد اعتبار أن جرائمها كانت دفاعاً عن النفس! والحال أننا نعي جيداً أن المصالح والأطماع الصليبية في الجزائر ليست وليدة اليوم، ونعي جيداً أيضاً أن الأزمة الدموية الجزائرية تورط فيها عديد من «العلمانيين» الغربيين وحتى الجزائريين الذين اعتبروا (ويعتبرون) الإسلام ديناً «متخلفاً»، وهم الذين راهنوا فعلاً بكل الوسائل على فشل الاستفتاء، مثلما راهنوا على غرس الضغينة واللاتسامح بين أفراد الشعب الواحد، نعتقد أنهم خسروا اليوم، لمجرد أن الشعب يريد فعلاً العودة إلى السلم المدني، والعودة إلى مصطلحات عريقة مثل «الخواة» التي تعني في لغة الجزائريين الأخوة والتسامح بكل معاني الكلمة.

المقاتلون للمصالحة:

اليوم، بعد مشاركة أكثر من ٨٠٪ من



شارون على رأس قائمة المصلوبين

«جرائم الحرب» تلاحق قادة الاحتلال الصهيوني

يعملان في ما يسمى بقسم الإشراف على البناء في بلدية القدس، وقد انضم هؤلاء إلى سلسلة القادة الصهاينة الذين يهايون التوجه إلى أوروبا بعد دعاوى عديدة رفعت في لندن ضدهم بتهم ارتكاب «جرائم حرب».

هروب الجنرالات

وبداية الأحداث الأخيرة لمسلل الهروب عندما هربت مصادر جنرالاً صهيونياً هبطت طائرته في لندن لإمكانية اعتقاله لارتكابه «جرائم حرب»، وهذا ما دفع المتهم دورون ألموج إلى أن يستقل نفس الطائرة التابعة لشركة طيران العمال الصهيونية والعودة بها إلى الكيان الصهيوني، وألموج هو واحد من عدة مسؤولين صهاينة متهمين بارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين، حيث تقدمت

بدأت المحاكم البريطانية في ملاحقة جنرالات الحرب الصهاينة المتهمين بارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين، على اعتبار أن بإمكان سلطات القانون القبض على أي شخص حتى لو لم يكن مواطناً في دولتها وحتى لو نفذ الجرائم المنسوبة إليه بموجب ميثاق جنيف.

مسؤولة عن جرائم هدم البيوت بحجة البناء غير المرخص وهو ما يعتبر جريمة حرب تخالف القانون الدولي ومعااهدة جنيف، الدعاوى رفعت ضد اثنين من الصهاينة

غزة: صباح محمد

وحسب ما ورد في ميثاق جنيف فإنه بإمكان سلطات القانون البريطانية أن تقدم إلى المحاكمة كل شخص قام بخرق خطير لحقوق الإنسان في هذه الدول، وكانت منظمات معنية بحقوق الإنسان وجهت شكوى ضد أكثر من مسؤول صهيوني متورط في «جرائم حرب» ضد الفلسطينيين. وأخر تلك الدعاوى كانت من قبل مقدسين من القدس المحتلة تقدموا بدعوى قضائية في لندن ضد جهات صهيونية

**محاكم الاحتلال أدارت
رؤوسها حين طلب منها
معالجة هدم مئات المنازل
ومصادرة الأراضي وطرد
٢٥ ألف فلسطيني**



..وشارون يبلغ بلير بتخوفه من الاعتقال في سجون بريطانيا القاسية!



(يعلنون) رئيس أركان قوات الاحتلال السابق يلقي سفره خوفاً من الاعتقال

بريطانيا بتهمة ارتكاب «جرائم حرب»، وأشارت هذه الوزارة إلى محاولتها الجدية لإقناع بريطانيا بتعديل قانونها في هذا الصدد كي لا يتعرض الضباط الصهاينة إلى الاعتقال في الأراضي البريطانية، ولضمان الدفاع عن أي شخص ملاحق لما قام به من أعمال باسم «إسرائيل» حسب ما نقل عن أحد مسؤوليها، وكان ما يسمى بالناطق باسم الوزارة شاي بن ماعور أكد أن وزيرة «العدل» تسيبي ليفني ستخصص مليون دولار لتمويل الدفاع عن الضباط الذين قد تطلبهم ملاحقات بتهمة ارتكاب جرائم حرب أمام محاكم أوروبية..

من جانبها أعربت منظمة العفو الدولية عن أسفها لفشل السلطات البريطانية في اعتقال الجنرال الصهيوني المتقاعد دورون الموج، عندما وصل إلى مطار هيثرو في لندن، واعتبرت المنظمة في بيان لها أن التفریط في اعتقال الجنرال المذكور، الذي ارتكب مجازر خلال توليه قيادة القوات الإسرائيلية في غزة، انتهاك صريح لبريطانيا والتزاماتها حيال القوانين المحلية والدولية، موضحة أن الموج وبموجب اتفاقية جنيف للعام ١٩٥٧ متهم بالتورط في تدمير ٥٩ منزلاً في رفح بواسطة الجيش الصهيوني في العاشر من يناير ٢٠٠٢م مشيرة إلى أن قوات الاحتلال ومنذ اندلاع الانتفاضة في سبتمبر ٢٠٠٠م دمرت أكثر من ٤٠٠٠ منزل في الأراضي المحتلة.

وأكدت المنظمة التي تتخذ من لندن مقراً لها أن على بريطانيا أن تحت الإنتربول على تمرير تصريح دولي إلى كافة الدول في اتفاقيات جنيف بالتعاون مع بريطانيا لاعتقال الجنرال الموج وتسليمه إلى المحكمة البريطانية مطالبة السلطات البريطانية بإجراء تحقيق حول الجهة التي سرّبت الخبر إلى الجنرال، مما دعاه إلى البقاء داخل الطائرة لتفادي الاعتقال. ما شكّل إعاقة لسير العدالة وتقويضاً للتحقيق في جرائم الحرب. ■

فرض القانون في بريطانيا - مثلما في الديمقراطيات الأخرى - تعمل بشكل مستقل. وأضافت الصحيفة: «من يؤمن بفصل السلطات لا يمكنه أن يلقي باللائمة على حكومة بريطانيا لمطاردتها إسرائيليين». وأوضحت الصحيفة أن المحاكم في إسرائيل أدارت رؤوسها حين طلب إليها معالجة هدم مئات المنازل في غزة، مصادرة أراضي خاصة لاستخدام الدولة المحتلة، وطرد ٢٥ ألف فلسطيني من الخليل لمنازلهم لتوسيع الحي اليهودي، والفراغ الذي خلقه قضاة «إسرائيل» في معالجة هذه الأمور هو الذي أدى إلى التوجه إلى سلطات القانون في أوروبا. وجاء في الصحيفة: «لا يمكن الادعاء بأن أيادينا نظيفة، كل ضابط ينفذ أمراً يوجد فيه خرق خطير لحقوق الإنسان يجب أن يأخذ بالحسبان أن من شأنه أن يجد نفسه على مقعد الاتهام».

الدفاع عن المجرمين

مسلسل التهديد الضعيف الذي لاقى مجرمي الحرب الصهاينة دفع ما يسمى بوزارة العدل الصهيونية الثلاثاء ٢٧ سبتمبر الماضي لتخصيص مليون دولار من أجل تمويل آليات الدفاع عن ضباطها الذين قد يخضعون لملاحقات في الخارج لا سيما في

منظمة بريطانية بدعوى ضده بتهمة ارتكاب جرائم حرب بحق فلسطينيين.

و بعد عودة الموج إلى الداخل المحتل مباشرة قرر رئيس هيئة الأركان العسكرية الإسرائيلية السابق موشيه يعلون إلغاء سفره المخطط للندن لنفس السبب وهو تقديم شكوى ضده وضد آخرين من كبار ضباط الجيش الصهيوني في بريطانيا، وذكرت مصادر صهيونية أنه كان من المتوقع أن يصل يعلون إلى لندن للمشاركة في احتفال لجمع التبرعات للمركز المقام من قبل الجمعية لخدمة مصالح جنوده، ولم يكن شارون ذاته يبعد عن هذه الملاحقات ليعرب شخصياً لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير خلال محادثة على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك عن تخوفه من الاعتقال في سجون بريطانيا القاسية جداً. وقال شارون إنه متخوف من أن يتم توقيفه في حال زار لندن، و نقلت صحيفة ידיعوت أحرونوت الصهيونية عن شارون قوله: «أود فعلاً زيارة بريطانيا لكن المشكلة تكمن في أنني أنا أيضاً مثل الجنرال الموج خدمت سنوات عديدة في الجيش الإسرائيلي». وأنا أيضاً جنرال وسمعت أن السجون البريطانية قاسية جداً، ولا أريد أن أجد نفسي فيها».

الصحافة تعترف

في الأيام الماضية أولت الصحف الصهيونية هذا الموضوع اهتماماً كبيراً، حيث أكدت صحيفة «هآرتس» أن أمر الاعتقال الذي كان بانتظار اللواء احتياط دورون الموج في بريطانيا، وأوامر الاعتقال المشابهة التي قد تكون بانتظار ضباط كبار آخرين مثل دان حلوتس وموشيه يعلون، ليست حادثة دبلوماسية بين إسرائيل وبريطانيا، وقالت الصحيفة: «ينبغي الافتراض أن توني بلير يسره ان يمنع إصدار أمر الاعتقال ضد دورون الموج لمعرشته أن ضباطه العاملين في العراق من المتوقع أن تقدم بحققهم دعوى مشابهة في أرجاء أوروبا، غير أن سلطات

**الصحف العبرية: أيادينا
غير نظيفة لأننا نقوم
بخرق حقوق الإنسان!
وزارة العدل تحاول إقناع
بريطانيا بتعديل قانونها
كي لا يتعرض الضباط
الصهاينة للاعتقال**



لم يعد العدوان على كل ما هو عربي ومسلم قاصراً على قتلهم ثم توزيع الغذاء عليهم كما في أفغانستان أو تعذيبهم واغتصابهم وتقديم العصور لهم كما في جوانتانامو! ولكنه انتقل إلى مرحلة الإهانة الفكرية والثقافية والحضارية لكل ما هو عربي وما هو مسلم. وآخر هذه الإهانات ما جاء في قاموس «ويبستر» العالمي.

بيروت: علي حسين باكير (✉)
alibakeer@hotmail.com

حتى الموسوعات العلمية تطغم بالحق والكراهية

«ويبستر».. أشهر قاموس أمريكي يشوه صورة العرب والمسلمين ويدافع عن الصهيونية

١. العداء لليهود كأقلية دينية وعرقية غالباً ما يكون مصحوباً بتمييز اجتماعي، اقتصادي، وسياسي. قارن بالعنصرية..
٢. العداء للصهيونية.
٣. التعاطف مع أعداء دولة إسرائيل. (والمقصود هنا الدول الإسلامية بالطبع) ويمكنكم مراجعة ذلك في القاموس في طبعته الجديدة الثالثة الورقية، ط ٢ ص ٤٠ واليك النص الانجليزي الذي جاء به:

Pro- Main Entry: an ti-semitism
Guide nunciation
Function: noun
Usage: usually capitalized S
1 : hostility toward Jews as a religious or racial minority group often accompanied by social, economic, and political discrimination -- compare RACISM
2 : opposition to Zionism : sympathy with opponents of the state of Israel

العرب في القاموس

أما تعريف العرب في قاموس «ويبستر» فقد جاء أكثر عنصرية في نظرته وهو يعبر عن وجهة النظر الغربية تجاه العرب والتي عادة ما تنظر إليهم على أنهم همج ورعاة غنم

Semitism بأنها «العداء لليهود كأقلية دينية وعرقية..» (راجع القاموس ط ٢: ٦١).
إلا أن القاموس أضاف فيما بعد إلى هذا التعريف ما يعتبر خروجاً عن المنطق والمنهجية ومساندة غريبة للصهيونية العالمية فقد جاء التعريف الجديد «الاسامية» كالآتي: «الاسامية» هي:

القاموس يعرف
«الاسامية» بأنها
العداء لليهود
والصهيونية والتعاطف
مع أعداء «إسرائيل»..
ويعرف العربي بأنه:
فوضوي.. همجي..
غير سوي.. منحرف..
تائه.. متسول!!

يعد قاموس ويبستر - Webster القاموس الأمريكي الشهير - من أشهر الموسوعات المعجمية في العالم. حيث يصدر عن شركة ميريام ويبستر - Merriam Webster Inc. المنشقة عن الشركة الأمريكية الأم Encyclopedia Britannica Inc.

أما بالنسبة للطبعة الدولية من قاموس «ويبستر» هذا فقد صدرت طبعته الأخيرة (الثالثة) في كانون أول عام ٢٠٠٢ وأسمها الكامل: Webster Third New International Dictionary, Unabridged, By: Philip Babcock Gove, Merriam Webster

هذا وقد أنشأت الشركة أيضاً موقعاً لها على الإنترنت يتضمن جميع إصداراتها وهو باسم: Merriam Webster on line وبالإمكان زيارته على الرابط التالي:

www.m-w.com حيث يحتوي هذا الموقع على المعلومات التي نجدها في الموسوعة الورقية المطبوعة وهي معلومات تسيء جداً إلى العرب والمسلمين وفيها تزوير فاضح ومساندة للصهيونية العالمية.

تعريف «الاسامية»: عرف قاموس «ويبستر» في طبعته الأولى والثانية «الاسامية» Anti-

(✉) كاتب وباحث سياسي

المستقرة (في المجتمع الذي يبتكر ويعيد اختراع لغته بصفة دائمة، وتختصر مهمة ناشر المعجم في أن يعكسها كما قال الرد) والتي لا يستطيع المعجم - ولا يمكنه - أن يتجاهلها أو يغفلها... إذا كان ذلك صحيحاً فكيف سيحذفها في الطبعة التالية كما قال الرد!!!

تزوير واضح

وبما أن الشركة لم تقدم أي اعتذار صريح ولا تفسير دقيق وأن هناك تزويراً فاضحاً وعنصرياً ودعماً للصهيونية العالمية وتشويهاً للحقائق فإننا يجب أن نتعاون لتحقيق التالي:

أولاً: قيام كل من يستطيع في مختلف البلدان العربية بإرسال رسائل احتجاج واستنكار سواء على موقع الشركة الإلكتروني أو عبر البريد العادي يطالب فيها الشركة بتصحيح ما ورد والعودة عن التزوير العلمي والاعتذار الصريح عما ورد من إهانة للعرب والمسلمين وذلك حفاظاً على مصداقية الناشر ومصادقية مطبوعاته على الأقل.

ثانياً: مقاطعة هذا القاموس وطبعاته التي وردت فيها هذه المفردات والعمل على سحب جميع النسخ الموجودة في بلداننا العربية والضغط على مختلف المؤسسات العلمية والفكرية والثقافية والمكتبات لعدم نشر وتوزيع أي مطبوعة للشركة في بلداننا العربية وعدم اقتنائها نهائياً.

ثالثاً: الطلب من وزارات التعليم العربية والمؤسسات الرسمية منع دخول هذه المطبوعة، وإثارة الموضوع في المحافل والمؤتمرات الرسمية العربية والإسلامية وفي الإعلام.

رابعاً: استخدام الوسائل الثقافية أو العلمية أو الأدبية أو الحضارية لكشف التزوير والمهزلة التي حصلت.

خامساً: الإيعاز لجامعة الدول العربية لغيرها من المؤسسات بإنشاء مواقع سواء على الإنترنت أو مكاتب عادية مهمتها مراقبة ما ينشر في الغرب أو تسلم رسائل تشير إلى إهانات في حق العرب والمسلمين أو إلى حصول تزوير علمي، أدبي، فني، ثقافي، لمتابعتها ومعالجتها. وأخيراً أقدم لكم عنوان الناشر:

Merriam-Webster, Inc.
47 Federal Street
P.O. Box 281
Springfield, MA 01102, U.S.A
Phone: (413) 734-3134
Fax: (413) 731-5979
comments@merriam-webster.com
kwilkinson@merriam-webster.com
kstamper@Merriam-Webster.com



المرادفات في الطبعة القادمة بعد ٣ سنوات على الأقل أما هدفنا في القاموس فهو تعريف القارئ بالمعاني الدقيقة والشاملة في سجل اللغة الإنجليزية التاريخية وليس هدفنا الإهانة كما تدعون!!!

إهانة فوق الإهانة

لقد جاء رد الشركة بمثابة إهانة فوق الإهانة السابقة واحتوى على مغالطات أكبر وأفظع من أن القواميس والمعاجم لا تستند إلى ما يشيع بين الناس من مفاهيم وفي إدراكهم ولكنها تعتمد المعاني والمفاهيم الواردة في النصوص المكتوبة والمنطوقة من خلال المدونات، وإذا كان الاعتماد على شيوخ المفهوم لدى الناس فلماذا لم نجد في قاموسهم مرادفاً لكلمة «اليهودي» ب«خيل» و«مراي» و«غدار» و«منتقم» و«متعصب» و«مرادفات لها كانت شائعة جداً آنذاك في الغرب»؟

بالإضافة إلى أن الرد قد خصّص الإهانة للعرب الأعراب، فبدلاً من أن يصحح خطأه خصّصه فزاد الطين بلة! فعادة يتم تحديث المعاجم كل بضع سنوات (لا تزيد على العشر) فهل أغفلت هذه المعاجم متابعة التطورات اللغوية التي حدثت لدلالة كلمة العربي في حين حرصت «ويبستر» على تسجيل هذا التحديث!!!

وإذا كانت هذه المعاني هي الشائعة

**مطلوب: مقاطعة
القاموس بطبعاته
من قبل الوزارات
والأفراد في البلاد
العربية والإسلامية**

وأصحاب خيام ونساء ولديهم الكثير من البترول لكنهم متخلفون!

والتعريف الذي جاء للعربي في قاموس «ويبستر» للمرادفات Merriam-Webster's Collegiate Thesaurus هو كالتالي:

«العربي»: فوضوي، همجي، شخص غير سوي، منحرف، شحاذ، منبوذ، ناثق أخرق، متسول، متشرد، مع تعريفات أخرى مثل: بائع، مربى صقور.

وجاءت بالنص الإنجليزي كما يلي:

Entry Word: arab

Function: noun

1.Text: Synonyms VAGABOND, clochard, drifter, floater, hobo, roadster, street arab, tramp, vag, vagrant

2.Synonyms PEDDLER, duffer, hawker, higgler, huckster, monger, mongerer, outcrier, packman, vendor

وبعد أن قام العديد من المفكرين والمثقفين والمترجمين العرب والقراء العاديين بإرسال رسائل شكوى إلى موقع الشركة المسؤولة عن إصدار هذا القاموس مطالبين بإيهاا بحذف هذه التعريفات وبتقديم اعتذار واضح قامت الشركة بإهمال الطلبات ولكنها تحت السخط العام أوضحت أن: «ناشري القاموس لا يخترعون الكلمات التي ترد في القاموس ولا يقررون ماذا تعني. هذه الكلمات يعكسها مجتمعنا بينما يقوم بتطوير لغته وإعادة صياغتها. والقاموس ينقلها كما هي. والطبعة الثالثة من القاموس كانت قد حرّرت في أواخر الخمسينيات وهي بالتالي تعكس المفردات والمعاني التي كانت سائدة في ذلك الوقت».

وأضافوا: «بينما مصطلح معاداة السامية، فسيتم على الأرجح حذف المعنى الثاني في طبعتنا الرابعة التي ستصدر خلال الـ ١٠-٧ سنوات القادمة لأنه قد حصلت تغييرات ولم يعد هناك دليل على عداة!! كذلك: «فإن قاموس المرادفات هذا قد وضع في أوائل السبعينيات، ولسوء الحظ لم يكن هناك في اللغة الإنجليزية ما يشير إلى «البدون» أو «الحضرمي» وهي كلمات لا تشير إلى العرب الذين يسكنون في شبه الجزيرة العربية وإنما إلى جزء خاص من العرب كانوا يوصفون بكلمات أقل إظراء. وهذه الأوصاف كانت تستعمل في القرن التاسع عشر وبعضها كان شائعا بناء على لهجة قديمة خاصة بشرق الولايات المتحدة. وعلى العموم فسنحذف هذه

الأمم المتحدة اعترفت بالتقصير في
التعامل مع أسوأ كارثة في التاريخ

أخيتو

هي بلا شك أسوأ كارثة تمر على النيجر، ألا وهي
المجاعة التي تضرب البلاد منذ أوائل الصيف الماضي، وقد
اعتبرتها منظمات الإغاثة العالمية أنها الأسوأ في التاريخ
البشري، كانت لهذه الأزمة مؤشرات منذ العام الماضي، إلا
أنها برزت إلى السطح بعدما سلطت وسائل الإعلام
العربية تحديداً الضوء عليها، خاصة بعد نفاد المخزون
السنوي من الغذاء لدى أبناء الشعب.

بدر حسن شافعي

الموت

يحصد مسلمي النيجر.. في صمت

ثالث دولة في العالم في إنتاج اليورانيوم!

الأزمة أثبتت زيف دعاوى قمة الدول الصناعية

الكبرى
الأخيرة
بشأن دعم
إفريقيا
المسلمون
يعيشون على
أكل النمل
الأبيض
والحشائش
وكالات
الإغاثة
التابعة للأمم
المتحدة تطالب
بتوفير ٧٥
مليون دولار

فقط من أجل مساعدة
٢,٥ مليون شخص!



خاصة الأطفال - بسبب سوء التغذية والجو الحار، فهناك ٢٥ ألف طفل مصابون بالحصبة، وثلاثة أرباع هؤلاء من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، بسبب عدم تلقيهم أي لقاح، وهناك قرابة ستة آلاف شخص مصابون بالتهاب السحايا الذي يقتل المريض في ساعات.

وإزاء هذا الوضع المتردي للأطفال، فإن النساء المسلمات يحملن أطفالهن المصابين بالحصبة والسحايا ونقص التغذية للمراكز الطبية - التي يتبع بعضها الكنيسة - ويضطرون للمشي مسافة تزيد على ٢٠ كيلومتراً في درجة حرارة تصل إلى أكثر من ٥٠ درجة مئوية؛ من أجل علاج هؤلاء الأطفال - الذين غالباً ما يموت معظمهم قبل الوصول لهذه المراكز!

حرب أهلية وشيكة

وعلى الرغم من أن النيجر - على عكس الكثير من الدول الإفريقية - تشهد حالة من الاستقرار النسبي منذ استقلالها

عن فرنسا، إلا أن هذه الأزمة الطاحنة يخشى من أن تؤدي إلى حدوث اقتتال داخلي بين العاملين بالزراعة والري، خاصة أن هذا الصراع قد يأخذ بعداً قُبلياً كالذي حدث في دارفور،

لقد طرحت هذه الأزمة عدة تساؤلات حتى لدى الدول الغربية ذاتها، لعل بعضها يتعلق بالازدواجية الدولية في التعامل مع الأزمات الإنسانية، ففي الوقت الذي حظي فيه إعصار «كاترينا» باهتمام دولي، بل وعربي وإسلامي، فإن شعب النيجر - بل أطفالهم - يموتون في هدوء! ولا أحد يهتم بهم، وهو ما دفع فرنسا - الدولة المستعمرة الأم - إلى اتهام الدول الأوروبية تحديداً بالتقصير في التعامل مع هذه الأزمة الإنسانية المروعة، بل اتهمت الدول الثماني الصناعية الكبرى بالخذلان في التعامل معها، على الرغم من أن قمة الدول الصناعية التي عقدت في أسكتلندا أوائل يوليو الماضي تعهدت بتقديم ٥٠ مليار دولار لمساعدة الدول الإفريقية، فضلاً عن إسقاط الديون عن ١٤ دولة إفريقية، لكن يبدو أن هذه الوعود كانت للاستهلاك الإعلامي فقط، وهو ما دفع الدول الأوروبية إلى محاولة إلقاء اللوم على الدول المانحة ككل، وليس الأوروبية فحسب؛ فجاء اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أوائل شهر سبتمبر ليدين هذا التقصير!

أسباب الأزمة

ترجع أزمة البلاد - التي تعتبر طبيعية - إلى انتشار الجفاف وعدم هطول الأمطار منذ العام الماضي، ونفاد المخزون من الحبوب المخزنة، مما جعلها تعاني هذا العام أزمة مجاعة، وقد زاد من تعقيد الأمور انتشار الجراد والطيور التي تأكل الزرع بصورة كبيرة، مما أدى إلى تلف معظم المحصول الزراعي.

وفيما يلي معالم هذه المأساة الإنسانية.

- تعرض نسبة كبيرة من السكان للهلاك بسبب قلة الغذاء والماء، فوفقاً لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فإن هناك ٣,٦ - ٤ ملايين نسمة معرضين للهلاك، ومن بين هؤلاء ٨٠٠ ألف طفل، وهناك ١٥٠ ألف طفل معرضون للموت في أي لحظة؛ بسبب سوء التغذية الحاد.

- قيام شعب النيجر بأكل النمل الأبيض والحشائش كما هو الحال في إقليم «زارماغندا» الغربي، في حين تشكل أوراق الشجر والنباتات البرية ٥٠% من طعام أهالي إقليم «كويورفي» شمالي العاصمة نيامي، ويقوم النساء بمهمة قطف أوراق الشجر من أجل إطعام أفراد أسرهن (خمسة عشر كيلو من أوراق الشجر تكفي لإطعام عشرة أفراد لمدة يوم واحد!) كما أن الأخباريات يبحث عن مواقع قرى النمل من أجل الحصول على مخزون النمل من الحبوب (كيلو واحد لا يكفي لإطعام ثلاثة أفراد وجبة واحدة).

- كثرة تعرض الأفراد للأمراض الخطيرة -



فهناك أربعة قبائل رئيسة بالبلاد هي «الفلات»، و«الطوارق» وهؤلاء هم البدو الرحل الذين يشتغلون بالرعي أساساً.

وهناك «الهوسا» وهي امتداد لقبائل الهوسا في شمال نيجيريا، وتعمل بالزراعة، فضلاً عن «الجرما». وقد حدث اقتتال بين عناصر من قبيلة الفلات وبين الهوسا في منطقة «مارادي» الزراعية التابعة للهوسا، وذلك بعدما نزل إليها الرعاة للبحث عن طعام لأغنامهم، مما أثلث بعض المحاصيل الزراعية، وأسفر القتال عن سقوط أحد عشر قتيلاً، ويخشى من اتساع نطاق القتال في ظل هذه الظروف المساوية.

أفقر بلاد العالم

لعل خطورة الأزمة لا تكمن في شعب النيجر فحسب، وإنما قد تمتد إلى دول الجوار التي تعاني نفس الظروف الطبيعية القاسية، فضلاً عن استقبالها اللاجئين الفارين من قسوة الطبيعة في النيجر، الذين قد يهلك معظمهم بسبب عدم توافر الإمكانيات لدى دول الجوار، خاصة نيجيريا ومالي. وهو ما أشار إليه تقرير منظمة الصليب الأحمر الدولية الذي أكد على أن ٨ ملايين شخص في هذه المنطقة يواجهون خطر المجاعة، مما يتطلب تدخلاً سريعاً، وهو ما ألمح إليه كوفي عنان بعد زيارته للنيجر في ٢٢ من أغسطس الماضي حيث أشار إلى عدة أمور أساسية:

- فشل الأمم المتحدة في التنبؤ بالأزمات، ولعل هذا يتطلب تعديلاً لأجهزة الإنذار المبكر التي فشلت في التنبؤ بأزمة النيجر التي يخشى أن تمتد لدول الجوار (يلاحظ أن أزمة النيجر لم تكن بسبب الإنذار المبكر، ولكن بسبب التقاعس الدولي لأن رئيس وزراء النيجر أطلق نداءات استغاثة عام ٢٠٠١ ولكن لم يستجب إليها أحد، كما أن الأزمة الأخيرة ممتدة من العام الماضي ولم يلتفت إليها أحد إلا هذا العام فحسب)

- ضرورة تشكيل صناديق مالية لعمليات الإغاثة، بحيث يكون هناك تحرك فوري لمواجهة هذه الأزمات.

- الاعتراف بالتقصير الدولي والإقليمي في التعامل مع هذه الأزمة.

- ضرورة قيام الدول المانحة والهيئات الدولية بتخفيف الديون عن الدول الإفريقية الفقيرة (تحتل النيجر المرتبة ١٤٢- أي قبل الأخيرة - في قائمة الدول الأكثر فقراً وفقاً لتقارير التنمية البشرية التابعة للأمم المتحدة) وتطوير

المساعدات الاقتصادية وإصلاح الأنظمة التجارية الإقليمية والدولية، بما يصب في صالح هذه الدول الفقيرة.

إغاثة عاجلة

بالرغم من عظم حجم المسألة، فإن التفاعل الدولي معها عامة، والإسلامي خاصة، كان ضئيلاً للغاية إذا ما قورن بكارثة «تسونامي» أو إعصار «كاترينا» أو حتى إعصار «ريتا» على الرغم من أن مأساة النيجر قد تفوقها جميعاً وقد طلبت وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة توفير ٧٥ مليون دولار من أجل مساعدة ٢,٥ مليون شخص، إلا أن هذا المبلغ، على الرغم من ضآلته لم يتوافر حتى الآن!

ومن الغريب أن منظمات الإغاثة الإسلامية في الولايات المتحدة تفاعلت مع مأساة النيجر، في حين أن الكثير من دول الجوار العربي والإسلامي لم تحرك ساكناً حتى الآن.

إن المطلوب التضامن العربي - الإسلامي مع النيجر، وفقاً لرابطة العقيدة أولاً، وكنوع من رد الجميل لهذه الدولة الصغيرة ثانياً، والتي على

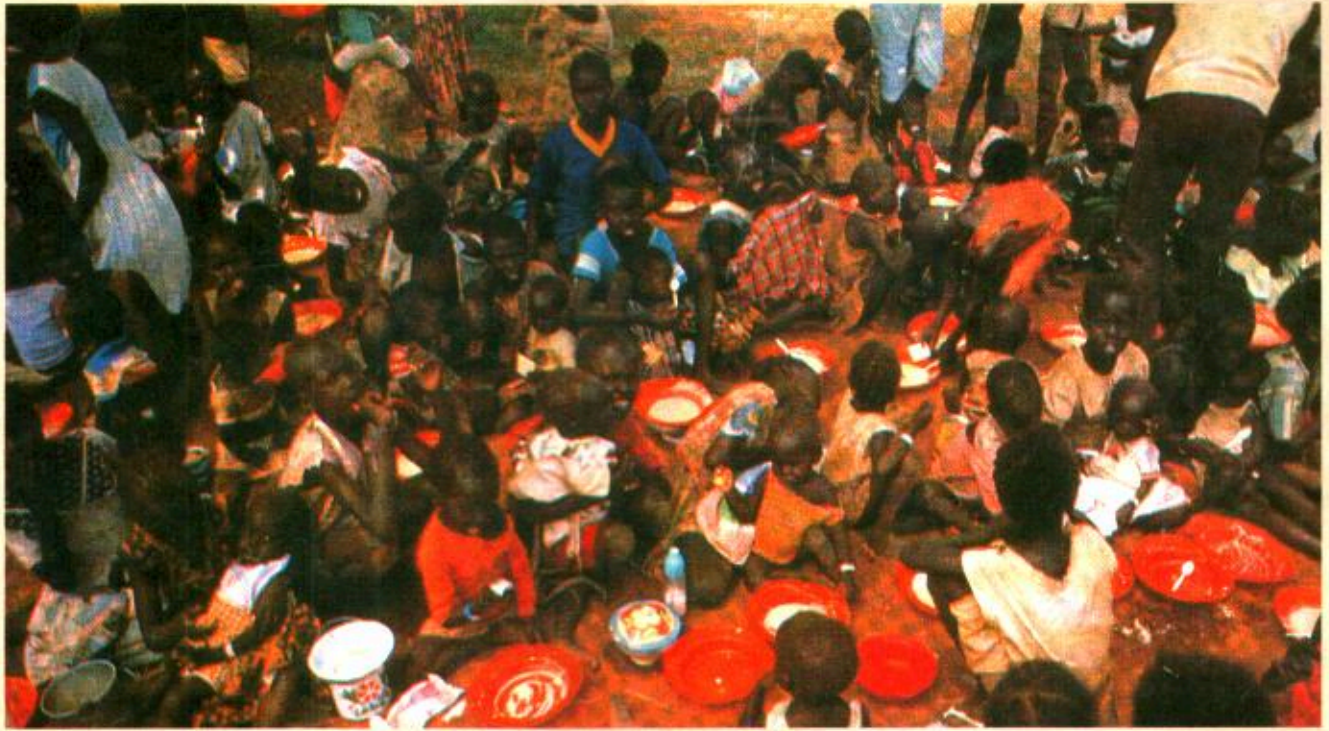
**التفاعل الدولي مع مأساة
النيجر ضئيل للغاية إذا ما
قورن بكارثة تسونامي
أو إعصار كاترينا
رغم ضآلة النيجر
ومأساتها إلا أنها رفضت
إقامة علاقات
مع الكيان الصهيوني!**



الرغم من ضآلة مكانتها الدولية إلا أنها قطعت العلاقة مع الكيان الصهيوني بعد اندلاع الانتفاضة الثانية، وكخوف من أن تدفعها هذه الظروف إلى بيع اليورانيوم إلى الأعداء ثالثاً (تحتل النيجر المرتبة الثالثة عالمياً في إنتاج اليورانيوم الذي يستخدم في صناعة القنبلة النووية) فهل نتحرك لإنقاذ مسلمي النيجر؟

النيجر في سطور

- تقع في إقليم غرب إفريقيا.
- تحيط بها دول عربية وإسلامية من جميع الجهات (ليبيا والجزائر شمالاً، تشاد شرقاً، نيجيريا جنوباً، مالي وبوركينا فاسو غرباً).
- يقع معظمها في قلب الصحراء الغربية الإفريقية الكبرى، وهو ما جعل الحياة بها قاسية.
- تزيد الحرارة على ٥٠ درجة.
- تتعرض لموجات جفاف وندرة سقوط الأمطار لفترة طويلة.
- وربما يكون الاستثناء الوحيد جنوب البلاد، حيث يوجد نهر النيجر.
- تبلغ مساحة البلاد ١,٢٦ مليون كيلو متر مربع.
- نسبة المساحة الصالحة للزراعة ٣٪ فقط.
- نسبة الأراضي الصالحة للرعي لا تزيد على ٧٪.
- الغابات ٢٪ وباقي الأراضي ٨٨٪ فهي صحراء جرداء لذا فإن معظم الشعب يشتغل بالزراعة والرعي.
- النيجر دولة حبيسة لا يوجد بها منافذ بحرية تستخدم في عمليات التبادل التجاري مع العالم الخارجي.
- لا يزيد الناتج القومي الإجمالي للبلاد على ملياري دولار! وهو رقم ضئيل جداً.
- عدد المسلمين يتراوح بين ١٠-١١ ملايين نسمة من إجمالي السكان البالغ عددهم ١١,٥ مليون نسمة.
- نسبة المسلمين تتراوح بين ٩٥٪ و ٩٩٪.
- دخل الإسلام إليها عن طريق التجار المسلمين القادمين من الشمال.
- نسبة الأمية تصل إلى ٨٠٪ بسبب عدم القدرة المادية على إدخال الأولاد المدارس.
- هناك حرص على ذهاب الأطفال إلى الكتاتيب لتعلم القرآن الكريم وال لغة العربية.



حينما دعا تقرير التنمية البشرية لهذا العام الدول الغنية إلى احترام تعهداتها بمساعدة الدول الفقيرة لكبح غول الفقر الذي يقتل طفلاً كل ثلاث ثوان في العالم، كان المتوقع من أكبر قمة في التاريخ - وهي اجتماع الأمم المتحدة الأخير الذي حضره أكثر من ١٦٠ ملكاً ورئيس دولة ورئيس وزراء - أن يضع محاربة الفقر والجوع على قمة أولوياته، ولكنه قيد إلى شيء آخر، وضاعت فرصة على قادة العالم للوفاء بتعهداتهم بالحد من الفقر، وحكموا على ملايين الأطفال بالموت والجوع والمرض.

لندن وواشنطن نسيتا وعودهما بمحاربة الفقر في العالم

قادة العالم حكموا على ملايين الأطفال بالموت والجوع والمرض

لندن: د. أحمد عيسى (*)

تمت مناقشة وثيقة الإصلاحات ضمن جملة فعاليات قمة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة لإحياء الذكرى الستين لتأسيس المنظمة الدولية، وترمي هذه الوثيقة إلى التوفيق بين المصالح المتنافسة للدول الغنية

(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام

عن ٧٥٠ تعديلاً على نص وثيقة أهداف الألفية للتنمية، وشرط بوش معونة بلاده للبلدان التي تلتزم الإصلاح الاقتصادي وتحارب الفساد.

والتنمية هي الموضوع الذي تعتبره دول العالم الثالث أولوية، ولكن الأولوية التي قادتها أمريكا وبريطانيا هي ما يسمى بالحرب على الإرهاب، وقد اقترح رئيس الوزراء البريطاني «توني بليزر» في هذا الصدد قرار إدانة

والفقيرة عبر إقامة توازن بين محاربة الفقر والإرهاب على المستوى العالمي من جهة، وتعزيز حقوق الإنسان وإصلاح كيفية إدارة الأمم المتحدة في ظل فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء» من جهة أخرى.

وقد تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عما تعهدت به عام ٢٠٠٠ من خفض مشكلة الفقر في العالم بنسبة النصف بحلول عام ٢٠١٥ حيث قدمت صيغة تقترح فيها ما لا يقل

(٣). أما الأطفال فعددهم ١٢ مليوناً بنسبة ١٦,٧% من الأطفال وهي نسبة أكثر ضعفين إلى ثلاثة أضعاف مقارنة بمعظم الدول الصناعية الكبرى، وهذا يعني أنه في كل ٤٣ ثانية يولد طفل أمريكي في أسرة فقيرة.



في بريطانيا واحد من كل أربعة أي ١٣ مليوناً فقراء.. منهم ٤ ملايين طفل

التحريض على الإرهاب، ويدعو القرار رقم (١٦٢٤) جميع الدول الـ ١٩١ الأعضاء في المنظمة إلى «الحظر القانوني للتحريض على ارتكاب عمل أو أعمال إرهابية» وكذلك إلى «منع إيواء أي شخص يشتبه حتى في تحريضه على الإرهاب». ويدعو القرار كل الدول إلى

فقر الدخل

وحسب تقديرات البنك الدولي المنشورة ٢٠٠٣ حول فقر الدخل (٤) في سبع دول عربية طبقاً إلى خطوط الفقر الوطنية فإن آخر الأرقام تشير إلى أن الفقر يصيب ١٠% من السكان في كل من الأردن وتونس، وحوالي ٢٠% في الجزائر ومصر والمغرب، و٤٠% في اليمن و٤٦% في موريتانيا وبالنظر إلى الاتجاهات الأخيرة، يمكن أن ترتفع هذه الأرقام في المستقبل القريب، ففي النصف الثاني من التسعينيات، ازدادت نسب الأشخاص الذين يكافحون للبقاء في ظل الفقر في كل من الجزائر والمغرب، في حين بقيت هذه النسب مستقرة في تونس. بالإضافة إلى ذلك تضاعفت نسب الفقر تقريباً في جيبوتي وبقيت مرتفعة في موريتانيا. في المقابل وكتوجه إيجابي مشجع انخفضت نسب فقر الدخل في كل من مصر والأردن.

إن على جهود مكافحة الفقر التركيز على الاحتواء والشمول الاجتماعي، وعلى السياسات الهادفة إلى إيجاد فرص العمل، كما ينبغي الوصول إلى أعماق المناطق الريفية لتحفيز

الجغرافية.

ولكن ذاك هو الفقر المدقع، وهناك فقر نسبي يعاني منه المواطنون في أمريكا وبريطانيا أيضاً، ولكن الشغل الشاغل للدولتين (الولايات المتحدة وبريطانيا) على المستوى المحلي والدولي هو محاربة (الدول الخارجة عن القانون) و(الإيديولوجيات المتشددة) ولا اعتقد أنهم يقصدون شيئاً غير الدول الإسلامية والإسلام. وكان الأجدر بهما محاربة الفقر في أوطانهما، وفي العالم.

في بريطانيا نجد أن واحداً من كل أربعة أي ١٣ مليون يعيشون في الفقر، يشمل هذا الرقم طفلاً من كل ثلاثة، أي ٤ ملايين، والإحصاء طبقاً لقسم العمل والمعاشات (٢). وقال توني بليز منذ ست سنوات إن القضاء على الفقر في بريطانيا يحتاج إلى عشرين سنة.

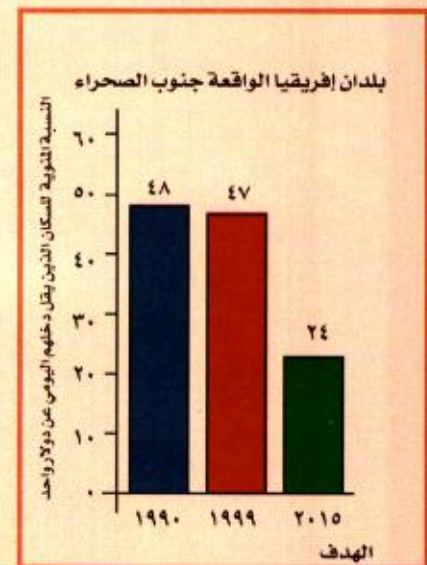
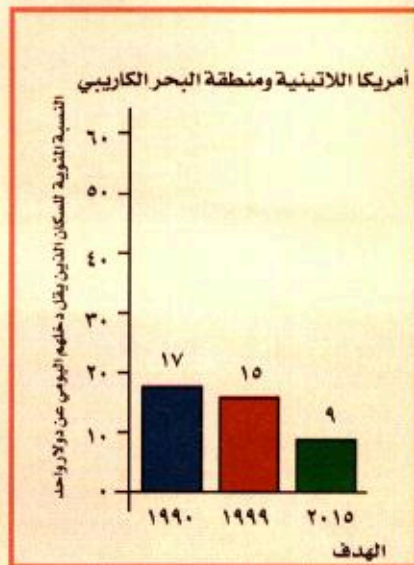
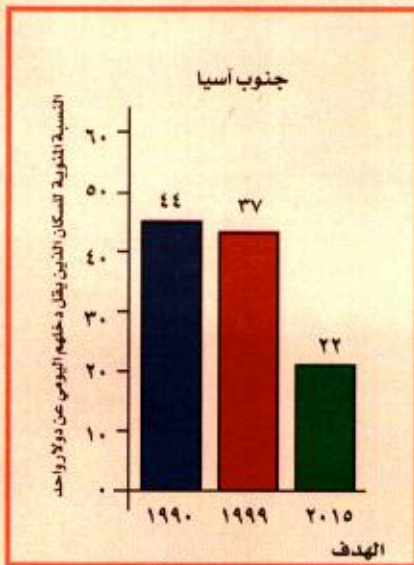
وفي الولايات المتحدة نجد أن أعداد الذين يعيشون في الفقر تزداد حتى وصلت إلى ما يقرب من خمسة وثلاثين مليوناً بمعدل فرد من كل ثمانية أفراد طبقاً لمكتب التعداد القومي الأمريكي

مواجهة ما أسماه الأيديولوجيات المتشددة واتخاذ خطوات لمنع التحريض في مجالات التعليم والثقافة وفي المؤسسات الدينية على يد الإرهابيين وأنصارهم، وكذا حرمانهم من الملاذ الآمن! كما حذر بوش من سماها الدول الخارجة عن القانون من أن «الدول المتحضرة» لن تسمح لها بنشر أسلحة الدمار الشامل والإرهاب الذي أكد أن المعركة ضده هي أيضاً معركة أفكار.

أهداف الألفية

من بين الأهداف الإنمائية الثمانية لألفية الأمم المتحدة (١) كان أولها القضاء على الفقر المدقع والجوع وتخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد إلى النصف في الفترة بين ١٩٩٠ و ٢٠١٥ وقد تحقق هذا الهدف إلى حد كبير في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي، ولكن بلدان إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأجزاء من أوروبا ووسط آسيا ما زالت تقصر عن بلوغ الهدف.

وتبين الجداول البيانية التالية السكان الذين يعيشون في فقر مدقع حسب المناطق



ودأبت الدول الغنية على التمسك بتخفيض التعريفات الجمركية على الواردات من الدول النامية، وتخفيض الإعانات المالية للإنتاج الزراعي الضخم في الدول المتقدمة، إلا أن أيًا من هذين الهدفين لم يتحقق.

الإسلام حل المشكلة

اعتبر الإسلام الفقر جوهر المشكلة الاقتصادية التي تعاني منها كثير من المجتمعات، مسلمة وغير مسلمة، فهو لا يراها - كما تتصورها نظم اقتصادية أخرى - جوعاً أو حرماناً وعجزاً عن إشباع الحاجات الأساسية للمعيشة، وهي حد الكفاف، ولكنه اعتبر الفقر عدم بلوغ المستوى اللائق للمعيشة بحسب ما هو سائد في المجتمع، والذي يختلف بالضرورة باختلاف الأزمنة والمجتمعات، وقد أدرك الإسلام ذلك المفهوم منذ أربعة عشر قرناً، وعبر عنه باصطلاح (حد الكفاية) فكان الحل الإسلامي لمشكلة الفقر هو ضمان حد الكفاية لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم يوفره لنفسه بعمله وجهده، فإن لم يستطع ذلك لسبب خرج عن إرادته كمرض أو عجز أو عدم وجود عمل، تكفلت بذلك الدولة من مال الزكاة، وهذا الحق مكرس لكل إنسان في المجتمع الإسلامي أيًا كانت ديانته أو جنسيته، بل اعتبرت الشريعة الإسلامية هذا الحق حقاً لله، يعلو على كل الحقوق البشرية، وفي إنكاره أو إغفاله إنكار للدين نفسه، لقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ﴾ فذلك الذي يدع اليتيم (٢) ولا يحض على طعام المسكين (٣) ﴿الماعون﴾ ■

المراجع

- (١) الأهداف التنموية للألفية، موقع الأمم المتحدة
- (2) Department for Work and Pensions, Households Below Average Income
- (3) U.S. Census Bureau, Current Population Survey, September 2003
- (4) <http://www.un.org/arabic/millenniumgoals>
- (5) ملخص تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٥ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- (٦) علاج مشكلة الفقر، أستاذ الاقتصاد الإسلامي د. محمد شوقي الفنجري. مجلة العالمية - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العدد (١٦).

مكتب التعداد القومي الأمريكي: في الولايات المتحدة ٣٥ مليوناً يعيشون في فقر

ينفق في مقهى أمريكي لشراء قهوة من نوع «أرابيكا» التي تنتج في تزانيا، يحصل المزارع على أقل من سنت واحد!

والسياسات التجارية غير المنصفة التي تتبعها الدول الغنية هي التي تؤخر نمو البلدان الفقيرة؛ حيث تبلغ الحواجز التجارية التي تعترض صادرات الدول النامية إلى البلدان الغنية في المتوسط ثلاثة أضعاف تلك المفروضة على التبادل التجاري بين الدول الغنية.

ويتم تهميش إفريقيا - وتحديدًا جنوب الصحراء - بشكل متزايد في السوق العالمية؛ حيث تعتبر صادرات الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء التي يصل عدد سكانها إلى ٦٨٩ مليون نسمة أقل من صادرات بلجيكا التي لا يتعدى عدد سكانها عشرة ملايين نسمة.

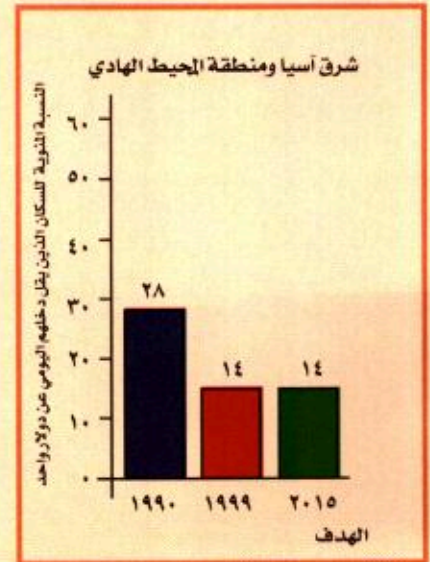
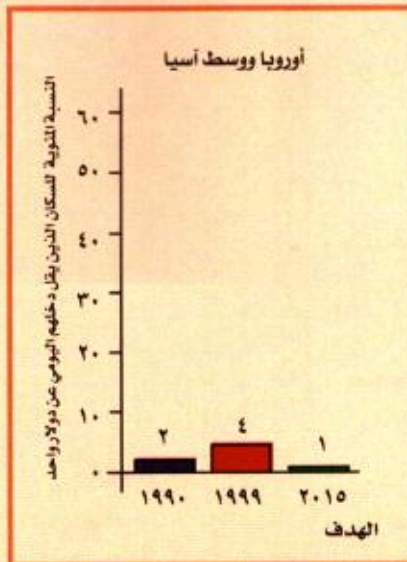
كما أن الدعم الذي تقدمه الدول الغنية لقطاعها الزراعي الذي يسمح لها بالمحافظة على شبه احتكار لسوق الصادرات الزراعية، يؤدي إلى أن تخسر الدول النامية نحو ٢٤ مليار دولار أمريكي سنوياً بسبب سياسة الحماية والدعم التي تمارسها الدول الغنية.

العمليات التنموية فيها، ذلك أن نسب الفقر في أرياف معظم الدول العربية تزيد بشكل ملحوظ على ما هي عليه في المراكز الحضرية.

ومن المرجح ألا تحقق الدول العربية هذه الغاية من «الأهداف التنموية» للألفية بسبب معدل التراجع البطيء أو حتى المنعدم خلال التسعينيات في نسب الأشخاص الذين يعانون نقصاً في التغذية. وعلى الرغم من أن العديد من الدول العربية تتقدم بقفزات مهمة نحو تحقيق هذه الغاية - كما هو الحال في مصر والكويت والسعودية والسودان وسورية - فإن اليمن وموريتانيا في المقابل ما زالتا خارج المسار المطلوب، أما الأردن والجزائر والمغرب والعراق والصومال فقد تراجعت في هذا المجال.

وكان نقص التغذية في عام ٢٠٠٠ مسألة نادرة نسبياً في تسعة بلدان من أصل ثلاثة عشر بلداً عربياً توافرت عنها بيانات، غير أن هذه الأفة لا تزال تصيب ما يتراوح بين واحد إلى ثلاثة من أصل كل عشرة أشخاص في كل من العراق وموريتانيا والسودان واليمن، ويرتفع هذا العدد في الصومال إلى أكثر من سبعة من أصل كل عشرة أشخاص.

الوضع العالمي: والحل يكمن في نهوض برامج التنمية وتحقيق المساواة والتخفيف من حدة مساوئ العولمة الاقتصادية، وذلك عن طريق: الأمن والتجارة العالمية والمساعدات الإنمائية (٥). فالتزاع العنيفة تعتبر واحدة من أسرع السبل للوصول إلى أسفل جدول دليل التنمية البشرية. والإحصاءات المتعلقة بالتجارة العالمية تشير إلى سياسات جائرة تضر باحتمالات النمو في البلدان النامية، ويكفي أنه من أصل كل دولار



علامات استفهام!!

عائلات الشهداء عندكم في الداخل؟ وهل تقدمون المساعدات للمعتقلين الأمنيين؟ وهل تقدمون المساعدات للسجناء الأمنيين؟ وهل كنتم قد قررتم إعادة بناء مخيم جنين؟ وهل قمتم بتزويد بعض العائلات الفلسطينية في الضفة والقطاع ببيوت جاهزة؟ وهل قمتم بإعادة بناء بعض المساجد في جنين؟ وهل قمتم بتقديم مساعدات لبعض طلبة العلم في الضفة والقطاع؟ وما علاقتكم بالجامعة الإسلامية بغزة؟

وتم خلال التحقيق إسماعي بعض المكالمات الهاتفية التي قامت بعض الأجهزة الأمنية بتسجيلها خلال السنتين الماضيتين من خلال مراقبة كل أرقام هواتف في البيت والمكتب وبطبيعة الحال وجهوا لي عشرات الأسئلة حول فحوى هذه المكالمات، لدرجة أنهم كانوا يقولون لي: إن صاحب الصوت الفلاني من الدولة الفلانية يقول لك في هذه المحادثة الهاتفية «كل عام وأنتم بخير» فلماذا قالها؟ وما طبيعة علاقتكم معه؟ ومضى التحقيق طوال الوقت على هذه الشاكلة!! وخلال كل أيام التحقيق كنت قد سألت نفسي وإلى الآن ما زلت أسألها: من يقف من وراء هذه الحملة التي شملت سلسلة اعتقالات وتحقيقات وتفتيش بيوت؟ ولماذا الآن؟

هل هناك علاقة بين هذه الحملة والمشروع الأمريكي المعروف باسم «خطة الطريق» بمعنى آخر: هل اعتقالنا وإغلاق بعض مؤسساتنا هو تهديد ضروري في نظر الأجهزة الأمريكية ثم الصهيونية لبدية تنفيذ خطة الطريق؟

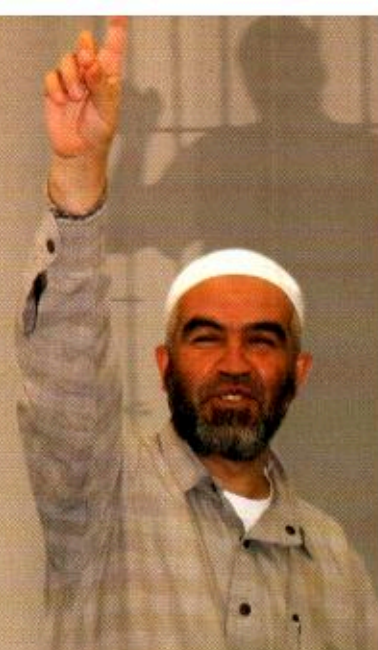
هل هناك علاقة بين هذه الحملة وتوصيات «لجنة أور» التي لا تزال مجهولة العنوان!! بمعنى أن بعض الأجهزة الرسمية الصهيونية فضّلت ألا تكشف عن توصيات «لجنة أور» وهي نفس الوقت أن تعمل بموجبها؟ فهل كان اعتقالنا وإغلاق بعض مؤسساتنا هو من موجبات توصيات «لجنة أور»؟

هل هناك علاقة بين هذه الحملة ودوري في المسجد الأقصى المبارك؟ بمعنى أن هذا الاعتقال وما رافقه هو عقوبة لنا بأسلوب غير مباشر على دورنا في إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك من خلال مئات المشاريع التي باتت معروفة لكل إنسان على وجه الأرض؟

بتاريخ ١٢ مايو ٢٠٠٢م تم اعتقال ليلاً عندما كنت جالساً قرب سرير والدي المريض - رحمه الله - في المستشفى، ثم ذهبوا بي إلى مكتبي بمدينة أم الفحم وتم تفتيش المكتب بدقة بالغة، ثم قاموا بأخذ وثائق وكتب ومقالات وغيرها، وظننت أنني الوحيد الذي وقع علي إجراء الاعتقال، ولكن عندما ذهبوا في اليوم التالي يوم ١٤ إلى المحكمة من أجل تمديد اعتقالي تبين لي أن هناك مجموعة كبيرة قد تم اعتقالها وتفتيش منازلها، ثم تبين لي بعد ذلك أنهم كانوا قد فتنشوا بيتي في ليلة اعتقال لي، وتبين لي أن سلسلة الاعتقال لم تتوقف عند الأشخاص المعتقلين الذين رأيتهم بقاعة المحكمة.

وتم تمديد اعتقالنا لأكثر من مرة، وتواصل التحقيق معنا لساعات طويلة كل يوم، وبطبيعة الحال سئلت خلال التحقيق عن الحج والعمرة وعن صيام رمضان ووجبات إفطار الصائمين التي تقدم في المسجد الأقصى المبارك على وجه الخصوص وسئلت عن مفهوم الإسرار والمعراج وعن المفهوم الديني لكلمة شهيد، وسئلت عن «مسيرة البيارق» ومن يقف وراءها، وسئلت عن مشروع شراء بيوت في القدس ومن يقف وراءه وما أهدافه، وسئلت عن دوري خلال رمضان في المسجد الأقصى، وبطبيعة الحال سئلت عن قضايا سياسية تتعلق بالقضية الفلسطينية وبقضايا جماهيرنا الفلسطينية في الداخل، وسئلت عن طبيعة علاقتنا مع العالم الإسلامي والعربي وما حدودها، وهل لنا علاقات مع أشخاص ومؤسسات، وعلى وجه التحديد سئلت هل لنا علاقة مع جمعية قطر ومؤسسة الشيخ عید في قطر؟ وهل لنا علاقة مع جمعية الهلال الأحمر في الإمارات؟ وهل لنا علاقة مع الندوة العالمية للشباب المسلم وبنك التنمية الإسلامي في السعودية؟ وهل لنا علاقة مع مؤسسة القدس وبعض المؤسسات الأخرى في لبنان؟ وهل لنا علاقة مع ائتلاف الخير؟ وهل لنا علاقة مع بعض المؤسسات الأخرى في مصر واليمن والبحرين والكويت وقطر؟ وهل لنا علاقة مع بعض المؤسسات الأخرى في بعض دول العالم الغربي؟

وسئلت كذلك في طور الاتهام: هل تقدمون مساعدات لعائلات الشهداء في الضفة والقطاع؟ وما طبيعة علاقتكم مع



خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «٥»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (*)

هذه مقالة كنت قد كتبتها بعد اعتقالي بأسابيع عندما كنت نزيل سجن «أبو كبير» ثم عرضتها على طاقم محامينا فوجدوا أنه من المناسب في حينه عدم نشرها لأنهم خافوا أن أنهم إذا نشرتها أنني «أشوش» على مجريات التحقيق الذي كان لا يزال جارياً حتى تلك اللحظات!! والآن وبعد أن جرى ما جرى عدت وقرأت المقالة من جديد وها أنا أعيد نشرها مع بعض التعديلات الطفيفة التي أجريتها عليها، وسأضع كل تلك المقالة لمعرفة بدايتها ونهايتها بين قوسين:

(*) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني

أمريكا المشؤوم الحرب على الصحوة الإسلامية في كل العالم؟! ولذلك هل جاء هذا التحقيق كجزء من رسم شبكة الصحوة الإسلامية في كل العالم بما في ذلك بلادنا؟! وهل جاء هذا التحقيق بهدف معرفة موقعنا بالضبط في شبكة الصحوة الإسلامية العالمية؟!

هل جاء توقيت هذه الحملة بالذات الآن بهدف استثمار جو الإحباط الذي خيم على أهلنا بعد دخول القوات المغولية الأمريكية إلى العراق؟! على اعتبار أنه في مثل هذا الجو من الإحباط لن يكون هناك أي رد فعل على هذا الاعتقال؟!

هل هذه الحملة جاءت بهذه القسوة وبهذه المساحة الواسعة كي يتولد لدينا شعور أن الحفاظ على القانون وعدمه سواء؟! بمعنى هل يخطط البعض لدفعنا للعمل السري ثم الإيقاع بنا بعد ذلك؟! وهل نستطيع أن ندرك هذا التحليل من خلال قول «جدةون عزرا» بعد اجتياح العراق ومصادرة كل وثائقه السرية أنه يتمنى إلقاء القبض على وثائق تثبت وجود علاقة بين صدام حسين والحركة الإسلامية؟!

هل جاءت هذه الحملة بهدف إلغاء شرعية العمل الخيري الإسلامي؟! من خلال محاولة إظهار أن كل ما يصدر عن الصحوة الإسلامية هو إرهاب؟! الأمر الذي يؤدي عدم إعطاء فرصة لقيام عمل خيري إسلامي مهما كان؟! هل جاءت هذه الحملة بهدف إفهامنا بأسلوب غير مباشر أنكم ما دمتم تتمسكون بالفهم الإسلامي، وتبنون دوركم على هذا الفهم الإسلامي فإنه لن يقبل وجودكم في هذه الدولة في نهاية الأمر؟! وسيواصل عليكم التضييق حتى تأخذوا بغير الرحيل؟!

هل جاءت هذه الحملة كجزء من العروض البهلوانية الإعلامية والسياسية التي نصطدم بها بين الحين والآخر بهدف استمرار إثارة موضوع ضم مدينة أم الفحم إلى السلطة الفلسطينية، وتقديم التبرير بعد التبرير على ضرورة الاستعجال بهذا الضم؟!

هل جاءت هذه الحملة استجابة لتوصيات وتحليلات بعض الصحف العبرية أو بعض المحللين العبريين الذين كانوا ولا يزالون يتعقبون نشاطات الحركة الإسلامية - على حد زعمهم - والتي يرون فيها خطراً كبيراً، ولذلك يجب الإسراع بحلها؟! ولعل هذا ما يذكرني بقول أحدهم ذات يوم إن الحركة الإسلامية تتنامى بصورة مذهلة، وقد بدأت تدخل كل بيت في الوسط العربي ولا بد من العمل على حلها؟!

حققوا معي في مشروع شراء بيوت في القدس ومن يقف وراءه وما أهدافه؟! وعن دوري خلال شهر رمضان في المسجد الأقصى

الإسلامية؟! فجاءت هذه الحملة كمحاولة لهدم كل ما تم بناؤه على طريق الوصول إلى هذا المشروع «المجتمع العصامي»؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة واقترب موعد انتخابات بلدية «أم الفحم»؟! فجاءت هذه الحملة بهدف أن تفشل فرصة فوز الحركة الإسلامية بهذه الانتخابات للمرة الرابعة بحمد الله رب العالمين؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة والصناديق الأمريكية المانحة؟! بمعنى أن هذه الحملة جاءت لإغلاق الطريق على أية فرصة تواصل مع العالم الإسلامي والعربي ومع مؤسساته بهدف دفعنا تحت طائل الحاجة والضرورة للهرولة إلى الصناديق الأمريكية المانحة وهذا يعني أمركة مؤسساتنا وأهدافها؟! مع التأكيد أنني سأفرد حول هذه القضية بالذات مقالاً أو مقالات في المستقبل؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة والكنيست؟! وإشعارنا بأسلوب غير مباشر أن الحركة الإسلامية وكل ما تملك من مشاريع ومؤسسات ستبقى على «كف عفريت» حتى نعيد النظر في موقفنا تجاه انتخابات الكنيست فنقرر ونعلن على الملأ أننا قررنا خوض انتخابات الكنيست؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة وإعلان

نحن متهمون لأننا نقوم بكفالة الأيتام ومساعدة عائلات الشهداء والسجناء والمعتقلين الأمنيين! إنهم يسعون لمحاكمة كل وسطنا الفلسطيني في المستقبل القريب والبعيد وبذلك يتم تهمة شنا إلى الأبد

هل هناك علاقة بين هذه الحملة ومهرجان «الأقصى في خطر» السنوي؟! وكان بعض الأجهزة الرسمية الصهيونية تريد أن تمهد مستقبلاً لإصدار أمر بمنع عقد هذا المهرجان؟! أو أنها تريد أن تخوف الناس عامة كي لا يلتفتوا حول المهرجان بعشرات الآلاف كما يجري كل عام بحمد الله رب العالمين؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة وعدة أفلام وثائقية لا تزال تبثها بعض الفضائيات العربية وعلى رأسها قناة «اقرأ» وقناة «الشارقة»؟! حيث إن هذه الأفلام تدور كلها حول المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى المبارك مثل فيلم «الصباح المقدس» وفيلم «المرابطون» وفيلم «الأقصى تحت الحصار» وحيث إنه كان لي دور أساسي في هذه الأفلام؟! فهل جاءت هذه الحملة عقوبة شخصية لي بأسلوب غير مباشر على دوري في هذه الأفلام؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة وبعض التصريحات التي ما زلت أدلي بها عبر الفضائيات حول المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى المبارك؟! فقد صرحت ذات مرة أن رئيس الحكومة «إيهود باراك» في حينه أرسل إلي شخصاً ما وعرض عليّ مساعدات بمبلغ خمسين مليون شيكل تدخل إلى بلدية أم الفحم كهبات إن أنا سكت عن موضوع الأقصى المبارك؟! وقد صرحت ذات يوم أن رئيس الدولة الحالي «موشيه فتصاب» قد طالب بتقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود، كما تم تقسيم المسجد الإبراهيمي في الخليل ظلماً وعدواناً؟! فهل جاءت هذه الحملة عقوبة ولكن بأسلوب غير مباشر على هذه التصريحات؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة ومسيرة البيارق التي تقوم عليها «مؤسسة الأقصى»؟! بمعنى أنه لما تعاطف الأثر الطيب لهذه الحملة تم اعتقال مجموعة كبيرة من «مؤسسة الأقصى» بهدف إفشال ثم إلغاء وجود «مسيرة البيارق»؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة ومسيرة «صندوق طفل الأقصى» التي نجحنا من خلالها في حشد أكثر من عشرين ألف طفل من أهلنا قاموا بالالتحاق بهذه المسيرة، وما نحن على أبواب الاحتفال بمناسبة مرور عامين على مشروع «صندوق طفل الأقصى» فهل جاءت هذه الحملة بهدف إفشال قيام هذا الاحتفال الكبير ثم إلغاء مشروع «صندوق طفل الأقصى» أصلاً؟!

هل هناك علاقة بين هذه الحملة ومشروع «المجتمع العصامي» الذي دعت إليه الحركة



المخيمات الصيفية في أوروبا والتربية الهادفة

أنها تهيئ لبيئة إرهابية تنعكس سلباً على أمن الناس وتهدد التعايش السلمي بين أطراف المجتمع الواحد، وتصور الشباب المسلم بأنهم عناصر مشوشة وهدامة في المجتمع لا تتجانس مع غيرها؛ مما قلص من هذه الأنشطة، رغم أن هذا الادعاء يفتقر إلى المصداقية والموضوعية.

ولا شك أننا حينما نتحدث عن الحاجة إلى المخيمات الصيفية فإننا نشير إلى التربية التي تبني ولا تهدم والتي تترك أثراً إيجابياً على سلوك الشباب المسلم وتجعله فرداً إيجابياً في تفاعله مع الوسط الذي يعيش ويعمل فيه ولا تجعل منه مسخاً أخلاقياً مستورداً.

بهذا المفهوم نتحدث عن مخيمات تصقل الشخصية الإيجابية الفاعلة ولا تتسى أهمية الترفيه البناء.. ويفضل القدوة الحسنة وبمشاركة العلماء والشيوخ والدعاة المختصين الذين يبذلون من أنفسهم وأوقاتهم وأموالهم ما يريدون به وجه الله نرشد شبابنا في هولندا وفي أوروبا عموماً، فمحاربة الأفكار المنحرفة والغلو في الدين ينبغي أن تسير في خط مواز لمحاربة آفات أخرى خطيرة تواجه الشباب، وأهمها الإدمان على المخدرات، والإجرام، والعنف، والسرقة.

هكذا نرى رسالة المخيمات ونسعى لتحقيقها.. وفي سبيل ذلك نستفيد من كل الجهود والتجارب فردية كانت أو جماعية. والله نسأل التوفيق والقبول، إنه على ذلك

قدير ■

خميس قشة (*)

اعتاد الناس على تنظيم مخيمات في الصيف عائلية أو شبابية تتنوع بين الترفيه والدورات التعليمية أو الرياضية مع بعض الترويح.

وقد انتشرت في السنوات الأخيرة المخيمات التربوية والشبابية الهادفة التي تنضوي تحت هذا العنوان، إذ يمارس فيها المشاركون ألوأناً مختلفة من الأنشطة الرياضية والثقافية وغيرها.. وفقاً لبرنامج يخدم الأهداف التربوية والسلوكية والأخلاقية للشباب المسلم ويساهم في عملية التوعية الاجتماعية، كل ذلك مع شيء من الترويح المباح عن النفس.

ولقد أصبحت المخيمات الصيفية الآن وسيلة فعالة من وسائل التربية وإكساب المشارك فيها سلوكيات حميدة، هذا بالإضافة إلى ما لها من قيمة صحية ونفسية وبدنية، ونظراً لنجاحها وفعاليتها انتشرت المخيمات في أوروبا عموماً وفي هولندا خصوصاً بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الشبابية.

ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر وكذا حادثة اغتيال المخرج الهولندي «ثيو فان جوخ» في نوفمبر ٢٠٠٤ م ركزت وسائل الإعلام على الأنشطة التربوية والثقافية والاجتماعية، ومنها المخيمات التي ادعت

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

هل جاءت هذه الحملة تستهدفني بشكل شخصي بهدف محاكمتي كخارج عن القانون وأنا الذي يتقلد منصب رئيس الحركة الإسلامية، وهذا يعني المطالبة بعد ذلك بإخراج كل الحركة الإسلامية عن القانون؟! هل جاءت هذه الحملة على إثر إعلان بعض الأجهزة الرسمية أن الحركة الإسلامية بدأت تتغلغل في النقب وهذا مؤثر خطير!! وفي نفس الوقت هل جاءت هذه الحملة على إثر قيام البعض بمحاولة ربطنا بكل ما يجري في النقب في قضايا مصادرة أراضي أهلنا هناك أو هدم بعض مساجدهم أو الإبقاء على مصادرة بعض مقدساتهم؟! هل جاءت هذه الحملة بهدف تقديم نموذج إلى كل من يهمه الأمر كيف يجب أن يجري التعامل مع الصحوة الإسلامية؟! وكان هذه الحملة جاءت رسالة تريد أن تقول إنه لا يجوز الاكتفاء بإغلاق مؤسسات الصحوة الإسلامية فقط بل من الواجب اعتقال كل أعضائها!! وهل هذه الحملة بهذا المفهوم جاءت كهمس في بعض أذان عناصر في العالم العربي؟! وهل هي همس كذلك في بعض أذان غربية؟! بعد كل هذه التساؤلات التي أوردتها هل تريد المؤسسة الرسمية أن تستدرجنا على اعتبار «أننا متهمون» ثم تقوم بتأكيد هذا «التهام» وذكر مبررات لأننا نقوم بكفالة الأيتام ومساعدة عائلات الشهداء والسجناء الأمنيين والمعتقلين الأمنيين حتى يتولد لدينا رد فعل المدافع عن النفس فنقول: «لا نحن لسنا متهمين!!» نحن لم نخالف القانون!! نحن لا نكفل الأيتام ولا نقدم المساعدات لعائلات الشهداء ولا للسجناء والمعتقلين الأمنيين!! وهذا يعني تحويل الحركة الإسلامية إلى جسر تنازلات سياسية سيتم محاكمة كل وسطنا الفلسطيني على إثرها في المستقبل القريب والبعيد، وبذلك يتم تهميشنا إلى الأبد؟! ثم بعد كل هذه التساؤلات، هل هذه الحملة جاءت لوضعنا بين خيار «الأسرلة» أو العمل السري أو العيش السطحي ونوم الباطلين أو الإسلام الأمريكي الذي على وشك أن ينزل إلى السوق مع الهمبورجر والكوكاكولا والمكدونالدز؟! ثم هل يدرك الجميع بعد قراءة مقالتي أن الخطر لا يهدد الحركة الإسلامية بل يهدد الجميع؟! اللهم قد بلغت اللهم فاشهد!!

يتبع ■

أقبل يا رمضان الخير والعطاء



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

طليقاً. إذن فرمضان شهر الحرية، وإذا استغنيت عن ذلك تقلص ظل المادة، وأشرق نور الروح. وإذا فرمضان شهر الروحانية، وإذا استغنيت عن ذلك صفا فكرك، وتجلي سلطان نفسك، فكنت إنساناً بكل معنى الكلمة. وإذا فرمضان شهر الإنسانية، وإذا استغنيت عن ذلك لم يجد الشيطان سبيلاً إليك، ولم تلق نوازع الشر مطمعاً فيك. وإذا فرمضان شهر الخير الواضح المستنير.

مرحباً بك يا شهر الخير، مرحباً بك يا شهر الإنسانية الكاملة، مرحباً بك يا شهر الروحانية الفاضلة، مرحباً بك يا شهر الحرية الصحيحة، مرحباً بك يا شهر رمضان.

أقبل وأقم طويلاً في هذه الأمة الطيبة المسكينة، وألق عليها دروساً من هذه الدروس البليغة، ولا تفارقها حتى تزكي أرواحها، وتصفي نفوسها، وتصلح أخلاقها، وتجدد حياتها، وتقيم موازين التقدير فيها، فتعلم أن المطامع أساس الاستعباد، وأن الشهوات قيود الأسر، وأن أساس الحرية الاستغناء، وأن الاستغناء يستتبع المشقة، ولكنها مشقة عذبة لذيذة، لأنها ستنتج الحرية، والحرية أحلى من الحياة.

وما أحوج الأمة اليوم إلى نضجات رمضان وإلى نسانم عطائه الوفير ليعطي القلوب قيسات من هيوضاته، وومضات من شحاته، لتصمد في ميادين الكفاح، وتقوى في ساحات الجهاد، وتصب على لأواء حصار العدو، ونيران أسلحته، وتتماسك أمة الجسد الواحد، حتى لا يتساقط أعضاؤها عضواً عضواً، وتتمزق أوصالها جزءاً جزءاً. قد عودنا رمضان دائماً، النصر المبين، والفتح العظيم، فإذا أعطيتنا أعطانا، وإن سعدنا به سعد بنا، وإن عشناه هداًنا الله الصراط المستقيم. أما إن فرطنا فيه فإنه سيفرط فينا وسيضيعنا وسيتخلي عنا لأنه محك جيد، وامتحان صادق على مر العصور، لقول رسول الله ﷺ: «بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له، فقلت آمين». فهل نكون من المبعدين أم من المقبولين؟ نسأل الله السلامة، آمين آمين. ■

والبارات، وتقل بين دور الملاهي والصلوات، وفي نهاره يغطون في نومهم، ويتكاسلون عن أعمالهم. هؤلاء وأولئك أناس خسروا شهر رمضان وخسرهم وهجره وهجرهم، وهو حجة عليهم بين يدي ربهم، وشهيد على تقصيرهم وسوء تقديرهم. وقوم آخرون صلوا وصاموا، وتعبدوا وقاموا، وهم لا يعلمون من ذلك إلا أنهم أمروا فامتثلوا، يرجون رحمة الله ويخافون عذابه، وأولئك لهم ثواب صيامهم، وأجر قيامهم، وجزاء أعمالهم إن شاء الله تعالى، والحسنة بعشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء.

وبقي بعد ذلك جماعة آخرون أدوا ما أمرهم الله به من صلاة وصيام وتلاوة وقيام ومسارعة إلى الخيرات وإحسان وصدقات، ولكنهم لم يقضوا عند ظواهر الأعمال، بل فهموا عن الله فيها، وعرفوا ما يراد لهم منها، ونفذت بصائرهم إلى لباب أسرارها، فعرفوا لرمضان معنى لم يعرفه غيرهم، وهازوا بريح لم يفرز به سواهم، واكتسبوا منه تزكية النفوس، وتصفية الأرواح، وأولئك ذوابة المسلمين وصفوة العارفين.

فهموا من فريضة الصوم وآداب القيام، أنهم سيتركون الطعام والشراب ويقللون المنام ويحرمون الجسم من هذه الثلاثة وهي مادة حياتها وقوام نشاطها. وإذا فليخفف شبح المادة، وليهزم جيش الشهوات، ولتغلب الإنسانية بمعانيها السامية على هذا الجسم الذي احتلها من قديم، فغطل حواسها، وكنم أنفاسها، وأطفأ نورها، وكبّلها بما زين لها من زخرف الشهوات، وزائف اللذات.

استغن عن الطعام، فإن استغنيت عنه فقد خلعت عن نفسك نير عبوديته، وصرت حراً من مطالبه، خالصاً من قيوده، واستغن عن الشراب فإذا استغنيت عنه فقد خلعت عن نفسك نير عبوديته، وصرت حراً من مطالبه، خالصاً من قيوده، واستغن عن المنام وعن الشهوة، فإذا استغنيت فقد تحررت، وقديماً قيل، «استغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره». إنك إذا استغنيت عن كل ذلك صرت حراً

عندما يقبل رمضان تسيل الأقلام من كل حذب وصوب في مدحه. واليك نضحة قلم صادق يشدو فيقول: ها هو السحاب ينقشع، والغيم ينجلي وينكشف، والسماء تتبسم عن غرة الهلال كأنه قوس النصر، وأرمز النور المبين. إنه هلال رمضان، الله أكبر الله أكبر ربي وربك الله، هلال خير ورشد إن شاء الله. إنه هلال رمضان، شهر الأمة، شهر الصوم، شهر القرآن، وشهر المعاني السامية التي تفيض على قلوب من عرفوا حقيقة رمضان واتصلوا بالملأ الأعلى فيه، وسمت أرواحهم إلى مرتبة الفهم عن الله. وما لنا ألا نتحدث إلى إخواننا الكرام من أبناء الإسلام عن شهر رمضان ونطالعهم بخطر النفس وخلجات الفكر وهو شهر الفكرة الصافية العميقة؟

ربي وربك الله، إيه والله لأنه إله واحد ورب واحد يتصرف في ملكوت السموات والأرض ويسيطر على عوالم الغيب والشهادة، ويتحكم في الكون من أقصاه إلى أقصاه، والجميع بعد ذلك في حق الوجود سواء ﴿إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً﴾ (١٧٩) (مريم).

إن الله هو الحاكم وحده، يحكم الأفلاك ويحكم الأناس، ويهب لكل وجوده وهداً، فإن كان لأحد أن يتحكم في الأولى فيغير مداراتها ويقيد حركاتها فإن له أن يتحكم في الثانية، فيغل أيدي الناس ويتحكم في أجالهم وأرزاقهم وليس ذلك إلا الله. فارق بروحك - أيها الأخ المسلم - واسم بنفسك عن أن تكون عبداً لغير الله، واعلم أن هذا المعنى مما يلفظك إليه النبي ﷺ حين يجعل من سنته في تحية الهلال، ربي وربك الله.

إنه هلال رمضان، فأما كثير من الناس فلا يفهمون من معناه إلا تجهيز المأكول والمشرب، وتحضير المطاعم والمناعم، وإعداد لوازم السجور والإفطار، وما يقوي شهية الطعام ويوفر راحة المنام لأن رمضان كريم، وهذا شأن الكرام! أما قوم آخرون فشهر رمضان عندهم شهر الراحة من عناء الأعمال واللهو والتسلية في لياليه الطوال، وتقسيم الأوقات على الزيارات والسهرات، فهم في لياليه بين لهو وسمر، وقتل للوقت على مقاعد المقاهي



عن سلمان الفارسي أنه قال: «خطبنا رسول الله آخر يوم من شعبان فقال، يا أيها الناس! قد أظلمكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، شهر المواساة، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء». قالوا يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال عليه الصلاة والسلام: «يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على ثمرة أو على شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة».



ضوابط فقهية عن صحة الصيام ومبطلاته

كثير من الناس يقع في بعض الأخطاء أو يقع في بعض الممارسات ويظن أنها تفسد صيامه، أو قد يقع بالفعل في بعض الأمور التي تفسد الصيام ويظن أنها لا تفسده. لذلك رأينا أن نستعرض هذه الأمور مع أقوال الفقهاء لبيان الحكم الشرعي فيها.

فمن الأمور التي يسأل كثير من الشباب عنها الاحتلام وأثره في الصيام، هل يبطل الصيام أم لا؟ وعند الاغتسال لو دخل الماء رغماً عن الإنسان - إلى أذنيه أو أنفه هل يفطر؟

لتنظيف أسنانه وحشوها مثلاً، فهل أخذ إبرة التخدير يفطر؟

يرى العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - أن إبر التخدير غير مفطرة، لأنها ليست في معنى الأكل والشرب... والأصل صحة الصوم وسلامته، وهذا من باب المعفو عنه، وعلى المرء أن يتحفظ من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وإن أمكن الذهاب للطبيب ليلاً كان أفضل.

الكذب والغش ومشاهدة الأفلام

الخليعة

وعن المعاصي التي يرتكبها الناس أثناء الصيام من غير أكل أو شرب أو جماع، يسأل كثير من الناس هل تفسد صيامهم، فالكذب والغش والنظرة المحرمة ومشاهدة الأفلام الخليعة وغيرها هل تفسد الصيام أم لا؟

ويرى الشيخ القرضاوي أن جمهور العلماء على صحة الصوم، ولكنه صوم ناقص. وينقل عن الإمام ابن حزم أن الذنوب تفسد الصيام، كما نقل عن بعض الصحابة والتابعين ما يفهم هذا، وإن لم يكن راجعاً في نظر الشيخ، لكنه يقول: «ونحن - وإن لم نقل برأي ابن حزم - نرى أن هذه المعاصي تضيق ثمرة الصيام وتفسد المقصود من شرعيته، ومن أجل ذلك كان سلف الأمة الصالحون يهتمون بالصوم عن اللغو والحرام كما يهتمون بالصوم عن الشراب والطعام».

ويرى الدكتور حسام الدين عصفانة

أستاذ الفقه والأصول بجامعة القدس بفلسطين أن الصوم لا يقصد به مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، بل لا بد من صوم الجوارح عن المعاصي، فعلى الصائم أن يجتنب

مسعود صيري
nicetime@hotmail.com

في البداية تطالعنا فتوى فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي بأن الاحتلام لا يفطر.. لأنه شيء لا دخل للإنسان فيه، ولم يقصد إليه، فهو لا يفطر.. فنزول المنى في الاحتلام لا يفطر.. وكذلك بالطبع الاستحمام لا يفطر، فإنه طهارة أمر بها الشارع الحكيم وفرضها على المسلم، وحتى لو دخل الماء إلى أذنيه فهو لا يفطر، ولو دخل الماء إلى القم رغماً عنه وهو يتمضمض للوضوء أو للغسل، فهو أيضاً غير مفطر لأنه من الخطأ المعفو عنه.

ويستدل الشيخ بعدد من الآيات والأحاديث في هذا، منها قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب) وحديث النبي ﷺ الذي يقول: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان.. كما يمكن الاستدلال أيضاً بحديث النبي ﷺ: «ثلاث لا يفطرن الصائم: الحجامة والقيء والاحتلام».

ولكن كل هذا في الاحتلام الذي لا دخل للإنسان فيه، ولكن بعض الشباب قد يأتي العادة السرية، فهل هي مفسدة للصيام؟

والجمهور على أن العادة السرية في الصيام مفسدة له، ويجب فيها القضاء دون الكفارة، كما هو مذهب الشافعية وظاهر مذهب الحنابلة والحنفية، وهو موجب للقضاء والكفارة عند المالكية، ورواية عن الإمام أحمد،

إبرة التخدير

وقد يحتاج الإنسان إلى إبرة تخدير

بعض المؤذنين اجتهداً خاطئاً، ويفعلون ذلك احتياطاً للصيام في زعمهم، فيجوز الاستمرار في الجماع حتى يتيقن طلوع الفجر.

ويغلب عند بعض الناس ألا يفطر حتى ينطق المؤذن بالشهادتين، أو ينتهي من الأذان في الكلية، ويرى بعض الناس أنه من الخطأ أن يفطر قبل النطق بالشهادة، غير أن هذا يعد من باب الخطأ، فالدكتور أحمد يوسف يجيب عن هذه الحالة بأنه لا يجب الانتظار حتى نطق المؤذن بالشهادتين فضلاً عن انتهائه من الأذان، فإذا أكل الصائم أو شرب بعد غروب الشمس، وعند التكبير لأذان المغرب، فصومه صحيح لقوله تعالى: «ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» (البقرة: ١٨٧)، والمراد بالليل غروب الشمس، فقد روى البخاري في الصحيح وغيره بسنده عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ص يقول: «إذا أقبل الليل، وأدبر النهار، وغابت الشمس فقد أفطر الصائم»، بل إن من السنة تعجيل الفطر إذا تأكد الصائم من دخول وقت المغرب، فقد جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

وقد يظن بعض الناس أن الفجر لم يطلع، فيتسحرون، أو يظنون أن المغرب قد أذن ولم يؤذن، فيأكلون، فما حكم صيامهم؟

ينقل لنا الشيخ القرضاوي أن المفتي به في مشهور المذاهب أن حالة هذا وذاك تبطل الصيام وعليه القضاء، ولا إثم عليه، لأنه أفطر خطأ، وإثم الخاطئ مرفوع، ولكنه لا يصح العبادة، ولكن الشيخ ينقل رأي ابن حزم، والذي يرى أن كلتا الحالتين صاحبهما صيامه صحيح، لأن المرء لا يحاسب على الخطأ بنص الحديث. وينقل ابن حزم أن هذا قول جمهور السلف، وقد أفطر الناس خطأ في زمن عمر، ونقل هذا عن عدد من التابعين، ويعلق الشيخ القرضاوي قائلاً: «ودليل ابن حزم قوي واضح، وإن كان أقوى وأنصح بالنسبة لمن تسحر بعد الفجر، إذ القرآن أباح المباشرة والأكل والشرب حتى يتبين الفجر للمكلف، ومن تسحر يظن أنه في الليل لم يتبين له الفجر قطعاً». ولكن على المسلم أن يتحرى جيداً. ■



الشيخ عبدالعزيز بن باز د. يوسف القرضاوي

ما نفذ إلى الحلق. والمضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للحم إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق، والحقن العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية، باستثناء السوائل والحقن المغذية، وغاز الأكسجين، وغازات التخدير (البنج) ما لم يعط المريض سوائل (محاليل) مغذية. وما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالدّهونات والمراهم والحقن العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيمائية، وإدخال قسطرة (أنبوب دقيق) في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب أو غيره من الأعضاء، وإدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية عليها، وأخذ عينات (خزعات) من الكبد أو غيره من الأعضاء ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل، ومنظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى، ودخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو نخاع الشوكي، والقي غير المتعمد بخلاف المتعمد (الاستقاء).

ومن المعلوم أن الطعام والشراب والجماع هي أهم مفسدات الصيام، وأنه يجوز للرجل أن يجامع زوجته في ليل رمضان، ولكن ماذا لو كان الرجل يجامع زوجته وقد أذن الفجر، فماذا عليه أن يفعل؟

يرى الشيخ محمد صالح المنجد من كبار علماء السعودية أن الواجب هنا أن يترك زوجته بمجرد سماع الأذان وصيامه صحيح ولا شيء عليه، أما إن استمر بعد الأذان، فصيامه باطل، وعليه القضاء والكفارة. والكفارة هي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، ولكن بشرط أن يتأكد من صحة الأذان، وإن كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر، كما يجتهد

كل المحرمات ويلتزم بكل ما أمر الله سبحانه وتعالى به حتى تتحقق فيه معاني الصوم الحقيقية، وإن لم يفعل ذلك فإنه لا ينتفع بصومه ويكون نصيبه من صومه مجرد الجوع والعطش، والعياذ بالله، كما أشار إلى ذلك الحديث الأخير، وله رواية أخرى وهي: «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر»، وهي رواية صحيحة.

ويرى الشيخ العلامة ابن باز - رحمه الله - أن الواجب على الصائم أن يبتعد عن كل ما حرم الله تعالى من المنكر بكل أشكاله لما يسببه ذلك من قسوة القلب والتجبرؤ على الشرع، والتشاغل عن الواجبات، والوقوع في المحرمات، والله سبحانه وتعالى يقول: «ومن الناس من يشري لهم الحديث ليطل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهيّن (١) وإذا تلى عليه آياتنا وكفى مستكبراً كآناً لم يسمعهما كان في أذنيه قرأ فيشتره بعذاب آليم (٢)» (لقمان).

المجمع الفقهي: هذه الأشياء

لا تبطل الصوم

وحتى نوجز كل ما لا يفطر، فسنسوق قرار المجمع الفقهي في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٨-٢٣ صفر ١٤١٨هـ الموافق ٢٨ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٧م، بالتعاون والاطلاع على قرارات الندوة الفقهية الطبية التاسعة التي عقدت في الدار البيضاء بالملكة المغربية في الفترة من ١٢-٩ صفر ١٤١٨هـ الموافق ١٤-١٧ يونيو ١٩٩٧م:

قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو غسول الأذن، أو قطرة الأنف، أو بخاخ الأنف، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق. والأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق. وما يدخل المهبل من تحاميل (لبوس)، أو غسول، أو منظار مهبل، أو إصبع للفحص الطبي، وإدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم. وما يدخل الإحليل - أي مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى - من قسطرة (أنبوب دقيق) أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة، وحفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك وفرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع

جوائز رمضان



الرحمة

أقبل الشهر الكريم، شهر رمضان المعظم، فكل عام وأنتم بخير، وأهلاً ومرحباً به من ضيف كريم مكرم.. فيظهور هلاله ها هي بشائر الخير قد أقبلت وهلت، ونفحات الرحمة قد أتت وحلت، وها هي نسايم هداة رفرفت وأطلت.. ومع مقدم هذا الضيف العزيز تنهمر علينا الجوائز والأعطيات تتري، وتفيض المنح والأجوافز غيثاً ومطراً، فالجوائز والأعطيات لمن قام بالواجبات واستعلى على الهوى والشهوات، إنها لمن هل عليه هلال رمضان فعمل بصدق وإخلاص، أما المنح فهي لمن أعطى ومنح.

إيمان مغازي الشرقاوي

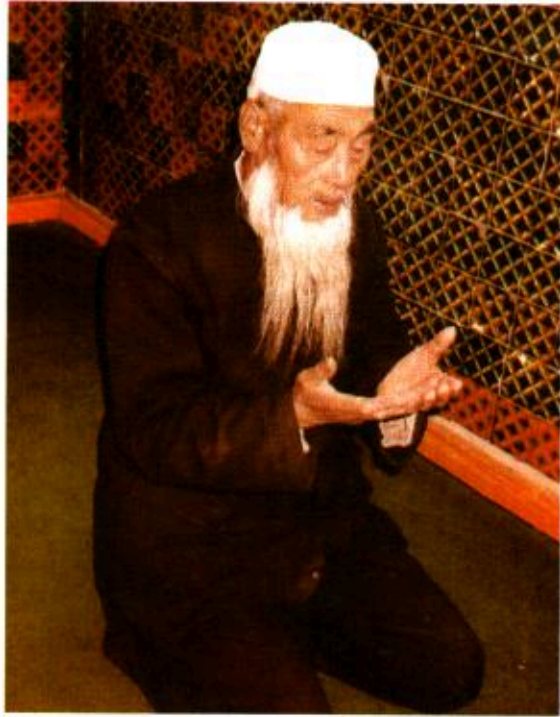
إنها الجوائز الربانية المصاحبة لشهر الصيام، وفيض الرحمات الإلهية التي لا يمسكها أحد إلا الله.. ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾ (فاطر). إنه شهر عظيم أولى جوائزه الرحمة كما أخبر بذلك سيد الخلق ﷺ فقال: «وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار» (البيهقي).. نعم إنه شهر الرحمة.. ولم لا يكون رحمة ونحن نحقق بصيامنا العبودية لله وقد وفقنا فيه لصالح العمل، وغيرنا قد حرم هذا الشرف العظيم، فهو يلهو ويلعب ويعرض عن ذكره؟ لم لا يكون رحمة علينا وقد أمد الله في أعمارنا قبلغناه دون كثير من الناس؟ لم لا يكون رحمة وقد فتحت فيه أبواب الجنان لتنعم بنفحات رمضان الطيبات، كما

جاء في الحديث: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين، ونادى مناد: يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر» (الترمذي).. لم لا يكون رحمة وفيه ليلة خير من ألف شهر تنزل فيها كلام الله وختمت فيه الرسالات ببعثة الرسول ﷺ؟ إن الرحمات لتندفق وتسيل كرماء وفضلاً من الله عز وجل في هذا الشهر الكريم الذي اصطفاه وفضله على سائر الشهور وجعله سيداً عليها.

الرحمة في رمضان

بشرنا رسول الله صلى ﷺ بنزول رحمة الله فيه فقال: «أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، وينظر إلى تنافسيكم في الخير، ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل» (البيهقي).

في هذا الشهر المبارك تخترق الرحمة شغاف القلوب فتغيرها وتصلحها، وتسري بين ثايا النفوس فتتقيها وتهذيبها، وتطل على



الأعمال فتصفيها وتخلصها، فتلين الجلود والقلوب إلى ذكر الله من بعد قسوة طالت أو قصرت، وتبكي العيون من خشيته بعد قحط وجفاف قل أو كثر، ندماً على ما فات، وطلباً للرضا والمحبة، وشوقاً إليه سبحانه، إنها رحمة الله التي يطلبها الجميع في شهر الصيام، ومن أجل الحصول عليها نصوم ونتطهر من الذنوب والآثام، فيعود العبد الأبق إلى مولاه، ويرجع من شذ ونأى إلى حماء، فتكون الكرامة الربانية، مغفرة من الرحمن وعتقاً من النيران، لذا فقد استحثنا رسولنا ﷺ على طلب المزيد من هذه الرحمة الخاصة بشهر رمضان وانتهاز الفرصة واغتنامها، وحذرننا أن نكون من المحرومين الأشقياء حين قال:

«فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل»، إنها الرحمة التي لا يعلم منتهاها إلا الله الرحمن الرحيم.

من رحمة الله بعباده في شهر رمضان:

أنه تعالى يحط خطاياهم، ويستجيب دعاءهم.. وينظر إليهم نظرة رحمة في أول



فيه، ولا أن تفضحه على الملأ فيجهر بمعصيته بعد استتار.

كيف تطلب رحمة الله عز وجل؟

- **بالإيمان بالله والاعتصام به..** قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَوَى اللَّهُ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَسْخَرَهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٧٧) (النساء).

- **بتقوى الله والإيمان برسوله..** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٨) (الحديد).

- **باتباع القرآن الكريم..** قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١) (الأنعام).

- **بطاعة الله ورسوله، وبكل عمل صالح:** قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ﴾ (النوبة).

- **بالإحسان..** قال تعالى: ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤٦) (الأعراف).

- **بالاستغفار..** قال تعالى: ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤٦) (النمل).

- **بالاستماع والإنصات للقرآن الكريم عند تلاوته..** قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢٤) (الأعراف).

- **بالدعاء..** قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (٨) (آل عمران).

- **ببلوغ شهر رمضان والصيام..** قال ﷺ: «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة...» (البهيقي).

- **بقيام الليل..** قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل، فضلى، وأيقظ امرأته فصلت...» (أحمد).

- **بتلاوة القرآن ومدارسته والاجتماع على ذلك..** قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (مسلم).

- **بالتراحم بين الزوجين..** قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل إذا نظر إلى امرأته، ونظرت إليه، نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما» (رواه ميسرة بن علي).

- **برحمة الناس وكل ذي روح..** قال رسول الله ﷺ: «أرحموا ترحموا...» (أحمد) ■

الله تعالى يحط الخطايا ويستجيب للدعاء.. وينظر إلى عباده نظرة رحمة في أول ليلة منه

لامرأة غير مسلمة سرق طفلها فلم يهدأ حتى رده إليها. إنها رحمة عامة يحث الإسلام أبناءها عليها لأن دينهم هو دين الرحمة، ونبينهم هو نبي الرحمة، ورسالتهم نشر تلك الرحمة لتلين النفوس وتشرق بنور الله تعالى.

وإذا كان رمضان شهر الرحمة، فإن التخلق بخلق الرحمة واجب وهو دأب المسلم في كل وقت وحين، لكن طلبه في رمضان أكد وأشد، ويتحقق ذلك بالصيام وآدابه، الصيام الصادق الحقيقي الذي يثمر التقوى ويوجب الرحمة والمغفرة والعطف من النار، الصيام الذي يفجر الرحمة في قلوب الصائمين فيحس الصائم بغيره من الجائعين، ويرق عليهم ويحنو، يسد جوعهم، ويكسو عاريهم، ويؤثرهم على نفسه، كما فعل الصحابة رضي الله عنهم حين ارتضى فهمهم لمعنى الصيام فتراحموا فيما بينهم وجادوا بما عندهم بحب وإيثار.. قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٢٤) (الإنسان). فظهرت نفوسهم ولانست واستحقت رحمة الله عز وجل: فهذا ابن عمر رضي الله عنهما بلغ من رحمته بالمساكين أنه كان لا يقطر إلا معهم. وجاء رجل إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وكان صائماً فدفع إليه رغيفين كان قد أعدهما لقطره ثم طوى وأصبح صائماً.. إن هذه رحمة يحبها الله، لكن الرحمة ليست قاصرة على إطعام الطعام أو إظهار الرقة للمساكين والمحتاجين، بل قد تبلغ الرحمة مبلغاً عظيماً منك حين تأخذ بيد العاصي إلى طريق الله برفق ولين وحكمة رحمة به، لتتقذه من عذاب الله، لا أن تتركه وذنبه فيتمادي

الرحمات تتدفق وتسيل كرماً وفضلاً من الله عز وجل في هذا الشهر الكريم

ليلة منه.. كما أنه تعالى يجعل ملائكته تستغفر لهم كل يوم وليلة، ويأمر جنته بالترين للصائمين، وله عز وجل عتقاء من النار وذلك كل ليلة، وقد جعل ثواب الصائم وأجره لا حد له وهو سبحانه الذي يجزي به، بأي بشارة وعقبي لهؤلاء، وأي حرمان وخسران لمن قصر، وأي شقاء وعناء لمن نأى وأعرض؟

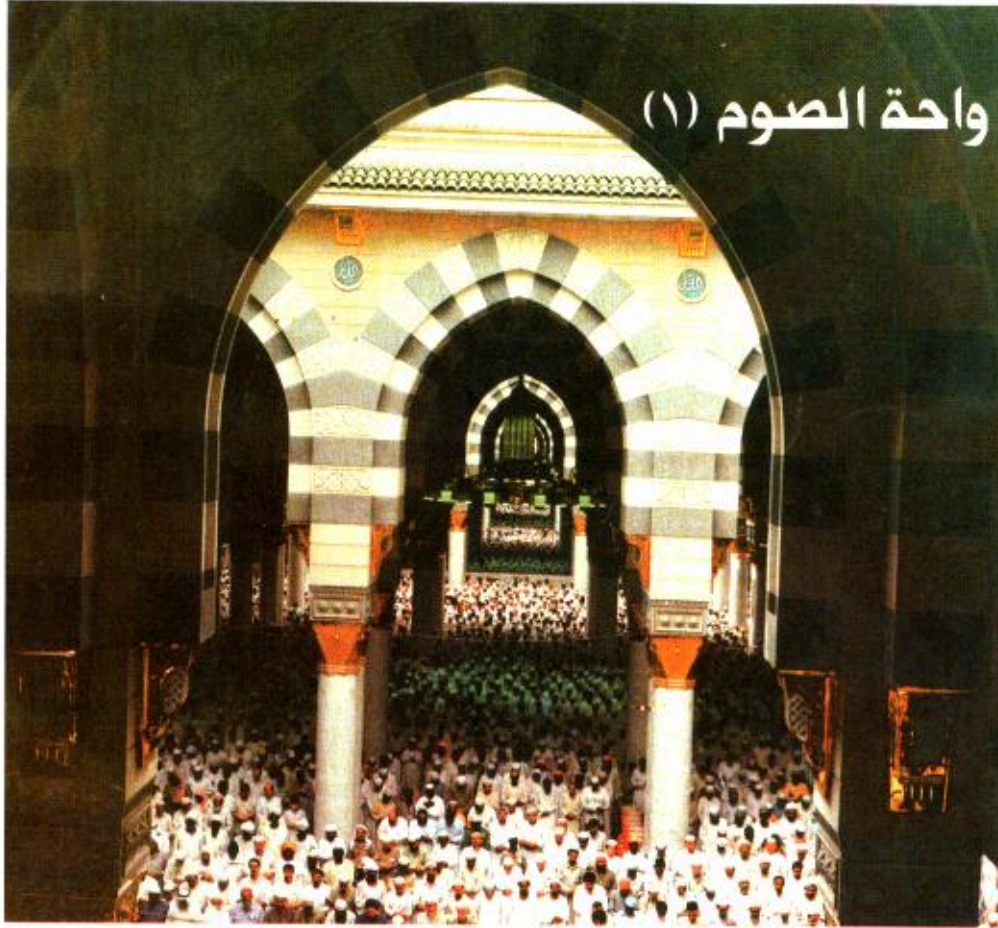
كذلك من رحمة الله تعالى بالصائمين - وهو أعلم بجاجتهم للطعام والشراب - أن فرض الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ونهى عن الوصال، وشرع السحور لنا وجعله عبادة، ولم يفرض الصوم على الصغير حتى يبلغ، وأباح للمريض الإفطار ثم القضاء بعد برئه، وكذا للحائض والنفساء والحامل والمرضع والكبير: على تفصيل يرجع فيه لأهل الفقه والعلماء..

الرحمة.. معناها ومظاهرها

ذكرت كلمة الرحمة ومشتقاتها في القرآن الكريم، كما ذكرت في أحاديث كثيرة من أقوال الرسول ﷺ، والرحمة خلق عظيم من أخلاق الإسلام، كتبها الله على نفسه فهو سبحانه الرحمن الرحيم الذي قال: ﴿كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ (الأنعام). وقد جعلها من صفات الأنبياء والمرسلين، ووصف عباده المؤمنين بها فقال عنهم ﴿رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. والرحمة هي الشفقة واللين والرفقة، وهي مطلوبة من الإنسان تجاه أخيه الإنسان، وتجاه الحيوان وكل ذي كبد رطبة، تلك الرحمة التي تشمل الكون كله، كما قال ﷺ: «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاهُمْ» قالوا: يا رسول الله، كلنا رحيم. قال: «إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكنها رحمة العامة». إنها رحمة بين المسلم وأخيه المسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (متفق عليه). وبين الوالد وولده: «من لا يرحم لا يرحم» (متفق عليه). وبين الزوج وزوجه: «... وجعل بينكم مودة ورحمة»، بل لقد امتدت إلى الطير والحيوان، فما هو رسول الله ﷺ يقول: «من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة» (الطبراني). وهي رحمة بين الإنسان وأخيه الإنسان، فهي التي جعلت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو أمير المؤمنين يرق لرجل مسن من أهل الذمة فيسقط عنه الجزية ويصرف له نفقة شهرية من بيت المال رحمة بشيخوخته وسنه، وجعلت صلاح الدين القائد الفاتح يرق



واحة الصوم (١)



للصوم مكانة عظيمة، وخصوصية عند الله ليست لغيره من العبادات، وجزاؤه بيد الله وحده هو سبحانه الذي يجزي به وهو نوعان: فرض وتطوع.

وينقسم الصوم الفرض إلى ثلاثة أقسام هي: صوم رمضان، وصوم الكفارات، وصوم التذر، أما صوم التطوع فهو أنواع عديدة منها: صيام ستة أيام من شوال، وصوم يوم عرفة لغير الحاج، وصوم ما قبل يوم عرفة من ذي الحجة، وصوم يوم عاشوراء، وأكثر شعبان، وصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع، وغير ذلك من صوم التطوع.

الصوم .. سر بين العبد وربّه .. وليس هناك ما يعادله في الأجر

حيث قال رسول الله ﷺ: «عليك بالصوم؛ فإنه لا عدل له»، وذلك عندما طلب منه أبوامامة أن يأمره بعمل يدخله الجنة. والصائمون لهم باب مخصص لهم يدخلون منه الجنة ولا يدخل منه غيرهم، وذلك مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «إن للجنة باباً يقال له الريان. يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب».

فضل شهر رمضان

شهر رمضان.. شهر الصيام، حيث فرض الله على عباده صيام نهاره، وخصه الله

فضل الصوم على سائر العبادات

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به»، فقد أضاف الله الصوم لنفسه، كما هو واضح من الحديث، وذلك لأن الصيام سر وعمل باطن بين العبد وربّه. والصيام يشفع للعبد يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة: يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان».

وليس هناك ما يعادل الصوم في الأجر،

منتصر محمد عفيفي(*)

وسوف نتناول موضوع الصوم من خلال عدة محاور هي:

- ١ - فضل الصوم على سائر العبادات.
- ٢ - فضل شهر رمضان.
- ٣ - الصيام تكليف الرحمة والتيسر.
- ٤ - جزاء الصوم وفوائده.
- ٥ - العلاقة بين الصوم والقرآن والدعاء.
- ٦ - أسرار الصوم.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

بميزات وفضائل، ومن ذلك نزول القرآن في ذلك الشهر. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وقال أيضاً: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر).

ومن تلك الميزات أيضاً أن جعل الله فيه ليلة هي خير من ألف شهر، هي ليلة القدر التي لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله من خيري الدنيا والآخرة، إلا أعطاه الله مسألته. وقد وردت جملة أحاديث في فضل ذلك الشهر نذكر منها قول رسول الله ﷺ عندما حضر رمضان: «قد جاءكم شهر مبارك، افترض عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».

وقوله: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان.. مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر».

وقوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

وقال رسول الله ﷺ عن شهر رمضان أيضاً: «وينادي فيه ملك: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، حتى ينقضي رمضان».

الصيام تكليف الرحمة واليسر

من خلال التأمل في آيات الصيام في سورة البقرة (الآيات من ١٨٠ إلى ١٨٧) نجد أن تكليف المولى (عز وجل) لنا بالصوم (صوم رمضان) يحمل في طياته الرحمة والرفق واليسر، وليس الإرهاق والمشقة، كما يظن البعض ويشعر. ولذلك قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾. فالصوم لم يفرض على أمة الإسلام فقط، ولكنه فرض على الأمم السابقة أيضاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١٧)، فعندما يشعر الإنسان بأن غيره ممن سبق كان مكلفاً بنفس العمل الذي هو مكلف به؛ فإن ذلك يخفف من شدة العمل ويهونه عليه، ويجعله أقدر على القيام به، على خلاف ما إذا كان هو أول المكلفين به، إضافة إلى أن آية التكليف بالصوم بدأت بالنداء الحبيب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مما يدفع كل مؤمن إلى الامتثال للأمر وإتقان أدائه رغبة في أن تتحقق فيه صفة الإيمان.

كما أن الصوم ليس في كل أيام العام، بل في أيام معدودات حتى لا يشق على النفوس

فتضعف عن حمله وأدائه.

وقد كان الصيام في ابتداء الإسلام ثلاثة أيام من كل شهر، ثم نسخ ذلك بصوم شهر رمضان كاملاً.

كما أن المسافر والمريض لا يصومان في حال السفر والمرض؛ لما في ذلك من المشقة عليهما، بل يفطران ويقضيان بعد ذلك أياماً آخر ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾.

وقد كان الصيام للصحيح المقيم في أول الأمر اختيارياً بين الصيام وبين الإطعام «الفدية». إن شاء صام، وإن شاء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً، فإن أطعم أكثر من مسكين عن كل يوم فهو خير، وإن صام فهو أفضل من الإطعام ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢١٨)، ثم نسخ هذا الحكم للصحيح المقيم بقول الله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

كما رخص الإسلام للشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام، وكذلك للمرأة العجوز، وللمريض الذي لا يرجى برؤه، وأصحاب الأعمال الشاقة الذين لا يجدون متسعاً من الرزق غير ما يزاولونه من أعمال، رخص لهم في الفطر مع الإطعام «الفدية» إذا كان الصيام يجهدهم ويشق عليهم مشقة شديدة في جميع فصول السنة.

كما رخص للحامل والمرضع - إذا خافتا على أنفسهما أو على ولديهما - في الفطر مع الفدية.

كما أنه لا يشترط التتابع في قضاء الصيام، بل إن شاء فارق، وإن شاء تابع؛ والقضاء أيضاً لا يجب على الفور، بل يجب وجوباً موسعاً في أي وقت.

وكان الصائمون في بداية الإسلام بعد الإفطار يحل لهم الأكل والشرب والجماع إلى صلاة العشاء، أو إلى النوم قبل صلاة العشاء، فمتى نام أو صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى الليلة القابلة، وإذا كان الرجل صائماً فقام بعد الغروب قبل أن يفطر حرم عليه الأكل إلى غروب اليوم التالي، ثم نزل التخفيف في قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمُ اللَّيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ مِّن لَّيَالِي أَنفُسِكُمْ فَنَافٍ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَتُوا بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.

ومن مظاهر الرحمة واليسر في الصيام أيضاً، استحباب السحور وتأخيرته إلى ما قبل

الفجر، واستحباب تعجيل الفطر تقوية للجسد على تحمل مشاق العمل طوال النهار ومقاومة للجوع، حيث يقول رسول الله ﷺ: «السحور أكله بركة فلا تدعوه، ولو أن أحدكم تجرع جرعة ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين».

وقال ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار، وأخروا السحور».

ويقول أيضاً: «يقول الله عز وجل: إن أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً».

ومن مظاهر الرحمة واليسر في الصيام أيضاً النهي عن الوصال في الصوم، حيث قال رسول الله ﷺ: «لا تواصلوا» قيل له: يا رسول الله، إنك تواصل؟ قال: «فإني لست مثلكم، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني».

جزاء الصوم وفوائده

جزاء الصوم عند الله عظيم؛ لذلك اختص الله الصوم لنفسه «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم؛ فإنه لي، وأنا أجزي به».

ومع ذلك فقد وردت عدة أحاديث تبين لنا جزاء الصائم، ومنها قول رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

وقول رسول الله ﷺ أيضاً: «لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً».

وقوله ﷺ أيضاً: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

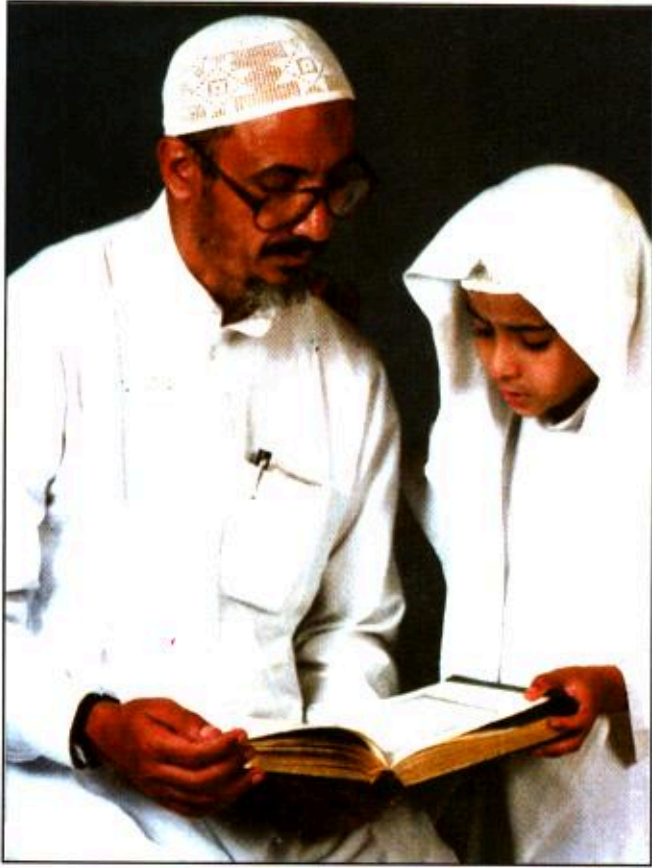
كما أن الصوم كفارة للخطايا، حيث قال رسول الله ﷺ: «قتلة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام، والصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر».

كما أن الله يصلي على الصائم، والملائكة أيضاً يصلون عليه لقول رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين».

والصوم جنة من النار لقول رسول الله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً، كما بين السماء والأرض».

والصوم يقي صاحبه من المعاصي في الدنيا، ومن كان له جنة من المعاصي في الدنيا، كان له في الآخرة جنة من النار.

كما أن الصيام يعتبر بمثابة عملية إصلاح وصيانة لأجهزة الجسم، حيث تستريح الأجهزة من عملها المتواصل لتستعيد نشاطها بعد ذلك من جديد ■



في هذا العدد نستكمل
استعراض المنهجية الرمضانية
التربوية التطبيقية مع جميع
أفراد الأسرة طوال أيام الشهر
الفضيل ولياليه.

كيف نحيا مع أولادنا في رمضان ؟ (٢)

برنامج عملي للأسرة

لأحياء الشهر الفضيل

د. حمدي شعيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

الباب الثاني: القرآن الكريم؛

وهذه المنشود: «اللهم اجعلنا من الحفظة الحافظين لكتابك» أو «اللهم احشرونا مع السفرة الكرام البررة».

«مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهِدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ» (١).

فكيف نترجم هذا الهدف أو الشعار عملياً؟

١. الاتفاق على ورد للحد الأدنى من التلاوة؛ لمن يستطيع القراءة: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل).

٢. الاتفاق على ورد للاستماع، سواء لمن يستطيع القراءة أو لمن لا يستطيع.

٣. الاجتماع الأسري عند كل ختم قرآني لكل فرد، مع الدعاء الخاص لصاحب الختم، ويتحرى أن تكون احتفالية ختام القرآن الكريم قبيل المغرب أو عند الإفطار، أو في الثلث الأخير من الليل: «عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه كان إذا ختم القرآن: جمع أهله وولده فدعا لهم» (٢).

الاستطاعة: فتفتح أمامهم مجالات المساعدة، وتوزع كل أسبوع مجال معين لكل منهم:

- تنظيف حجرة من الحجرات.
- ترتيب الأسرة.
- ترتيب الأجهزة الكهربائية.
- ترتيب المكتب.
- ترتيب المكتبة.
- تنظيف الأطباق والأواني.
- ترتيب وتحضير المائدة.
- تنظيف المائدة.

- تحضير نوع بسيط من الطعام؛ مثل السلاطة، أو المخللات أو المياه المبردة أو العصائر أو التمر.

٣. يتفق على منح جائزة لكل فرد وتسمى جائزة الوفاء والالتزام.

٤. الدعاء لهما، خاصة عند الإفطار، وعند الأسحار.

٤. الاتفاق على حفظ سورة معينة، يستطيعها الجميع، الصغير قبل الكبير؛ ولو كل يوم آية مع تفسيرها على شكل خاطرة عند السحور أو الإفطار، يتناوب في تحضيرها الجميع بالدور، ويلقى عليها.

٥. مراجعة ما تيسر مما حفظ مسبقاً؛ وحيداً لو تشكلت ثنائيات لهذه المهمة.

الباب الثالث: بر الوالدين؛

والهدف: (الوفاء والبر) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

وترجمته العملية:

- ١- الاتفاق على التناقص في طاعتهما.
- ٢- والاتفاق على كيفية مساعدتهما حسب

الاتفاق على ورد للحد الأدنى من التلاوة وآخر للاستماع

الباب الرابع: الصلاة في المسجد... والتراويح؛

تحت شعار: (بشر المشائين)
ترجمة لوعده النبي ﷺ قَالَ: «بَشِّرِ الْمُشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣).

حيث يتم الاتفاق على الصلاة بالمسجد وحضور التراويح، في أحد المساجد التي تطيل القراءة.

الباب الخامس: صلاة التهجد،

ولها شعار خاص مميز: (اللهم... إنه أنا!)
«إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلَاثُهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يَسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ» (٤).

والأفضل أن تؤجل الأسرة السحور: إلى قبيل الفجر حتى تستيقظ بعد فترة فتتال ثواب سنة تأخير السحور، وتنال ثواب صلاة التهجد: أي الصلاة بعد فترة نوم، وتشترك الأسرة: ولو في ركعتين مع تأخير الوتر؛ ويستشعر فيهما الفرد أنه ذاهب للقاء خاص مميز مع العاطي، المحيب، الغفور سبحانه. ويتعايش مع هذه المناجاة: «اللهم إني أنا السائل والداعي والمستغفر: فأعطني، واستجب لي، واغفر لي».

«واللهم اجعلنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات»: «مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَقْبَضَ أَمْرَاتِهِ فَصَلَّاهُ رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ» (٥).
«اللهم اجعلنا من المستغفرين بالأسحار»:
«وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» (٦) (آل عمران).

الباب السادس: خبيئة اليوم،

ويتفق على شعار مميز: (بنك أصحاب الصخرة).

وتتذكر مع هذا الشعار: قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة، فسدت عليهم باب الغار، ولم ينقذهم إلا التقرب والتذلل لله تعالى بالخبيئات: أو الأعمال الخفية التي فعلوها يوماً ما، قاصدين وجه الله وحده سبحانه (٦).

وهي من أفضل الأساليب التربوية التي تبني الإخلاص والتجرد عند الفرد: فيفعل العمل الخفي، لا يعلم به أحد: لا يرجو به إلا وجه الله تعالى، وينمي في بنك خاص به يسمى «بنك أصحاب الصخرة».

فإذا اعترض المسلم أي أزمة: فليبحث فوراً عن الرصيد: ويسحب أحد الشيكات الخفية، ويناجي ربه: بتضرع واعتراف بالتقصير والفقر الشديد إليه سبحانه: مع

التسابق في طاعة الوالدين والاتفاق على كيفية مساعدتهما إنشاء (صندوق العمرة) يضع فيه الفرد ما يستطيعه من مال لتأديتها عندما يأذن الله

ثقة تامة وحسن ظن باستجابة الحق سبحانه: كما ناجى أصحاب الصخرة: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ: فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ» (٧).

الباب السابع: الاعتكاف،

ويتفق على هدف مميز: (في ضيافة الرحمن).

«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عَشْرِينَ يَوْمًا» (٨).

فتوجه أولادنا - وأنفسنا - أن يتعودوا دوماً: على أن ينووا الاعتكاف عند دخولهم أي مسجد، وفي أي وقت، ولأي مدة طالت أم قصرت، حتى في غير رمضان.

لأن «الاعتكاف المستحب، ليس له وقت محدد، فهو يتحقق بالمكان في المسجد مع نية الاعتكاف، طال الوقت أم قصر، ويثاب ما بقي في المسجد» (٩).

الباب الثامن: العمرة الرمضانية،

وعلى هذا الباب يكتب هذا الدعاء: (اللهم حجة مع الحبيب ﷺ):
«فَإِنْ عُمَرَا فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِيَ» (١٠).

تنافس الأولاد يومياً في فتح أبواب للخير ولو بإدخال السرور على مسلم

وترجمته العملية:

١. تبدأ الأسرة في إنشاء (صندوق العمرة): وهو عبارة عن حصالة يضع فيها الفرد ما يستطيعه في أي وقت، فيجدد النية كل مرة على القيام بعمرة رمضانية: حين الاستطاعة.

٢. قد يستمر هذا الصندوق حتى بعد رمضان ويفتح عندما تحين الفرصة بمشيئته سبحانه.

الباب التاسع: مفاتيح الخير،

ويكون مستهدف هذا الباب: (اللهم اجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر):

«إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ وَلَتَكُنْ الْخَزَائِنُ مَفَاتِيحَ فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مَفْتَاخًا لِلْخَيْرِ مَغْلَقًا لِلْشَّرِّ وَوَيْلَ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مَفْتَاخًا لِلْشَّرِّ مَغْلَقًا لِلْخَيْرِ» (١١).

فيتنافس الأولاد يومياً في فتح أبواباً للخير، ولو بإدخال السرور على مسلم، حتى ولو بخير هاتفي سار: «من لقي أخاه المسلم بما يحب الله ليسر به ذلك، سره الله عز وجل يوم القيامة» (١٢).

أو يغلقون أبواباً للشر: ولو بكف الأذى عن الخلق: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ وَصَفَ حُسْنَ الْخَلْقِ فَقَالَ: «هُوَ يَسْطُرُ الْوَجْهَ وَيَذُلُّ الْمَعْرُوفَ وَكَفَّ الْأَذَى» (١٣) ■

الهوامش:

- (١) رواه البخاري. كتاب تفسير القرآن ٤٥٥٦.
- (٢) رواه الطبراني. وقال الهيثمي في المجمع ١٧٢/٧: رجال الحديث ثقات.
- (٣) رواه الترمذي. كتاب الصلاة ٢٠٧. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَرْفُوعٌ هُوَ صَحِيحٌ مُسْنَدٌ وَمَوْقُوفٌ إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَثَمَّ يُسْنَدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.
- (٤) رواه مسلم. كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١٦٦٣.
- (٥) سنن أبي داود. كتاب الصلاة ١٢٣٩. وسنن ابن ماجه. كتاب إقامة الصلاة والسنة فيه ١٢٢٥.
- (٦) رواه البخاري. كتاب الإجارة ٢١١١.
- (٧) رواه البخاري. كتاب الإجارة ٢١١١.
- (٨) رواه البخاري. كتاب الاعتكاف ١٩٠٣.
- (٩) فقه السنة: سيد سابق. المجلد الأول (العبادات) ص ٤٠٠.
- (١٠) رواه البخاري. كتاب الحج ١٧٣٠.
- (١١) سنن ابن ماجه. المقدمة ٢٢٤.
- (١٢) رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن.
- (١٣) سنن الترمذي. كتاب البر والصلة ١٩٢٨.



احذر الوقوع

خواطر
رمضانية

في شباك الشاشات البيضاء تحت شعار «سل صيامك»

والمقايض والجدران.. وأسأل نفسي وأحاسيسها:
هل أحسنت العمل في هذه الأيام؟ وإذا بآمي
تريت على كتفي وتقول لي: يا بنتي! ما فات قد
فات، أمامك الآن جزيرة المغفرة.. فجددي العهد
والنية واستعدي للقادم من الأيام.

جزيرة المغفرة

رست السفينة على المرسى.. والكل يلهث
بالدعاء: اللهم تقبل منا.. اللهم لا تحرمننا
رحمتك.. اللهم بلغنا مغفرتك.

وبدأت الأقدام تطلّ جزيرة المغفرة القدم تلو
الأخرى.. وقد اعتلى قبطان السفينة سطح ريوه
عالية وبدأ يذكّرنا بخريطة الجزيرة قائلاً: يا
أهل الرحمة.. مرحباً بكم جميعاً في جزيرة
المغفرة. ادعوا الله عز وجل أن تستمتعوا
بأوقاتكم وننال جميعاً مغفرة الله.

وقبل أن تنتشروا في أرضها فإني أحذركم -
كالسابق من الأعوام - من الكهف المظلم الكائن
في أقصى يسار الجزيرة والمكتوب عليه «سلي
صيامك في رمضان» ويدخله شاشات بيضاء
منها الصغير والكبير، ويعرض فيها ما لا يرضي
رب العالمين.. فالحذر الحذر من الوقوع في
شباك هذا الكهف.. فمن دخله وضع فيه
وقته.. ضاع منه كل شيء.. بل خسر كل شيء،
ولا أضمن له عودة بيننا «اللهم قد بلغت اللهم
فاشهد».

الحسنة بسبعين

والآن اعملوا واسعوا إلى ذكر الله.. واعلموا
أن الحسنة بسبعين مثلاً، والله يضاعف لمن

مرت سنة على الفراق، وزاد الشوق والحنين إلى اللقاء، ويبقى الأمل والرجاء في أن
يمد الله لنا في أعمارنا لنبحر في الرحلة السنوية المرتقبة مع شهر الرحمة والغفران..
الأعين والقلوب على المرسى تتوق إلى الأفق الأعلى لرؤية هلال سفينة الرحمة..
وأخيراً.. ها هو بدا في الأفق نورها وبدأت تقترب رويداً رويداً من المرسى.. تتهادى
وتتلاّ على الماء.. والقلوب تغمرها الضربة والسعادة بقدمها. يا إلهي ما هذا!! إنها
سفينة هائلة عظيمة، أما طولها فإنه يعانق عنان السماء، وعرضها ما بين مشارق الأرض
ومغاريها.. الكل على أهبة الاستعداد في انتظار اللحظة التي تفتح فيها الأبواب.

عطشنا رطبنا السنننا بذكر الله، وإذا غلبنا
الجوع تزودنا بخير الزاد.. التقوى.

المتعة الحقيقية

أما المتعة الحقيقية فهي على ظهر السفينة
وأنا أتأمل في بديع خلق الله، فاسماء والماء
والعباد في تناغم وتوافق كما أراد الله له أن
يكون.

ورفعت يدي إلى السماء أناجي ربي..
ونظرت حولي فرأيت قوارب مقبلة على
السفينة.. مملوءة بأناس يمدون إلينا أيديهم
ليلحقوا بالركب.. سألت: من هؤلاء؟ قالوا
إنهم التائبون.. يا إلهي! لقد ثقلت الذنوب..
وهؤلاء عبادك جاءوك يرجون رحمتك ويخشون
عذابك.. وسجدت للرحمن واختلط صوت
البكاء بصوت الدعاء.. ولما رفعت رأسي إذا
بالسحاب يرسم يفرشاته «ورحمتي وسعت كل
شيء» (الأعراف: ١٥٦).

ومرت أيام الرحمة سريعة كأنها حلم
جميل.. وينادي النادي: يا عباد الله ظهرت في
الأفق جزيرة المغفرة.. الكل يستعد لحزم
حقائب الأعمال الصالحة.. سنغادر السفينة
بعد لحظات.. أخذت أتلمس مقاعد السفينة

د. إيمان رمضان

وحانت اللحظة الحاسمة، ونادى عليّ
زوجي: هيا بنا أسرعي الخطى، لقد فتحت
الأبواب، وهرولت مسرعة، وعند الباب تذكرت
أبناءنا وكانوا يعيدين عنا.. فناديت بأعلى
صوتي: ﴿يا بني اركب معنا﴾ (هود: ٤٢) لقد
فتحت الأبواب، أسرعوا جميعاً قبل فوات
الأوان.

وما إن وضعنا أقدامنا في السفينة حتى
تغشيتنا رحمت الله، وعندما أفقت نظرت حولي
فوجدت الناس والحمد لله قد زادت أعدادهم
عن العام الماضي، فالحمد لله حمداً كثيراً.
وأخذت أتجول بين رحمت السفينة.. فهذا
ساجد وهذا مسبح وهذه قارئة للقرآن وهذه
خلق الذكر.. وهذه تائبة وهذا مربّ ﴿وفي ذلك
فليتأمل المتأملون﴾ (المطففين).

وهؤلاء نساء قد تعاهدن على ألا يضيعن
أوقاتهم في النفع وتحضير الطعام بل.. حسين
ساعة من نهار.. إنه شهر الصيام.. ولا بأس من
دعوة الناس إلى موافاة الإفطار، ولكن بتجديد
النية دائماً وهي ابتغاء الأجر العظيم وليس
المفاخرة بصنع الطعام.. وكنا في كل ذلك إذا

يشاء من عباده.

تسرق الناس بهدوء وسكينة بين طرقات الجزيرة.. وخشيت على نفسي الضياع فسرت بصحبة أخوات لي جددنا العهد والنية.. واستعنا بالله وبدأت رحلة المغفرة.. كل منا يشد من أزر الآخر ويشجعه على عمل الخير.. وكلنا أمل ورجاء أن يتغمدنا الله برحمته ومغفرته.. فكلما مشينا تساقطت الذنوب من بين أيدينا وخف عنا الحمل.. ويخف حتى صرنا وكأننا نمشي على السحاب.

ولقد رأيت عجباً في رحلتي هذه!! رأيت اختاً لنا في يدها غرس إذا غرسته في الأرض أنبت في التو أشجاراً وارفة الظلال.

اقتربت منها وسألتها عن هذا الغرس العجيب!! نظرت إليّ بوجهها المشرق وقالت: إنها «لا إله إلا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله» تعالي وأغرسي معي ماشئت ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِ﴾ (الأعراف).

وعلى الجانب الآخر جلس رجل ومن حوله زهاء الأربعمئة من فقراء الناس يتصدق عليهم جميعاً.. سبحان الله!! كيف جمع هؤلاء الناس؟ ومن أين له بالمال؟ دنوت منه وسألته: يا أخي أنى لك هذا؟ قال: ألم تسمعي قول رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ عن ذلك ركعتان من الضحى».

قصر رائع

وهذه فتاة قد امتلأت حيوية ونشاطاً تبني قصراً رائع الجمال لم أر مثل روعته من قبل.. لبناته من الذهب والفضة.. وأزهار حديقته اللؤلؤ والمرجان. هرولت إليها وناديت عليها وهي سايحة في هذا الجمال: يا بنتي يا بنتي أنى لك هذا؟! قالت: هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، قلت: ونعم بالله، ولكن كيف لي أن أبني مثل قصرِكَ؟ قالت: اثنتا عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة كل يوم.. وها هو أمامك وعد الله.

وهذا شاب أمامه كنز عظيم. أخذ يقلب ما فيه ويتلألأ بين يديه الذهب والماس والياقوت، وسمعته يتمتم: صدق الله وعده.. صدق الله وعده.. سألته ما هذا؟ قال: كنز من كنوز الجنة بـ «لا حول ولا قوة إلا بالله».

اختلطت بنفسي قليلاً وتوليت إلى ظل شجرة وأخذت أسأل نفسي: وأنت ماذا قدمت لحياتك؟ فإذا بالشجرة كأنها تقول لي: قومي واجتهدي واعلمي فلم يبق الكثير من أيام

المغفرة.. وأرجوك تحي جانبا فأنا أود أن أسجد لله!

انفصل الرجال عن النساء

ومضت أيام المغفرة ولياليها.. يا رحمن! وكأنني لا أشعر أن أيام عمري دقائق وثوان إلا في رمضان.

وفي أولى ليالي العشر الأواخر.. انفصل الرجال عن النساء.. وكأنني أرى إمامهم واقفاً على شاطئ البحر يحدثهم عن رحلة الغوص العظيمة في الأعماق، وكل الرجال مشمرون عن سواعدهم وكلهم همة ونشاط.. برغم أننا في جوف الليل وكان الجو بارداً ولكنها حرارة الإيمان. وأخذ إمامهم يحدثهم حديثاً شائقاً.. استرقت السمع أنا وأخواتي وهو يقول: الله أكبر الله أكبر.. والله الحمد. هذا البحر أمامكم وفي جوفه ما طاب لكم من الكنوز الساحرات قد ادخرها الله لكم في هذه الأيام.. واعلموا أنكم لن تتألوها إلا بالجهد الكبير: فالأمر يحتاج إلى صبر ومثابرة.. ولم لا وأنتم أهل الرحمة والمغفرة فشمروا عن سواعدهم وانهلوا ما شئتم، ولا تنسوا أن تكونوا في جماعات.. فيها الأجر مضاعف.. مادمت مستمسكين بجبل الله المتين وهو القرآن.

وتذكروا أنه بين الكنوز الساحرة «درة عظيمة» من تحراها وسعى لها كانت كعبادة وطاعة أربعة وثمانين عاماً.

ولا تسألوني أين ومتى وكيف هي؟! ولكن اسعوا لها وتحروها كما ينبغي، لجلال قدرها عند الرحمن.. وإذا وجدتموها أكثروا من قول: «اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا».. فالعفو هو المنتهى لدخول الجنان.

وبدأت رحلة الغوص العظيمة واختفى الإخوة في جوف البحر.. ووقفت أنا وأخواتي



نرقبهم في ذهول.. وكلنا انبهار وإعجاب.. وإذا بأخت لنا بارك الله فيها نادت علينا بصوت جهوري: ماذا تنتظرن يا أخوات؟!!

هلم شمرن قالبحر يسأل أين النساء؟!!

ألم تعلمن أن النساء شقائق الرجال؟!!

أين دعاة تحرير النساء؟ فوالله لو لم تحرر المرأة بمشاركة الرجل في العبودية للرحمن فستظل أبد الدهر أمة ذليلة للشيطان.. مهما ادعوا وتغنوا به من الحان.

بخ بخ لنا جميعاً.. فأجرنا مضاعف عن الرجال.. فالجنة تحت أقدامنا بحسن تربية الأبناء.. وها هي جنات خلد أمامنا بحسن القيام في رمضان.

وما إن سمع النساء هذه الكلمات حتى أقبلن من كل حذب وصوب، وكلهن حماسة لخوض غمار البحر العميق.. وأراهن وكان أعدادهن تفوق أعداد الرجال.. وكل واحدة تأخذ بيد أختها يرفق ولين وحنان، وهؤلاء أيناؤنا وبناتنا قد أقبلوا علينا مهرولين يسألوننا: هل ستركنا وحدنا؟! خذنا معك لعلنا بصحبتك ننال خيراً يعيننا على فتنة هذا الزمان.

وفي كل ليلة كنا نجتمع ما تيسر لنا من الكنوز الساحرات.. كل حسب طاقته وعزمه وهمته.. وكل القلوب مملوءة فرحة وتشكر الرب العظيم على حلالة الإيمان.

تبدد الظلمات

وتبددت ظلمات البحر نوراً بألحان وترانيم القرآن. وأصبح البحر المسبح يغار منا ويقول: يا ليتني كنت إنساناً.

ومضت العشر الأخيرة.. يارمضان.. ما أحببت من أيام عمري - اللهم فاشهد - قدر ما أحبيتك شهر القرآن.. اللهم فاقبلنا عندك وتقبل الصيام والقيام.

وها هي شمس الشهر الجديد تطلع علينا حزينه وكأنها تكلّي يوم فراقك يارمضان.. ولا يسمح حزنها إلا نغمات «الله أكبر.. لا إله إلا الله» والكل مشغول بحزم ما جمع من كنوز وأعمال صالحات.. فهذا يحمل كنزاً.. وهذا كنزاً.. وهذا مفاتيح كنوزه تنوء بالعصبة أولي القوة من الرجال.

وحلقت طائرة الجوائز.. والجمع يشير لها بأيديهم حتى استقرت على بستان.. وخرج منها القبطان مهتلاً الجميع بالرحمة والغفران.. راجياً الجمع أن يصطفوا كل حسب كنوزه، فالطائرة مقسمة حسب الأعمال.. درجات مقسمة بتقدير الحنان.. الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً ■

إمساكية رمضان



الرقم	رمضان	هلاوي	الشمس	الغروب	الظفر	المغرب	المشاق
1	26/10	4:38	6:04	11:40	2:50	5:14	6:32
2	27/10	4:38	6:04	11:39	2:49	5:13	6:31
3	28/10	4:39	6:05	11:39	2:48	5:12	6:30
4	29/10	4:40	6:06	11:39	2:48	5:11	6:30
5	30/10	4:40	6:06	11:39	2:47	5:11	6:29
6	31/10	4:41	6:07	11:39	2:46	5:10	6:28
7	1/11	4:42	6:08	11:39	2:46	5:09	6:27
8	2/11	4:42	6:09	11:39	2:45	5:08	6:27
9	3/11	4:43	6:10	11:39	2:44	5:07	6:26
10	4/11	4:44	6:10	11:39	2:44	5:07	6:25
11	5/11	4:44	6:11	11:39	2:43	5:06	6:25
12	6/11	4:45	6:12	11:39	2:43	5:05	6:24
13	7/11	4:45	6:13	11:39	2:42	5:04	6:24
14	8/11	4:46	6:13	11:39	2:42	5:04	6:23
15	9/11	4:47	6:14	11:39	2:41	5:03	6:22
16	10/11	4:48	6:15	11:39	2:41	5:02	6:22
17	11/11	4:48	6:16	11:39	2:40	5:02	6:21
18	12/11	4:49	6:17	11:40	2:40	5:01	6:21
19	13/11	4:50	6:18	11:40	2:39	5:01	6:21
20	14/11	4:50	6:18	11:40	2:39	5:00	6:20
21	15/11	4:51	6:19	11:40	2:39	5:00	6:20
22	16/11	4:52	6:20	11:40	2:38	4:59	6:19
23	17/11	4:52	6:21	11:40	2:38	4:59	6:19
24	18/11	4:53	6:22	11:41	2:38	4:58	6:19
25	19/11	4:54	6:23	11:41	2:37	4:58	6:18
26	20/11	4:54	6:23	11:41	2:37	4:57	6:18
27	21/11	4:55	6:24	11:41	2:37	4:57	6:18
28	22/11	4:56	6:25	11:42	2:37	4:57	6:18
29	23/11	4:57	6:26	11:42	2:37	4:57	6:18
30	24/11	4:57	6:27	11:42	2:36	4:56	6:17

رمضان كريم
رمضان كريم
كل عام و اسلم بغير

إنها تعرف بهذا الاسم في بعض البلاد العربية حينما يهل شهر الصيام، وفيما عداه من الشهور يحل محلها التقويم السنوي الذي نعرف به الأيام والشهور وتواريخها، وكل ورقة نرفعها من هذا التقويم توحى بميلاد يوم جديد، يوم ينادي فينا: يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة.

يوم يمكننا أن نملأه بما ينفعنا وينفع الناس من حولنا ويكون لنا به عند الله تعالى رصيد، كما أن هذه الوریقات التي نقطفها يوماً بعد يوم دون انتباه تؤذن بمرور العمر واقتراب الأجل الذي مهما طال فهو ليس ببعيد.

الوحدة الإيمانية

هذا عن التقويم، أما إمساكية رمضان فإنها تتحلّى بمواقيت الصلوات وتزين ببيان وقت السحور والإفطار من أول هذا الشهر الكريم إلى آخره، لذا فهي خاصة بالشهر المبارك، ومهمتها تنبيه المرء وتذكيره ومساعدته على تنظيم وقته فيه، وقد تختلف المواعيد من بلد لآخر باختلاف أوقات شروق



الشمس وغروبها تبعاً لموقع كل بلد، إلا أن ذلك لا يحرمنا من الوحدة الإيمانية التي نتمتع بها في شهر رمضان حيث يكون وقت صيامنا جميعاً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ولا شك أننا جميعاً ننتظر هذه الإمساكية من العام إلى العام: ففي مجيئها حلول شهر الصيام بما يظله من نفحات مباركات وسلام.

قيمة الوقت

إن وجود إمساكية رمضان يذكرنا بقيمة الوقت وفضل المحافظة على الصلوات والأوقات خاصة في هذا الشهر الكريم، ولقد عرف الصحابة الكرام والصالحون الأتقياء قيمة أيامه ولياليه فاستغلوها أيما استغلال وتواصوا فيما بينهم على ذلك، فقد مر بعضهم

الصيام من أهم
محطات الوقت
اللازم لصلاح نفوسنا
وحياة قلوبنا

بقوم وهم يضحكون فقال: «إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته، فسبق قوم فهازوا وتخلف أقوام فخابوا، فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون».

وعرفوا قيمة أوقاتهم في الدنيا وأهميتها لتحقيق سكينتهم وسعادتهم المؤقتة فيها ونعيمهم الدائم الخالد في الآخرة، ووعوا قوله تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (البقرة: ١٤٨)، فشمروا لها وطرقوا أبواب الخير، كل الخير، ليكون لهم من كل باب نصيب وعمروا دنياهم به، فأخذوا منها بقدر ما أنفقوا فيها، وجنوا ثمارها من نوع ما بذروا في أرضها، وأعطتهم من نفيس دقائقها وساعاتها ما أعطوها من جهد خالص، وعمل نافع، وتزود من تقوى، فكانت زادهم إلى الآخرة، بعد أن تركوا آثارهم وبصماتهم واضحة جلية أمام عيوننا. لذا نجد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول مذكراً: «الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجا لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ومهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة».

من عرف الدنيا على حقيقتها أيقن أن

أعظم وأجمل ما فيها طاعة الرحمن، وأنفع ما للمرء فيها السير على طريقه المستقيم بلا تردد أو اعوجاج.

محطات استشفاء

وإذا ما اضطربت قدماء أو تعثرت، أو زلت به هوقع، لمرض ألم به، أو تعب أو ضياع، فإن في هذا الطريق الطويل محطات استشفاء لمن يريد أن يستشفى، وعلامات هداية واسترشاد لمن يبغى الهدى ويطلب الثبات، يلتقط فيها الغريب أنفاسه ويللم من شعث نفسه، ويراجع التائه طريقه ليسلك دربه الصحيح. ومن أعظم هذه المحطات شهر رمضان الكريم الذي هو كفيل بصقل تلك النفوس ليعود لها بريق فطرتها الذي محته أو شوهته المعاصي والذنوب، وما سمي رمضان إلا لأنه يرمض الذنوب ويحرقها، وقد فرض الله تعالى علينا صيامه، لا ليحرمانا، بل ليعطينا ويحيونا ويمنحنا، ولا ليكبك حاجات نفوسنا ويكسر غرائزها أو ينكرها، بل ليحررها من عبودية الهوى وآفات الشهوة والشبع، ويقويها بالإرادة والصبر، ويعزها بالترفع عن هتافات الجسد المادية ووساوس النفس الدنية، إلى نداءات الروح السوية وحاجات سموها وحمايتها من الذل إلا لله وحده خالقها.

طلب الشفاء

ألا ترى الطبيب حين يمتع مرضاه من الطعام الشهي والأكل اللذيذ حرصاً على سلامتهم وصحتهم أينكر ذلك عليه أحد؟ وماذا لو وصف لهم مَرَّ الدواء طلباً للشفاء أتردد المريض في تجربته طرفة عين؟ هكذا أنت أيها الإنسان - ولله المثل الأعلى - حين يأمرك الهك الحق ومولاك العظيم لا بد أن تمتثل الأوامر لتزول الأسقام، ولن تجد مزيداً لها كالتوبة والصيام! إذ إنه كلما امتلأت المعدة وتراكم الطعام فوق الطعام، وكلما كثر اللغو ونشط اللسان بغير ذكر وزاد من الكلام قسا قلب المرء وغشيته الظلمة وعلاه الران، ومتى كان الإنسان غافلاً لاهياً، عابثاً مغروراً، مخدوعاً بزينة الحياة، لا يعبأ إلا بنفسه، تاركاً لهواه الزمام، مرض قلبه وما استقام، بل أضحي حياً بجسده مع الأحياء وما يعلم بحال قلبه إلا مقبب القلوب والأبصار.

لذلك كان الصيام من أهم محطات الوقود اللازم والضروري لصلاح نفوسنا وحياة قلوبنا وتجديد طاقاتنا وتقوية علاقاتنا مع خالقنا العظيم سبحانه وتعالى. ■

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

رسول الله ﷺ وتفق في كتاب الله وتستمتع الأحاديث النبوية من الرسول الكريم ﷺ، وتهتدي بما يقوله، فكانت تكثر من الصلاة في المسجد النبوي لأنها سمعت النبي ﷺ يقول: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

وظلت ميمونة في البيت النبوي وظلت مكانتها رفيعة عند رسول الله.

كانت ميمونة رضي الله عنها ممن وعين الحديث الشريف وتلقينه عن رسول الله ﷺ. وبعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، روت الكثير من أحاديث صلوات ربي وسلامه عليه، وكانت شديدة التمسك بالهدي النبوي والخصال المحمدية. وكانت رضي الله عنها من المكثرات لرواية الحديث النبوي الشريف والحفاظات له، حيث روت عن رسول الله ﷺ ستة وسبعين حديثاً.

شهادة الإيمان

وقد روى الرسول ﷺ إيمان ميمونة رضي الله عنها وشهد لها ولأخواتها بالإيمان لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: الأخوات المؤمنات: ميمونة زوج النبي ﷺ، وأم الفضل، وسلمى امرأة حمزة، وأسما بنت عميس أختهن لأمن» رضي الله عنهم جميعاً.

الأيام الأخيرة

عاشت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها الخلافة الراشدة وهي عزيزة كريمة تحظى باحترام الخلفاء والعلماء، وامتدت بها الحياة إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. وقيل: إنها توفيت سنة إحدى وخمسين بسرف ولها ثمانون سنة، ودفنت في موضع قبتها الذي كان فيه عرسها رضي الله عنها، وهكذا جعل الله عز وجل المكان الذي تزوجت فيه ميمونة هو مثواها الأخير. قال يزيد بن الأصم: «دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى فيها رسول الله ﷺ».

هذه هي أم المؤمنين «ميمونة بنت الحارث، الهلالية رضي الله عنها، آخر حبات العقد النبوي الطاهر المطهر، وأحدى أمهات المؤمنين اللواتي بنضوين تحت قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣) ■

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن جبسير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية. فأما أمها فكانت تدعى هند بنت عوف بن زهير ابن الحرث، وأخواتها: أم الفضل (لبابة الكبرى) زوج العباس رضي الله عنهما، وللبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي وأم خالد بن الوليد، وعصماء الحارث زوج أبي بن الخلف، وغرة بنت الحارث زوج زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي..

وهؤلاء هن أخواتها من أمها وأبيها. أما أخواتها لأمها فهن: أسماء بنت عميس زوج جعفر رضي الله عنه، ثم مات فخلفه عليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم مات فخلف عليها علي كرم الله وجهه. وسلمى بنت عميس زوج حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ثم مات فخلف عليها شدد بن أسامة ابن الهاد. وسلامة بنت عميس زوج عبد الله ابن كعب بن غنية الخثعمي.

ولهذا عرفت أمها هند بنت عوف بأكرم عجز في الأرض أصهاراً، فأصهارها: أشرف الخلق رسول الله ﷺ، وصاحبه الصديق، وعماه حمزة والعباس ابنا عبد المطلب، وجعفر وعلي ابنا عمه أبي طالب، وشدد بن الهاد، رضي الله عنهم أجمعين.

وفي السنة السابعة للهجرة النبوية وهبت ميمونة نفسها للنبي ﷺ وفيها نزل قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْبِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأحزاب: ٥٠) لقد جعلت ميمونة أمها إلى العباس بن عبد المطلب فزوجها رسول الله ﷺ.

ودخلت ميمونة رضي الله عنها البيت النبوي وهي لم تتجاوز بعد السادسة والعشرين، وإنه لشرف لا يضاهيه شرف لها، فقد أحست بالغبطة وغمرت بالفرحة، عندما أضحت في عداد أمهات المؤمنين الطاهرات رضي الله عنهن جميعاً.

ودخلت أم المؤمنين الحجرة التي أعدها لها الرسول الكريم ﷺ لتكون بيتاً لها أسوة بباقي أمهات المؤمنين ونساء رسول الله ﷺ. وهكذا ظلت ميمونة تحظى بالقرب من

التمر . . أسرع المواد الغذائية امتصاصاً



هذا إضافة إلى الشعور بالخمول والكسل والنعاس، حيث يتجه قسم كبير من الدم إلى الجهاز الهضمي لإتمام عملية الهضم، على حساب كمية الدم الواردة إلى أعضاء حيوية في الجسم وأهمها المخ.

- تجنب النوم بعد الإفطار: فالإفطار في الطعام كما ذكرنا يبعث على الكسل والخمول ويدفع الصائم إلى النوم بعد الإفطار، مما يحرم المريض من صلاة العشاء التراويح.

- لا تدخن في رمضان ولا في غيره : فالتدخين مصيبة تصيب المدخنين، وقد أفتى كثير من العلماء بتحريم التدخين، والرسول ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار» رواه أحمد. وفي رمضان فرصة للتوقف عن التدخين والإقلاع عنه إلى غير رجعة.

- تسحر فإن في السحور بركة: فقد أوصى رسول الله ﷺ بالسحور في حديثه المشهور: «تسحروا فإن في السحور بركة»، متفق عليه.

ولا شك أن وجبة السحور - وإن قلّت - مفيدة في منع حدوث الصداع أو الإعياء أثناء النهار، كما تمنع الشعور بالعطش الشديد، وحث رسول الله ﷺ على تأخير السحور «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور» رواه البخاري ومسلم.

وينصح أن تحتوي وجبة السحور على أطعمة سهلة الهضم كاللبن الزبادي والخبز والعسل والفواكه وغيرها، وفي الحديث الشريف: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» متفق عليه.

- حافظ على السواك في رمضان: فقد روى البخاري في صحيحه عن عامر بن ربيعة قال: «رايت النبي ﷺ يستاك وهو صائم، ما لا أحصي ولا أعد».

على سكريات أحادية أو ثنائية، ولن تجد أفضل مما جاءت به السنة المطهرة، حينما يفتتح الصائم إفطاره بالرطب أو التمر والماء.

- أفطر على مرحلتين: فمن سنن الرسول ﷺ أنه كان يجعل فطره، ويعجل صلاة المغرب، حيث كان يقدمها على إكمال طعام فطره، وفي ذلك حكمة بالغة: فمدخول كمية بسيطة من الطعام للمعدة ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها يعد منبهاً بسيطاً للمعدة والأمعاء، ويزيل في الوقت نفسه الشعور بالنهم والشراهة.

- تجنب الإفراط في الطعام: يقول الرسول ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلاً، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» رواه الترمذي.

وتناول كميات كبيرة من الطعام يؤدي إلى انتفاخ المعدة، وحدوث تلبك معدي ومغوي، وعسر في الهضم. يظهر في شكل انتفاخ والم تحت الضلوع، وغازات في البطن، وتراخ في الحركة.

عن فقه الصحة في رمضان يقدم لنا الدكتور حسان شمسي باشا - استشاري أمراض القلب بمستشفى الملك فهد العسكري بجدة وصاحب العديد من المؤلفات المرتبطة بصحة الأسرة - نصائح طبية في هذا الشهر الكريم مستقاة من طب الحبيب محمد ﷺ فيقول:

- عجل بالإفطار: فقد أوصى رسول الله ﷺ بالتعجيل بالإفطار فقال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» متفق عليه.

ووراء ذلك فوائد طبية وأثار صحية ونفسية مهمة للصائمين: فالصائم في أمس الحاجة إلى ما يذهب شعور الظمأ والجوع. والتأخير في الإفطار يزيد انخفاض سكر الدم ويؤدي إلى الشعور بالهبوط العام، وهو تعذيب نفسي تأباه الشريعة السمحة.

- أفطر على رطبات أو بضع تمرات وماء: يقول رسول الله ﷺ: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمرأ فالماء، فإنه طهور» رواه أبو داود والترمذي. وقد اختار رسول الله ﷺ هذه الأطعمة دون سواها لفوائدها الصحية الجمّة، وليس فقط لتوافرها في بيئته الصحراوية.

فالصائم يكون بحاجة إلى مصدر سكري سريع الهضم، يدفع عنه الجوع، مثلما يكون في حاجة إلى الماء. وأسرع المواد الغذائية امتصاصاً المواد التي تحتوي



خليط البابونج والزنجبيل أفضل علاج لمغص الأطفال

والعقاقير الكيميائية، ولكنهم سرعان ما عادوا إلى استخدام المنتجات الصحية الطبيعية مرة أخرى في العصر الحديث.

وأفادت الباحثة الأمريكية إن البابونج يمثل أحد أهم الأعشاب الطبية الآمنة



أكد باحثون في جامعة ويك فورست الأمريكية، أن الأعشاب الطبية الشائعة في منطقة البحر المتوسط، مثل الزنجبيل والبابونج، أفضل العلاجات فعالية ضد الاضطرابات

الهضمية والمغوية، التي تصيب الأطفال.

وقالت الدكتورة كاثرين كيمبر، اختصاصية طب الأطفال في مركز بايتمست الطبي التابع للجامعة، إن للأعشاب الطبية المتوسطة وأقرصها الغذائية فوائد كثيرة للأطفال المصابين بالغثيان والإمساك والمشكلات المعدية والمغوية المشابهة.

وأوضحت في تقرير لها نشرته مجلة «طب الأطفال المعاصر» أن الدراسات الحديثة اعتمدت على الأبحاث الطبية والعلمية الأصلية، والتقاليد الشعبية، للتوصل إلى دليل إرشادي يساعد أطباء الأطفال في التعرف على الأعشاب المفيدة في العلاج، مشيرة إلى أن الناس على مدى التاريخ، وخصوصاً طوال الخمسين سنة الماضية، استخدموا مثل هذه الأعشاب في المنزل، ثم توجهوا إلى الأدوية

المستخدمة على نطاق واسع، للأطفال المصابين بالمغص واضطرابات البطن، إذ يمكن إعطاؤه للرضع بكميات صغيرة لمعالجة آلام المعدة والأمعاء لديهم، أو خلطه مع النعناع أو اليانسون أو نبات الشمر، لتهدئة أوجاع المعدة، وتخفيف الغازات وعسر الهضم والانتفاخ، الذي يعاني منه الصغار في سن المدرسة.

ولفتت إلى أن الزنجبيل علاج جيد ومعروف للغثيان وعسر الهضم، كما يعتبر اللبن والأطعمة الأخرى المحتوية على بكتيريا مفيدة، من أفضل الأغذية المستخدمة للوقاية من الإسهال المتسبب عن المضادات الحيوية، ومن مغص المواليد، والتهاب الأمعاء التقرحي، وغيرها من الاضطرابات الهضمية، مؤكدة ضرورة تجنب إعطاء اليانسون للأطفال الرضع المصابين بمغص شديد. ■

اكتشاف مناطق الدماغ المسؤولة عن نوبات الربو

تحسسية مثل عشب الخنزير أو عث الغبار، أن منطقتين في المخ هما حزام القشرة الأمامية والقشرة الجذرية، أظهرتا نشاطاً زائداً عند سماع المرضى لكلمات متعلقة بالربو، مقارنة بكلمات أخرى لا علاقة لها بالمرض، وكان هذا النشاط المثار مرتبطاً بصورة خاصة بالإشارات الفسيولوجية الناتجة عن المواد التحسسية.

وأشار الباحثون إلى أن هذه المناطق الدماغية تكون مفرطة في الاستجابة للحالة النفسية المرتبطة بالمرض، والإشارات الفسيولوجية التحسسية، عند الأشخاص المصابين بالربو وغيره من الأمراض والحالات المتعلقة بالتوتر النفسي، لذا فقد تساهم في ظهور المشكلات والتفاعلات الحيوية، التي تزيد الأعراض والنوبات سوءاً، مثل التهابات الشديدة. ■



من المعروف أن التوتر النفسي يلعب دوراً مهماً في زيادة حدة نوبات الربو التحسسية. فقد كشف علماء في جامعة ويسكونسن ماديسون الأمريكية أخيراً عن نجاحهم في تحديد المناطق الدماغية المسؤولة عن هذا التفاعل.

إذ تمكن هؤلاء العلماء من اكتشاف أجزاء المخ، التي تربط الحالة النفسية والعاطفية بنوبات الربو الحادة، باستخدام تقنية التصوير الوظيفي بالرنين المغناطيسي، التي تحدد النشاط الكهربائي والتراكيب التشريحية في المناطق الدماغية المختلفة.

ووجد الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «أحداث الأكاديمية الوطنية للعلوم» بعد متابعة 6 مرضى مصابين بحالات ربو خفيفة، ثم تعريضهم لخللاصة مواد

صلاة التراويح تنشط المعدة والأمعاء وتسرع الهضم فلا يشعر المسلم بالتخمة عند النوم

وفي السواك فوائد عديدة لسلامة اللثة والأسنان، وقد أثبت العلم الحديث أن هناك ثمانين مادة كيميائية في السواك، تعمل على تبييض الأسنان وتقوية اللثة ومحاربة الجراثيم والحفاظ على رائحة زكية في الفم.

- الزم صلاة التراويح: فمن فوائد الصلاة الصحية أنها مجهود بدني بسيط منتظم الإيقاع، وبخاصة حركات الركوع والسجود، فإن المصلي يضغط على المعدة والأمعاء، فيحدث تشييط لحركاتهما، وتسريع لعملية الهضم، فينام المسلم بعدها بعيداً عن الإحساس بالتخمة وعسر الهضم. وفي وضوء المسلم وصلاته في جو رمضان شعور خاص براحة القلب، وسكينة النفس. والبعد عن القلق والتوتر العصبي، وفي ذلك شفاء للأمراض الباطنية الناجمة عن أسباب نفسية.

قال رسول الله ﷺ: «لصائم فرحتان: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه» رواه الترمذي.

- أنجز عملك بإتقان: فالبعض يشعر بالكسل والتواني أثناء النهار بحجة الصيام، والحقيقة أن الصائم يستطيع بقليل من الصبر إنجاز عمله في رمضان على أحسن وجه.

ومما يروى في تراثنا الأدبي أن أحد الحدادين كان يعمل في ظهيرة يوم حار من أيام شهر رمضان، وكان جبينه يتصبب عرقاً فقليل له: كيف تتمكّن من الصوم والحرق شديد، والعمل مضن؟

فأجاب: من يدرك قدر من يسأله، يهون عليه ما يبذله.

- اسأل الله العافية: فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، ومهما قاسى الصائم من الجوع والعطش أو الصداع، فإن أجر ذلك عند الله غير محدود. وتذكر يا أخي أن هناك مرضى يتحسرون على أيام رمضان التي تمر عليهم وهم لا يستطيعون صومها بسبب العجز أو المرض. ■

إعداد: أحلام علي



الفن تعبير جميل عن الحياة والإنسان والكون خصوصاً الفن الهادف الذي يلامس الواقع، ولعل ما يقوم به المنشد والشاعر الإسلامي محمد سوميني (أبو الجود) صاحب اللحن العذب واللفظ الرشيق يصب في هذا المنحى. وأثناء مشاركته في الملتقى العاشر لوقف دار السلام في منتجع باندرا في تركيا التقته «الرجلة» ودار الحديث حول الدور الذي يلعبه الفن الإسلامي في الوقت الراهن.. وهذا نص الحوار:

المنشد الإسلامي أبو الجود :

الفن الإسلامي.. ضرورة حضارية

التي تكون مدخلاً للغربيين، وقد يكون المدخل في فرنسا يختلف عنه في بريطانيا، وهكذا يجب أن نتعلم ونتعرف الجوانب العالمية في الإسلام التي تتناسب مع البلد الذي نرسل إليه أغنية مصورة أو شريطاً بهذه الأغنية.

• ما الأنشودة التي تخاطب أبو الجود؟

- أشعر دائماً بأن النشيد اليوم محوره الجد واتباع سيدنا محمد ﷺ ومحوره إخراج النموذج الصالح للمسلم وإظهار العمل قبل القول.. شعبنا كلاماً لكننا نحن اليوم بحاجة إلى أناس فاعلين وليس قوالين.

• ما الأعمال الجديدة لأبو الجود؟

- الحمد لله اليوم عندي ثلاثة دواوين تأليفاً، سلو أيامي ١٩٩٧ م، من الأعماق ٢٠٠٢ م ووبارق أمل ٢٠٠٥ م.

• ما مستوى ومستقبل النشيد في

الوقت الحالي خصوصاً في ظل انتشار الفن الهابط؟

- أرى في سؤالك كلمة «الأغنية الهابطة» هي حقيقة لكن النشيد دائماً يستند إلى قواعد متينة وثابتة وهو الرابع في أي تنافس، فالأغنية الهابطة ليس لها أي قاعدة أو ثابت وبالتالي ليس عندها قدرة على الاستمرار والثبات. أما النشيد الهادف فهو مستقى من الأخلاق والقرآن العظيم الذي يدعو إلى الحب وإلى الرحمة وإلى المودة فإن هذا النشيد إن كان لمضمونه فقط فهو الرابع في هذا التنافس، أما لحنه ولله الحمد هو على مستوى رفيع والأداء أيضاً أسأل الله تعالى أن يهيئ لهذا النشيد الهادف اليوم الإعلام الذي خدم الأغنية الهابطة.

• كلمة أخيرة يوجهها أبو الجود إلى

محبيه؟

- في الحقيقة إن النشيد هو وسيلة دعوية لهذا الإسلام العظيم ولما ثبت نجاح هذه الوسيلة كان على المنشدين اليوم أن يعتنوا اعتناء كبيراً بهذه الوسيلة طالما الهدف خدمة الإسلام. ■



موسيقية، وأنا لا أمانع إن أدخله غيري لكني لا أرضاه لنفسه اليوم.

• ما الدور الذي يلعبه النشيد الإسلامي في الوقت الراهن؟

- بعد سنوات من الإنشاد الهادف شعرت بأن دوره لم يؤت ثماره كما يجب، إذ بقي المستمع هو ذاك المسلم المتردد، رأيت أن هذا الإنشاد يجب أن يتطلع إلى غير المسلمين ليصل نداؤه ومضمونه إليهم، وهذا المعنى اقتبسته أيضاً من القرآن، إن الله تعالى عندما خاطب نبيه الكريم فقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء) لم يقل للمسلمين أو للمؤمنين، إذ رسول الله هو رحمة للعالمين، وبالتالي فإن هناك جوانب عالمية في الإسلام يجب أن نبحث عنها بشكل جاد حتى نخاطب غير المسلمين بهذه الجوانب وهي غفلة منا نحن المنشدين، الخطباء، العلماء، المؤلفين، الدنيا كلها اليوم مقصورة بهذا الجانب العالمي من الإسلام فلم تخاطب غير المسلمين بهذا الجانب بل خاطبته بالجوانب التي يخاطب بها كل مسلم، وبالتالي لا يسمع الغرب هذا النداء وهي نقطة مهمة للغاية وبالتالي رحت أبحث عن الجوانب العالمية في الإسلام، وأسأل هذا السؤال لكثير من العلماء وفي كل منتدى حتى أنهل من علمهم وأفكارهم عن الجوانب العالمية في الإسلام فكتب فيها شعراً وألحناه. وأرى أن هذا الجانب من العالمية في الإسلام سيكون بإذن الله مدخلاً ناجحاً ورائعاً في صفوف الغرب اليوم.

طبيعة الغرب أنهم يميلون إلى السماع، يميلون إلى الصوت الحسن يميلون إلى الأغنية ويهتمون بها جداً وبالتالي عندما نكتب عن جانب يهتم بعالمية الإسلام يجب أن نتطلع إلى الجوانب

حوار: طه عودة

touda@iha.com.tr

• ما مضمون الكلمات التي يركز عليها أبو الجود في النشيد؟

- المضمون مستقى من القرآن الكريم وأي عمل إسلامي اليوم كلما كان مصدره القرآن كان ناجحاً وكان أطول عمراً وبالتالي حاولت أن أقرأ في الزوايا التي تحدث القرآن عنها وكل الحاجات التي يحتاج إليها الإنسان وحاولت أن أغطيها شعراً ولحناً فأديتها في كثير من الأناشيد مثل العلم، الأسرة، الأم، الأب، الطفل، يعني المضمون مستقى من القرآن فهماً وتطبيقاً.

• أنت من رواد الفن الملتزم.. هل تعتقد أن الإنشاد في الوقت الحالي تقدم عما كان عليه سابقاً؟

- أناشيد أبو الجود في السبعينيات كانت لها زاوية تخصص لها تقريباً وكانت لها إطلالة إلى المديح والدعاء والمناجاة والأناشيد التي تقوي من عزيمة وعزة المسلم، إلا أنني في هذه الأيام شعرت بأن هذه الزوايا لا تشبع المسلم في حاجاته العامة.. وكما ذكرت سابقاً أن المضمون تطرق إلى كل الزوايا التي نبيه إليها القرآن فكتبتها شعراً وأديتها نشيداً.

• ما تقييمك لاستعمال الألة الموسيقية في النشيد؟

- على اختلاف آراء الفقهاء في الموسيقى ومن خلال استفتائنا في الموقع حصلت على نتيجة جميلة جداً وهي أن غالبية الذين يرغبون بالاستماع إلى النشيد يعارضون إدخال الموسيقى عليه ليس لأنه حراماً فقط عند بعض الفقهاء بل لأنه يغيب أيضاً جمال الصوت.. فإدخال الموسيقى أحياناً يغطي جمال الصوت ويظهر الموسيقى فقط لذا أنا أرى أنه لو أراد أحد أن يدخل الموسيقى يجب أن يدخلها بشروط أهمها ألا تغطي على صوت المنشد ولا تغطي على المعنى الذي يدندن عليه، من ناحيتي، لم أشعر بضرورة إدخال الموسيقى في النشيد لما وهبني الله تعالى من إمكانات في الصوت واللحن الذي يمكن تأديته على صعوبته بدون إدخال آلات

في الحلقة القادمة الفنانة

المحجبة هدى سلطان

المفتاح الأعظم للتأثير

يتقربون به إلى الله، لأنهم ما رأوا شيخاً يقتدى به في العلم، فصاروا همجاً رعاة، غاية المدرس منهم أن يحصل كتباً ثمينة يخزنها، وينظر فيها يوماً ما، فيصحف ما يورده ولا يقرره، فنسأل الله النجاة والعفو، كما قال بعضهم، ما أنا عالم ولا رأيت عالماً، (انتهى كلام الذهبي).

نعم، إن أسوأ ما يمكن أن يكون عليه المرء عندما يوكل إلى نفسه، فمن وكل إلى نفسه لا إلى الله تعالى، فقد خاب وخسر ولقي في دنياه عنتاً وضكاً وفي آخرته ذلاً وخزياً.

ويقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْيً﴾ (طه).

ويقول الإمام حسن البنا رحمه الله تعالى: «والله إنني لا أخشى عليكم الدنيا مجتمعة، ولكن أخشى عليكم أمرين اثنين: أن تنسوا الله فيحكم إلي أنفسكم، أو تنسوا أخوتكم فيصبح بأسكم بينكم شديداً».

وعن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت خلف النبي ﷺ فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينضوك لم ينضوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي).

إن التاريخ مليء بالأحداث والمواقف التي تؤكد أنه من كان مع الله كان الله معه، وأن الذين يستعينون بالله تعالى يعينهم الله، ويسدد خطاهم، ويبارك في جهودهم، ويحفظهم في دنياهم، وينصرهم على أعدائهم، ويجعل لهم التأثير العظيم والتغيير الفذ.

هذا أبو سليمان سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه التقى الروم، وكان عدد جيشه اثنين وثلاثين ألفاً، وجيش الروم كان عدده مائتين وثمانين ألفاً.

وفي الصباح ومع طلوع الشمس أقبلت كتائب الروم تهدر.

وقبيل المعركة قال أحد المسلمين لخالد، يا خالد ما أكثر الروم وأقل المسلمين، اليوم نفر إلى جبل آجا وسلمي، فدمعت عيناه خالد، وقال، بل إلى الله المتجأ، قل ما أكثر المسلمين وأقل الروم!! لوددت أن الأشقر براء من توجيهه وأن الروم أضعفوا العدد.

ثم جرد خالد بن الوليد رضي الله عنه سيفه وجرد المسلمون سيوفهم، والتقى الجمعان، وما أتت ثلاثة أيام إلا وقد أوقع الروم في كربة وفي سحق ومحق لا يعلمه إلا الله، وانتصر عليهم!! وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين.

ومن الأهمية هنا أن نشير إلى أن الإخلاص لله تعالى لا يعني أن يعيش الإنسان منزوياً عن الآخرين وفي معزل لا يراه أحد حتى يكون مخلصاً، فهذا مخالف للمنهج السوي الذي دعا إليه الإسلام.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» (رواه أحمد والترمذي).

وسئل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو الرجل يتكلم في أهل البعد؟ قال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البعد، فإنما هو للمسلمين، وهذا أفضل.

ويقول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: «فالقادة الأعلام يوم من أيام أحدهم أكبر من عمر أحاد الناس».

وأخيراً يحسن التنبيه إلى أن الإخلاص لله تعالى يستوجب طاعته والبعد عن معصيته، فالمعصية شؤم في الدنيا وبلاء في الآخرة، وهي تستجلب غضب الله تعالى، وتحجب إبعاده وتأييده، كما أن التماذي فيها والإصرار عليها يحرم العبد خير الدنيا والآخرة ■

الإخلاص لله تعالى، والاستعانة به هما المفتاح الأعظم للتأثير، ومن أهم مقومات وعناصر النجاح والتوفيق في الدنيا فضلاً عن الآخرة.

فكم من أناس بذلوا من الجهد والمال والوقت والتفكير ما لا يعلمه إلا الله تعالى، ولكنهم لم يستطيعوا التأثير في هذه الحياة أو ترك بصماتهم في جانب من جوانبها.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة).

وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» (رواه مسلم).

وعن أبي عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال: «إن بالمدينة لرجلاً ما سرتهم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض»، وفي رواية: «إلا شاركوكم في الأجر».

ومن إحسان العمل صلاح النية والإخلاص لله تعالى بالسهر والعلن، ومن أشرك في عمله غير الله تعالى حبط عمله، وضاع جهده، وزالت بركته فعله وقوله، وأصبح من الخاسرين.

وإذا نوى المسلم الخير في أعماله المباحة حصل على الأجر الجزيل، وقد كان كثير من السلف يتوقف قبل العمل لإصلاح نيته من الرياء والسمعة ومن أي غرض دون مرضاة الله تعالى.

إن التوفيق هو محض فضل الله تعالى يهبه لمن يشاء من عبادِهِ ويصرفه ممن يشاء، فقد يبارك الله في العمل القليل فيكتب له القبول عند الناس وتفتح له أبواب التأثير من حيث لا يحتسب المرء، وهنا تكون كلمته صانعة للتأثير، ويكون موقفه صانعاً للتأثير، وتكون علاقته صانعة للتأثير، وتكون رؤيته صانعة للتأثير، بل ويكون صمته صانعاً للتأثير.

فهذا الإمام الحسن البصري رحمه الله كان إذا رُوي ذكر الله تعالى، وكان إذا دخل السوق ورأه الناس تركوا تجارتهم وذكروا الله تعالى دون أن يتكلم البصري بكلمة واحدة.

وقال الإمام الذهبي: «كان السلف يطلبون العلم لله فنبلوا وصاروا أئمة يقتدى بهم، وطلبه قوم منهم أولاً لا لله، وحصلوه ثم استفاقوا فحاسبوا أنفسهم، فحجروهم العلم إلى الإخلاص في أثناء الطريق، كما قال مجاهد وغيره، طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية، ثم رزق الله النية بعد، وبعضهم يقول، طلبنا هذا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله، فهذا أيضاً حسن، ثم نشروه بنية صالحة».

وقوم طلبوه بنية فاسدة لأجل الدنيا، وليثنى عليهم فلهم ما نوا، قال ﷺ: «من غزا ينوي عقلاً فله ما نوى» (رواه أحمد). وترى هذا الضرب لم يستضيؤوا بنور العلم، ولا لهم وقع في النفوس، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل، وإنما العالم من يخشى الله تعالى.

وقوم نالوا العلم، وولوا به المناصب، فظلموا، وتركوا التقيد بالعلم، وربكوا الكبار والفواحش، فثبأ لهم، فما هؤلاء بعلماء.

وبعضهم لم يتق الله في علمه، بل ركب الحيل، وأفتى بالرخص، وروى الشاذ من الأخبار.

وبعضهم اجترأ على الله ووضع الأحاديث، فهتكه الله، وذهب علمه، وصار زاده إلى النار.

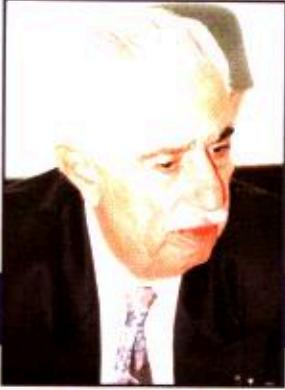
وهؤلاء الأقسام كلهم رووا من العلم شيئاً كبيراً، وتضلّعوا منه في الجملة، فخلف من بعدهم خلف بان نقصهم في العلم والعمل.

وتلاهم قوم انتصوا إلى العلم في الظاهر، ولم يتقنوا منه سوى نزر يسير، أو هموا به أنهم علماء فضلاء، ولم يدر في أذهانهم قط أنهم



هندسة التأثير

د. علي الحمادي



اعتبر الناقد الأدبي الأردني الكبير د. ناصر الدين الأسد في حوار مع المجتمع أن العولمة لم تنتج ثقافة - بالمعنى العام - ولم تؤد إلى نقلة فكرية في الحضارة الإنسانية، ولم تقدم جديداً ينفع البشرية كغيرها من المذاهب والتيارات الفكرية والأدبية والثقافية، مؤكداً أن العولمة سياسية الطابع، استعمارية الهدف والمغزى، غايتها تحطيم الثقافات لإيجاد نوع من العدمية والفضى مثلما نشاهده في سياسة واشنطن اليوم في العراق وفلسطين وأفغانستان. وهذا نص الحوار:

الناقد الأدبي الأردني ناصر الدين الأسد - للمجتمع :

تراثنا صامد أمام العولمة

العربية يمر بأزمة، هل توافق على هذا الطرح؟

- نعم، فمشكلاتنا السياسية ضخمة جداً، ومأسنا تتعاضد، لكن إبداع شعرائنا وأدبائنا لم يواكب هذه اللحظات الحرجة، ولم يعبر عنها، بل إن نكية فلسطين على مدى أكثر من نصف قرن، لم يواكبها شعر يعبر عن الفداحة، وعن ضخامة الحدث عالمياً، والدليل أن الرأي العام العالمي منجذب للصهيانية، والسبب في نظري يرجع إلى قصور أدبائنا وشعرائنا عن تقديم أدب يوظف مطالبنا، ويقدم مأسنا ومصائبنا الأليم للعالم، ويطلع على تفاصيل المأسى بالأرقام والأخيلة والصور الشعرية، وهو ما لم يحدث.

كذلك هناك أزمة نقد مبعثها الحدانة «الميتة» التي تبحث عن القموض والتعقيد والخرائط، وتركت النص الشعري، وانغلقت حول مفاهيم ليست أدبية ولا نقدية، كذلك سيطرت الشلية على روحنا الأدبية والنقدية، فتقدمت أسماء حقها المؤخرة، وتأخر عمالقة حقهم الريادة.

ثقافة الفوضى

• هناك كلام كثير يتردد اليوم عن تصدير أمريكا لثقافة الفوضى في المنطقة لزعة الاستقرار، ما مدى مصداقية ذلك بناء على مجريات الأحداث الحالية؟

- أوافق على ذلك، ففي لبنان وسورية وإيران والعراق والسودان وفلسطين ومصر، تستغل واشنطن سياسة الضغوط، واستغلال نقاط الضعف، كملف حقوق الإنسان والديمقراطية، والحريات، والإصلاح، وهي - أصلاً - غير معنية بشيوع هذه المفردات ولا تصديرها لدول المنطقة، ولكنها تستغل أي شيء يخدم سياستها ويسمح لها بالتدخل في المنطقة لتحقيق أطماعها، ولكي ترسم خريطة الشرق الأوسط حسب أهوائها، ولذلك كان القلق، والفوضى هو شعار هذه الفترة. ■

والشوارع الإسلامية، والمتاجر تسمى بأسماء أجنبية، بل إن الأطعمة والأشربة يتم استيرادها من واشنطن، ويات مجتمعنا لا ينتج خبزه ولا مأكله ولا يصنع شيئاً، وهذا هو هدف واشنطن والكيان الصهيوني، أن نكون سوقاً تجارية لهما، نشترى صناعاتهما، أي نكون مستوردين فقط، وبالتالي يغرق الأمريكان واليهود مجتمعاتنا ببضائعهم عبر اتفاقيات الجات والتجارة الحرة، التي تخول لهم امتيازات عينية وتصديرية، بينما ماتت صناعاتنا بالفعل.

• هل تعاني «العربية» من الاحتضار كما يدعي البعض أم أن صورتها مهترزة؟

- العربية تعاني، لكنها لا تزف ولا تهزم في معركتها مع العامية أو اللغات الأجنبية، العربية بحاجة إلى وسائل إعلام تستخدم المصطلحات العلمية واللغوية التي أجازها مجمع الخالدين بالقاهرة، وتقدم وجبة أدبية ولغوية دسمة وسليمة للناشئة والعوام.

كذلك المدارس والجامعات مطالبة بتيسير اللغة وتذليلها وتحسينها إلى أذهان الناس والطلاب، والعربية لا يمكن أن تهزم أو تتقهقر أو تندر؛ لأنها لغة القرآن الكريم، لغة بليغة اشتقاقية، تأخذ وتعطي، لغة قادرة على الصمود وتقديم الأفضل باستمرار؛ لأنها أقوى لغة شعرية وأدبية وعلمية مقارنة بالإنجليزية والفرنسية، محدودة الكلمات والألفاظ.

• المشهد الشعري والنقدي على الساحة

العولمة لن تنتصر على التراث الإسلامي الذي يمتاز بالمرونة والحيوية والتجدد

حاووه: صلاح حسن رشيد (*)

• تتبوأ أمريكا هذه الأيام سدة الحكم والقيادة في العالم، وتعتمد على العولمة التي تصدرها للآخرين لتحقيق الذوبان والانصهار، ترى هل تستمر أمريكا في سياستها التوسعية الإمبريالية في منطقتنا العربية الإسلامية، أم أنها ستواجه مقاومة فاعلة؟

- واشنطن اليوم أحكمت قبضتها على العالم سياسياً وعسكرياً وثقافياً واقتصادياً، وصدرت الإزهاق للدين، ومنه وجهت أنظار الإعلام لمحاربته في المنطقة العربية والإسلامية وللقضاء عليها، وهي - حسب مخططاتها بالاشتراك مع الكيان الصهيوني - تريد أن تستولي على ثروات الأمة العربية والإسلامية، وتعديل حدودها ورسم خريطتها من جديد، وتقسيمها. وعلى فكرة، هناك شيء خفي يتم منذ مدة في العراق؛ حيث سعى الشيعة إلى إيجاد دولة لهم في جنوب العراق، وكذلك فعل الأكراد، ويات ذلك رهن الإعلان، فهل ننتظر كامة أن يحدث ذلك في سورية والسعودية والسودان ومصر، وأن تستطيل (إسرائيل) التوراتية المزعومة من النيل إلى الفرات لتأخذ شمال العراق أيضاً.

هناك قوى تستطيع المقاومة لكنها ممنوعة ومضطهدة، ولم تأخذ حقها في الحياة والمشاركة السياسية، لكن الأمل ليس مستبعداً، بل هناك بوادر صحوة ونهضة، لكن لا نعرف متى تحدث وتتم.

ثقافة الاستهلاك والاستيراد

• وماذا عن تسيد الثقافة الأمريكية الاستهلاكية، وسيطرة العولمة والحدانة؟
- هذا صحيح، فجميع العواصم العربية

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

هل من عود إلى حلب؟

شعر: محمد الحسناوي

يا رُقعة من خيوط المكر قد نُسجت
نسج العناكب في أقدا سنا العطب
منذا يطيح بها حباً وتكرمة
للأكشرين ندى، والأكرمين أبا
الشام عرياء لم تسلم لطاغية
إلا لتنثره مثل التراب هباً
فهل إلى الشام من عود، إلى حلب
إلى زمان تقضى صبوّة وصبا
إلى ملائكة الرحمن قد هبطت
تطوف بالسامرين الصيد.. والأدبا
الهدى والمجد ما التفتا وما التمعا
تاجاً على مفرق أعلى ولا انتصبا
قرآن (أحمد) غنى في مساجدها
فارسل الكون أسماعاً له، طرباً
وفي مسامعها أزجت بلابلها
في ذكر (أحمد) ما أصبى وما سلبا
الشام، باركها الرحمن، ما فتئت
أرض الرباط، ليوم القدس، مرتقباً
ما كان سيف (صلاح الدين) من خشب
ولا خيول (بني مروان) قصباً
سيهزم الجمع، لا شك ولا ريب
سيهزم الجمع، طال العهد أم كرباً



الشوق أقتل ما يقري إذا احتجبا
والعمر ضاع إذا لم يستعد حباً
خمس وعشرون، لم تكحل مدامعنا
ولا تناهى الذي في حبها التهباً
خمس وعشرون من صد ومن صلف
ومن سكاكين ما أبقت لنا عصبا
كل الطيور إلى أعشاشها انقلبت
إلا معنى، كسير القلب، ما انقلب
إليك عني، فلا أرض ولا بلد
ولا سماء إذا لم تعطيني حباً
قالوا، تعزّ، وأبناء البغاث بها
يستنسرون، وما كانوا لها نسبا
قالوا، تعزّ، بلاد الله واسعة
لا بارك الله فيمن حبيب الغربا
أهل وود كماء الورد منسكب
وأطيب الود ما أهدى وما انسكب
يا ليلة من ليالي الشام أذكرها
ذكر الميامين.. مجداً تالداً وأباً
وحدي مع الليل والأنسام تنفحني
عطراً شديداً، وشعراً يكشف الحجباً
(أبو فراس) و(سيف الدولة) استمعا
شجوي المندى، وحولي أيقظوا الحقباً
كل سقاني يكأس من شمائله
ومن شمائلهم ما أسرج الشهباً
ألقوا إلى (المتنبي) سمعهم فهدا
ما هزهم طرباً، واعتادني وصبا
أولئك القوم قومي، يا مزيقة
وجوهكم، وقفاكم يلعن العربا
أولئك القوم، ساموا الروم داهية
وانتم ترخصون العرض والنسباً
مصارع القوم قد كانت لهم دأبا
وأصبح الفلاس والأدنى لكم دأبا
يا عصابة في ديار الشام راتعة
ما أقبح الغدر والتزييف إن غلبا

مقتطفات ثقافية!

البحث عن ذاكرة الأمة في المخطوطات الموقعة

المخطوطات الموقعة هي مؤلفات المفكرين والعلماء المكتوبة بخط مؤلفيها والتي يوقعون عليها لإثبات صحة ما كتبوا وكذلك ما يتم نقله عن النسخ الأم وإن تم بعض الإضافات من المدققين.

«المخطوطات الموقعة» كان عنوان المؤتمر الدولي الثاني لمركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية الذي عرض الكثير منها، من تركيا والعراق وسورية ومصر وفرنسا. وأدار نقاشاً ثرياً حول الدور المطلوب لترميم هذه المخطوطات وجمعها خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق والاعتداء على التراث العربي، تمهيداً لمحوه من تاريخ البشرية. ■

الحدثيون العرب

ذهبت الناقدة الإسلامية سهيلة زين العابدين حماد إلى أن «الحدثا الموجودة على الساحة العربية ليست قائمة على التجديد والتحديث والتطوير، وإنما هي قائمة على إلغاء كل ما له علاقة بالإسلام ديناً وعقيدة ولغة وتاريخاً وتراثاً، إنها تستهدف اجتثاث جذور الإنسان العربي المسلم وجعله تابعاً للآخر.. لا هوية له ولا قرار، تائه ضائعاً، هذه حال الحدثين العرب، فهل صحيح أن الحدثا في أدبنا العربي يقصد بها معاداة الإسلام ولغته، وقد خطط لها من قبل أعدائنا وهل هي - كما كشفت الكاتبة البريطانية «فرانيس ستور سوندرز» في كتابها «من يدفع النكالييف» - ممولة من قبل المخابرات الأمريكية. ■

الذائقة الشعرية

إن العلاقة الحضارية بين النص المصنوع والفهم العملاق في واحة الإبداع العربي في عصور الإبداع الذهبية هي التي حفظت للذائقة الشعرية مكانتها، وللمستوى النقدي مكانته، وظل الشعر بخصوصيته الموسيقية ودققاته الشعرية يشكل نمطية نصية تغاير النصوص الأخرى، حتى لو كانت من الناحية الفنية لا يستهان بها كالخطبة والمقامة... وحتى حينما يقدم لنا أصحاب هذا النهج قصائد فإنها تبدو من خلال عنوانها أو من خلال النص الإضافي الذي يقترحه الكاتب قصائد وطنية معجوجة سمجة لا تناسب روح القضية ولا تتسجم مع طبيعة النص الجهادي المقاوم. ■



ولد الكاتب المتفرد، رائد الخيال العلمي في الأدب العربي نهاد شريف في ١٩٣٠م/٦/٢٥، وظل يتنقل بين المواقع والمراكز الثقافية المختلفة... وهو في كل هذه المواقع كالتحفة العاملة في حياة ملؤها النتاج المتميز (٧) روايات من الخيال العلمي وخمس مجموعات قصصية، ومسرحيتان، وستة كتب مترجمة).. وكانت لنا معه هذه المحاور:

الأب الروحي لأدب الخيال العلمي «نهاد شريف» - المجتمع:

باكورة أعماله مأخوذة من القرآن الكريم

القاهرة: محمود خليل

• متى بدأت هذا الفن الصعب..

لاسيما وأنت ابن الفن والتاريخ؟

وجدتني منذ أيام الطفولة أنزع إلى الأفكار العلمية، وقد تعودت اقتحام مجالات العلم والتقنيات من باب الدراما.. وهو ما يعد أمراً مستغرباً وجديداً... وطوال خمسين عاماً تمرست على الكتابة القصصية التي أضفت إليها - في منتصف المسيرة المسرحية.. ذلك لأنني منذ طفولتي أفكر والقلم بين أصابعي، وأشعر أن المكتبة الأدبية العربية بحاجة ماسة إلى فن أصيل يزيل جفاف العلم عبر انسيابية التأمل، كما لاحظت أن القرآن الكريم يدعم قضاياها بالحقائق العلمية التي تفتح المغاليق وتزيل الالتباس، وتضعك في عالم لا حدود له من الحقيقة المطلقة.

• روايتكم الرائدة «قاهر الزمن» يرى البعض أنكم قد أخذتم فكرتها من قصة أهل الكهف في القرآن الكريم؟

قد يكون هذا شرفاً لي وليس اتهاماً، أن تكون الباكورة في أعماله مأخوذة من القرآن الكريم... وعلينا أن نعلم أن مقاصد القرآن الكريم ممتدة، بامتداد الكون الفسيح «ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم إذا يشاء قدير (٢٤)» (الشورى). وبين حدود الممكن، وقداصة المعتقد، وما يذهب إليه الخيال... تمتد مساحة عريضة وشاسعة من الأرض البواح التي يمكن اجتيازها واقتحامها لقلة من الأفراد المؤهلين بزد المسير.

ويخصوص هذه القصة بالذات، فهي محاولة متواضعة لأديب شاب لكي نأخذ بالأساليب العصرية في واقعنا المعاصر، من

ضرورة تطوير العلم، والنهوض به، والأخذ بأساليبه، لأن معظم ما يتصوره الخيال العلمي، يحققه البحث العلمي بعد ذلك... وهكذا.. فإذا كان أهل الكهف قد اختفوا في الماضي فراراً بدينهم من الاضطهاد وعادوا للحياة بعد زوال الطغيان.. فإن أهل القلعة النائمين في رواية «قاهر الزمن» كانوا في مكمنهم للبحث عن علاجات جديدة لأمراضهم الخطرة، وإعادة تطوير ذكائهم وقدراتهم مستقبلاً.

وللعلم.. فهذه الرواية قد فازت بالمركز الأول الذي نظمه نادي القصة عام ١٩٦٩م، كما تم إعدادها للسينما المصرية من إخراج حسين كمال عام ١٩٨٥م، وقدمتها الإذاعة عام ١٩٧٠م في مسلسل للخيال العلمي من تأليفي.

• إذا كانت «المستقبلية»، هي أهم منطلقات الخيال العلمي.. فما تحقق في هذا الصدد بخصوص هذه الرواية

الرائدة «قاهر الزمن»؟

لقد استشرفت فيها أن المريض بمرض عضال، سيتطلع العلم إلى تجميده بخواصه الطبيعية فيما يشبه البيات الشتوي، ثم تتم إعادته من حالته تلك إلى حالته الطبيعية، حتى يتوافر العلاج المناسب له، وتوقعت فيها السفر بين الكواكب، وما يمكن أن يطرا للمسافرين في رحلات قد تستغرق عاماً، وعالجت فكرة العمر الزمني والعمر العقلي، وكيف يمكن أن تتوقف فكرة الزمن بالنسبة لجسم الإنسان ولا تتوقف بالنسبة لعقله، ولا لعقله الباطن، بل يمكن استغلالها في علاج الأمراض النفسية والعقلية المختلفة وتلقيحها شتى المعلومات.. وقد فوجئت في يوم من الأيام، بالكتاب الأمريكي الشهير «تيري سيرز» أستاذ الأدب المقارن بجامعة بنسلفانيا يزورني في بيتي ويقول لي إنه تعرف على رواياتي، وخاصة «قاهر الزمن» التي قراها مترجمة إلى الإنجليزية، وقال: إنني مذهول من أن هناك دولة في العالم الثالث يكتب فيها مثل هذا العمل من الخيال العلمي.

أدب الخيال... وألعاب الأطفال

• لكن.. هل وجدت مثل هذا التقدير هنا في مصر... أو في الوطن العربي... بعد رحلة شاقة لأكثر من ٥٠ عاماً؟ للأسف البالغ.. هناك ثلاث مشكلات كبرى بشأن هذا الأدب المستقبلي الرفيع.. أولاً: أن هناك عزوفاً عاماً عن القراءة بصفة عامة، وعن هذا النوع من الفن بصفة خاصة.

ثانياً: أنه الرقم الصعب في عالم الأدب، والرقم المنسي.

ثالثاً: أن إنتاجه أدبياً يحتاج إلى أدب ذي عقلية خاصة وثقافة موسوعية تعادل عشرات الشهادات والرسائل العلمية... كما أن تقديم هذا الفن سينمائياً أو تلفزيونياً يحتاج إلى تكلفة عالية، وتقنية متفوقة.

هذا يجعلنا نثابر ونصاب حتى يصبح هذا الفن مأثوفاً... وتتغير النظرة إليه من أنه تسلية ولعب أطفال... إلى أنه الفن الذي يمنحك مفتاح المستقبل.

• لكن ربما تكون أفلام «الكارتون» أكثر تكلفة من إنتاج قصص الخيال العلمي؟

هذا صحيح.. وأنا اعتبر حكاية التكلفة العالية هذه.. مبالغاً فيها إلى حد بعيد.. بدليل أن «الصين» مثلاً بدأت تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في إنتاج قصص الخيال

أدب الخيال العلمي هو المفتاح المستقبلي الضائع في أدبنا العربي الحديث

أو «سينما الذاكرة الدفينة» عبر بعض قصص... كطرح لسينما المستقبل ورؤيتي الخيالية لها عبر المائة سنة القادمة.

معاً.. على الطريق

• لعلك تعاني من وحشة من السير في هذا الطريق الشاق وحدك؟

أنا لا أسير وحدي والحمد لله.. فأنا أحيا عالم الإيمان مع الكون الذي لا تنقضي أسرار.. والتي تقول لك سبحانه الله الذي جلت قدرته وتعالى عزته... وواقعياً.. هناك من سار على الطريق مثل الراحل كامل كيلاني في بعض أعماله للأطفال، ود يوسف عز الدين عيسى في الكثير من أعماله الإذاعية والتمثيلية التي قدم فيها عشرات القصص من الخيال العلمي.. وهناك د مصطفى محمود في روايته «العنكبوت»، و«رجل تحت الصفر».. وهناك د خليل فاروق في أعماله البوليسية والعلمية.. وهناك من قدم عملاً واحداً وترك الميدان كصبري موسى في «السيد من حقل السبانخ».. بل هناك أدباء قد تعجب إذا علمت أنهم كتبوا خيالاً علمياً مثل فتحي غانم في روايته «من أين؟» ويوسف السباعي في روايته «لست وحدك» وسعد مكاي في بعض مسرحياته وقصصه القصيرة... وتوفيق الحكيم في بعض قصصه القصيرة ومسرحياته كذلك... لكني أحمد الله تعالى أن أعاني على تكريس قلبي، واستجماع شجاعتي للمغامرة لتأصيل وتكريس هذا اللون من الأدب حيث كانت تخلو منه مكتبة أدبنا العربي المعاصر.

• وبعد قرابة الستين عاماً من التحليق في أدب الخيال العلمي.. ما أهم مشكلات هذا الفن الصعب.. وماذا لديكم على طريق الريادة الروحية له في أدبنا العربي المعاصر؟

أهم المشكلات.. ربطه بأدب الأطفال.. ومع تقديري البالغ للدور المقدس الذي يلعبه أدب الأطفال في التربية والتكوين والتشئة إلا أن أدب الخيال العلمي.. منه ما هو للأطفال.. ومنه ما يفوق خيالهم، ولك أن تعلم أن رواية «ويلز» «آلة الزمن» التي كتبها عام ١٨٩٥م تعالج أفكاراً وقضايا اجتماعية مثارة الآن بشدة. وهناك كما قلت.. شبه مخاصمة بين «أهل الخيال التصويري»، وهم أهل الفن والتمثيل والإخراج... وبين «أهل الخيال العلمي» وهم الأدباء والكتاب... ولكني على يقين من أن هذا النوع من الأدب سيأخذ مكانته السامقة في المستقبل القريب.. ونحن لا نكتب لعالم اليوم... ولا لعالم المستقبل القريب... إنما نكتب لإنسان اليوم.. ليعيش معنا عالم ما بعد الغد ■

العلمي.. ومن المعروف أن الصين في كل شيء من الإبرة إلى الصاروخ.. تعتمد اقتصادات التكلفة.. لذلك فإن أفلام الخيال العلمي الصينية، لا تعتمد على الإبهار التقني والإمكانات المعقدة والتكلفة المذهلة.. بل تنافس بجودة وجدة موضوع القصة، واللعب عليها من خلال الجماعات والأفراد بشكل علمي فني مستقبلي.

ولعل كتاب الخيال العلمي في بلادنا، يهتدون إلى إبداع قصص من النوع منعقد التقنية والتكاليف..!

هذا من باب السخرية؟

لا.. من باب التمني.. فهناك بلاد مثل كوريا وبولندا... بهما، من كتبوا خيالاً مقنعاً جداً، فأصبح الإقبال الجماهيري عليه شديداً، رغم قلة إمكاناته..

جمعية بعيد النظر

• من خلال أعمالكم المتعددة مثل «سكان العالم الثاني» و«رقم ٤ يأمركم» «الماسات الزيتونية» و«الذي تحدى الأعصار» و«أنا وكنائس الفضاء»... طرحت العديد من الأفكار المستقبلية.. فما منهجيتكم لتداول وتناول «المستقبلية» كعلم وفن في أن معاً؟

المستقبلية نظام علمي مبتكر يقوم على الوحدة العضوية بين الزمن والحقائق المعروفة، ويتعامل مع نفس الأشياء من منظور جديد... والعالم اليوم مليء بالجمعيات والروابط المستقبلية التي تحاول أن تتلمس ذلك المجهول وأن تتبين ملامحه... فلدى الآخرين «جمعية مستقبل العالم»، وهي تضم ٥ آلاف عضو من ٨٠ دولة، وهناك «جماعة الغد» و«جماعة التيسير»، و«نادي روما» ولجنة «من أجل المستقبل»، و«جمعية بعيد النظر»... وغيرها...

والطريف أنني فوجئت بإحدى المؤسسات المهمة بأدب الخيال العلمي، تضميني إلى «الكتاب المتبئين» بأفكار علمية يمكن تحقيقها في المستقبل، وذلك من خلال ما أسميته يومها «سينما الذاكرة الذهبية» أو «سينما الأرشيف»

من مشكاة النبوة

وأن الإسهاد في الهبة مشروع وليس بواجب، وفيه جواز الميل إلى بعض الأولاد والزوجات دون بعض وإن وجبت التسوية بينهم في غير ذلك، وفيه أن للإمام الأعظم أن يتحمل الشهادة، وتظهر فائدتها إما ليحكم في ذلك بعلمه عند من يجيزه، أو يؤيدها عند بعض نوابه، وفيه مشروعية استقصال الحاكم والمفتي عما يحتمل الاستقصال، لقوله: «الك ولد غيره؟ فلما قال: نعم. قال: أفكلهم أعطيت مثله؟

فلما قال: لا. قال: «لا أشهد»، فيفهم منه أنه لو قال: نعم لشهد، وفيه جواز تسمية الهبة صدقة، وأن للإمام كلاماً في مصلحة الولد، والمبادرة إلى قبول الحق، وأمر الحكم والمفتي بتقوى الله في كل حال، وفيه إشارة إلى سوء عاقبة الحرص والتطع، لأن عمرة لو رضيت بما وهبه زوجها لولده لما رجع منه، فلما اشتد حرصها في تثبيت ذلك أفضى إلى بطلانه. ■

موسى راشد العازمي
صباح السالم، الكويت



أخرج الشيخان في صحيحهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة، لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: «إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟»

قال: لا. قال ﷺ: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم».

قال: فرجع فرد عطيته، وفي رواية قال ﷺ: «فلا تشهدني إذاً، فإني لا أشهد على جور».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري: وفي هذا الحديث من الفوائد: التدب إلى التأليف بين الإخوة وترك ما يقع بينهم الشحناء أو يورث العقوق للأبناء، وأن عطية الأب لابنه الصغير في حجره لا تحتاج إلى قبض، وأن الإسهاد فيها يغني عن القبض، وفيه كراهية تحمل الشهادة فيما ليس بمباح

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موقفة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

كيف يصلي الله عليك ثلاثين ألف مرة شهرياً؟

«من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً» (حديث شريف).

فكلمة «من صلى» حث من رسولنا علي الزيادة، فإذا صلينا على الرسول في اليوم مائة مرة، صلى الله علينا ألف مرة، ففي الشهر ٣٠٠٠ (ثلاثون ألف صلاة) وفي السنة (٣٦٠٠٠) ثلاثمائة وستون ألفاً.

وأفضل صيغة للصلاة على الرسول: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

أرباح الصفة:

١. تنفيذ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب). إذن بالصلاة على الرسول تصبح من المؤمنين الذين ناداهم الله بهذا النداء فأحرص على ذلك.

٢. بصلاة الله عليك بقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكَ وَمَلَائِكَتُكَ لِيُخْرِجَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب) الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الدعاء.

٣. تزداد حباً لمحمد ﷺ إذا صليت على الرسول وأنت مستشعر جهاده وحياته كلها.

٤. ثبت عن رسولنا محمد ﷺ أن أبي بن كعب سأل الرسول ﷺ: كم أجعل لك من صلاتي فقال الرسول ﷺ: «ما شئت» فقال أبي: أجعل لك صلاتي كلها؟ فقال ﷺ: «إذن يكتفيك الله همك ويفقر ذنبك».

٥. قال بعض العلماء: إن الصلاة على الرسول من معانيها دعاء لامة محمد ﷺ بالتمكين والعزة والنصر، وما أحوجنا إليها هذه الأيام.

٦. احرص على الصيغة الثابتة عن رسول الله في الصلاة عليه ورددتها في طريقك ومنزلك ووظيفتك، ودل أهلك وغيرك على هذه الصفة. فالمدال على الخير كفاعله. ■

محمد عبد الله الباردة، عمران، اليمن

معلومات قيمة

٤. الصحابي الجليل حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ عاش ١٢٠ عاماً وعاش جد أبيه ١٢٠ عاماً.

٥. بلدة أوغندا هي البلد الوحيدة التي لا يتغير فيها موعد الإفطار في شهر رمضان صيفاً وشتاءً.. بسبب موقعها على خط الاستواء، حيث يتساوى طول الليل والنهار على مدار السنة دون تغير يذكر.

٦. تزوجت السيدة أسماء بنت عميس رضي الله عنها بخليفتين من خلفاء رسول الله ﷺ: فقد تزوجت من أبي بكر الصديق بعد وفاة زوجها الأول «جعفر بن أبي طالب» ثم تزوجت من الإمام علي بعد وفاة الصديق. كلمة دكتور كلمة لاتينية ومعناها مهندس أو معلم، وأول جامعة منحت هذا اللقب هي جامعة بولونية إيطالية، حيث منحت لقب «دكتور» لخريج في القانون. ■

عبد الكريم سالم معيني، اليمن

١. سمي يوم الجمعة بهذا الاسم لاجتماع الناس في الصلاة، وهو اليوم الذي جمع فيه الخلق وكمل، وهو اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين للحساب والجزاء.

٢. توفي الرسول الكريم ﷺ وعمره ثلاثة وستون عاماً، وتوفي أبو بكر الصديق وعمره ثلاثة وستون عاماً، وتوفي عمر بن الخطاب وعمره ثلاثة وستون عاماً، وتوفي علي بن أبي طالب وعمره ثلاثة وستون عاماً أيضاً رضي الله عنهم.

٣. اشتهر المعتصم العباسي باسم «المثمن» لأن الرقم ٨ لعب دوراً مهماً في حياته، فهو ثامن الخلفاء العباسيين، ودامت خلافته ثمانين سنوات، وثمانية شهور، وشهد عهده ثمانية فتوحات عسكرية، وترك من الأولاد ٨ أولاد، و٨ بنات، وكانت ولادته عام ١٠٨هـ في الشهر الثامن من السنة (شعبان) وتوفي وله من العمر ٤٨ سنة.

من فوائد تجنب القبانج

أ. صون النفس:

وهو حفظها وحمايتها عما يشينها ويعيبها ويزري بها عند الله عز وجل وملائكته وعباده المؤمنين وسائر خلقه. فإن من كرمته عليه نفسه وكبرت عنده صانها وجمالها، وزكاتها وعلاها ووضعها في أعلى المحال، وزاحم بها أهل العزائم والكمالات، ومن هانت



عليه نفسه وصغرت عنده ألقاها في الرذائل وحل زمامها ودساها ولم يصنها عن قبيح.

ب. توفير الحسنات، وهو من وجهين:

الوجه الأول: توفير زمانه على اكتساب الحسنات، فإذا اشتغل بالقبانج نقصت عليه الحسنات التي كان مستعداً لتحصيلها.

والوجه الثاني: توفير الحسنات المفعولة عن نقصانها بموازنة السيئات وحبوطها كما تقدم في منزلة التوبة: أن السيئات قد تحبط الحسنات وقد تستغرقها بالكلية أو تنقصها فلا بد أن تضعفها قطعاً، فتجنبها يوفر ديوان الحسنات، وذلك بمنزلة من له مال حاصل فإذا استدان عليه، فإما أن يستغرقه الدين أو يكثره أو ينقصه.. فهكذا الحسنات والسيئات سواء.

ج. صيانة الإيمان:

١ - الإيمان عند جميع أهل السنة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين).

وإن القبانج تسود القلب وتطفئ نوره،

والإيمان هو نور في القلب والقبانج تذهب به أو تقلله قطعاً، وقد أخبر الله عز وجل أن كسب القلوب سبب الران الذي يعلوها.

وأخبر أن نقضهم ميثاقهم سبب لتقسية القلب فقال: ﴿فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا

بِهِ﴾ (المائدة: ١٣).

فجعل ذنب النقض موجباً لهذه الآثار:

من تقسية القلب واللغة وتحريف الكلم ونسيان العلم، فالمعاصي للإيمان كالمرض والحمى للقوة سواء بسواء، ولذلك قال السلف: «المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت».

٢ - قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا﴾ (البقرة: ٢٢٩).

الحدود يراد بها أواخر الحلال، فالله تعالى ينهي عباده عن تعدي ما أحاطه وعن اقتراب ما حرم والورع يخلص العبد عن قربانه وتعدي هذه الحدود.

٣ - لا تعطيل في النفس ولا هي الإرادة: فمن لم يكن الله مراده أراد ما سواه، ومن لم يكن هو وحده معبوده عبد سواه، ومن لم يكن عمله لله فلا بد أن يعمل لغيره.

فالمخلص يضمن عمله لعبادة الله وحده، وإرادة وجهه وخشيته وحده. والطلب منه والذل له والافتقار إليه وحده. ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٤٩٢م كريستوفر كولومبس يكتشف أمريكا وينزل في جزيرة سان سلفادور بولاية «الاباما».

● ١٨٩٥م الفيزيائي الألماني «ولهم» كونراد رونتجن» (١٨٤٥ - ١٩٢٣) يكتشف أشعة إكس..

● ١٩١٢م بنما: تفجير سد «غامبون» يزيل العقبة الأخيرة أمام شق قناة بنما التي تربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهادي.



● ١٩١٧م وفاة حسين

كامل باشا سلطان مصر.

● ١٩٥٠م أزمة

سياسية في مصر بعد الكشف عن تورط عدد

كبير من الشخصيات في شراء أسلحة وذخائر فاسدة للجيش المصري خلال حرب ١٩٤٨م.



● ١٩٥١م مصر:

تظاهرات معادية للبريطانيين في القاهرة،

بعدما اعتمد البرلمان بالإجماع اقتراحاً لرئيس

الوزراء «النحاس باشا» بإلغاء معاهدة التحالف بين مصر وبريطانيا

(١٩٣٦م) من جانب واحد.

● ١٩٦٥م انتخابات تشريعية في تركيا: حزب العدالة يفوز بأغلبية مقاعد البرلمان، وسليمان ديميريل يتولى رئاسة الحكومة.

● ١٩٨٠م زلزال يدمر ٨٠٪ من مدينة الأصنام الجزائرية، ويسفر عن مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص.

● ١٩٨١م إلغاء عقوبة الإعدام في فرنسا.

● ١٩٩٠م مقتل رئيس مجلس الشعب المصري الأسبق «رفعت المحجوب»، في هجوم مسلح على موكبه.

● ١٩٩٠م وقوع مجزرة المسجد الأقصى على يد قوات الاحتلال الصهيونية مما أسفر عن مقتل ٢٤ فلسطينياً وجرح مئات آخرين.

● ١٩٩١م مقتل ٦ عسكريين مصريين أثناء تفكيك لغم في الكويت.

● ١٩٩١م حل أجهزة الاستخبارات السوفيتية «كي جي بي».

إعداد: إيهاب العشري

هل تعلم .. أن؟

من أبرز مظاهر الاحتفال بشهر رمضان في بعض الدول العربية مدفع الإفطار، وهذه العادة كانت من غير قصد أو ترتيب... ففي سنة ٨٥٩هـ أهدي إلى الوالي «خوشقدم» مدفع، فأمر بتجريبه، وصادفت التجربة موعد غروب الشمس في أول يوم من أيام رمضان، فظن الناس أن هذا إيدان لهم بالإفطار، وفي اليوم التالي توجه مشايخ الحارات إلى الوالي بهذا، فأمر بإطلاق المدفع عند غروب الشمس كل يوم من أيام رمضان واستمر الحال على هذا المنوال حتى يومنا هذا. ■

حكمة بدوية



قال الأصمعي: رأيت بدوية من أحسن الناس وجهاً، ولها زوج

قبيح، فقلت لها: يا هذه، أترضين أن تكوني تحت هذا؟ فقلت: يا هذا، لعله أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه، وأسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي، أفلا أرضى بما رضي الله به؟ ■

الإسلام .. تلك الحقيقة المتكاملة



أ.د. عماد الدين خليل (*)

الذين يدركون حقيقة الإسلام، ويعيشون تجربته، يعرفون تماماً أنه نسيج وحده، وأن قطع أي خيط من خيوطه المحبوكة بإعجاز رائع كفيل بتمزيق هذه الوحدة المتجانسة.. إن الإنسان الذي يؤمن بالإسلام ذلك الإيمان المتطور المشوه، سرعان ما يجد أمامه هوة سحيقة تمنعه من الاندماج والتعامل الصحيح مع هذا الدين؛ ذلك أنه ألغى الإيمان. في قراره نفسه. من بعض عناصر ومقومات الإسلام، وأكد في عناصر ومقومات أخرى.

وهو بعمله هذا لم ينل من وحدة الإسلام الدائم شيئاً، ولكنه وجه ضرباته إلى صميم الكيان الإنساني وإلى وحدة الذات الإنسانية، ذلك أنه سيجد نفسه مضطراً إلى الاستعاضة عن العناصر والقيم التي رفضها، بعناصر وقيم أخرى يجيء بها من هنا وهناك، ويرصنها رصاً.. عناصر لا تملك، بمجموعها، توحد القيم الإسلامية وتكاملها لأنها لم تنبثق عن تصوره الأصيل.. ثم هي فيما بينها تعاني تناقضاً محزناً؛ لأن كل عنصر، أو كل مجموعة من القيم، جيء بها من تصور فرد من الأفراد، إنسان من ملايين الناس، وما هي في الحقيقة سوى نتائج ردود فعل نفسية وفكرية لهؤلاء الأفراد، مع واقع معين بأمدائه المحدودة بحدود الزمان والمكان.. ومن ثم سيتشتت هذا الإنسان (الأخذ) وسيضيع.. إنه آمن بوحدة عقائدية متكاملة ظاهراً، لكنه، في حقيقته، تكامل زائف، لأنه سعى إلى رص عناصر لا انسجام فيما بينها ولا تألف في تركيبها، وحاول، جهلاً وعناداً، أن يجعل منها منهجاً موحداً لحياة موحدة لا تقبل التجزئة.

وعلى الرغم من تقسيم الفقهاء والمشرعين المعروف للإسلام إلى قطاعات أربعة تشمل العقائد والعبادات وآداب السلوك والتشريعات، لغرض التوضيح والتنسيق، إلا أن هذه القطاعات جميعاً متداخلة فيما بينها تداخلاً عضوياً صمياً، كل منها مؤثرة في الأخرى ومتأثرة بها، لا تنفصل إحداها عن الأخريات، ولا تنزوي في الظلام كي تتيح للإنسان حرية العمل في القطاعات الأخرى كما يشاء وحسبما يميل عليه هواه..

إن العبادات ذاتها، كعلائق مجردة بين الفرد وخالقه إنما تعني، في الإسلام، ذلك المولد الحيوي الدائم الذي يبعث في كيان الإنسان المسلم الطاقة المتجددة التي تدفعه إلى مزيد من النشاط الحضاري، وتلزمه بالعمل بكل أمانة وتجرد وإخلاص. فالشعور بالمسؤولية، وبقطة الضمير، والإحساس بالحد بالزمن إنما هي أهداف أساسية لهذه الصلات اليومية بين الإنسان والله، أهداف تضيء على الحضارات (الدينية) طابعاً خاصاً من الحيوية والتجدد والاستمرار..

إن العقيدة، فضلاً عن دورها الإيجابي في توجيه الطاقات البشرية نحو العمل والحركة الدائمة، فإنها تقف، في الوقت ذاته، سداً منيعاً يصد الإنسان، فرداً وجماعة، عن الانحراف عن الطريق المستقيم، ويشد أنظاره دوماً بالأفق الأعلى، فيوفر عليه طاقاته، ويحفظ سنيه المحدودة على الأرض من الضياع..

هذا هو المعنى الحضاري لمفهوم التكامل في الإسلام.. الدين الذي قال عنه المستشرق الإنكليزي «جب» في كتابه (مستقبل الإسلام): «إنه ليس ديناً بالمعنى الجرد الخاص الذي نضمه اليوم من هذه الكلمة، بل هو مجتمع بالغ تمام الكمال، يقوم على أساس ديني، ويشمل كل مظاهر الحياة الإنسانية».

إن الإسلام، كما يقول الشاعر الفيلسوف محمد إقبال، يبدو للإنسان، فرداً وجماعة، حقيقة واحدة، وليس هناك، إذن، دين ودولة، فالحقيقة، في نظر الإسلام، هي بعينها تبدو ديناً إذا نظرنا إليها من ناحية، وتبدو دولة إذا نظرنا إليها من ناحية أخرى. وليس صحيحاً أن يقال: إن الدين والدولة جانبان أو وجهان لشيء واحد، فالإسلام حقيقة مفردة، غير مركبة، لا تقبل التحليل، وهو يبدو في صورة أو في أخرى بحسب اختلاف نظرك إليه.. وهذا الأمر بعيد الأثر، وتوضيحه توضيحاً وافياً يزوج بنا في بحث فلسفي عميق، وحسبنا أن نقول: «إن هذا الخطأ القديم، وهو الفصل بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية، نشأ عن تفريع وحدة الإنسان إلى حقيقتين منفصلتين متميزتين، تتصل إحداها بالأخرى على وجه ما، ولكنهما أساساً متضادتان. والحق أن المادة هي الروح مضافة إلى الزمن المكاني، والوحدة، التي نسميها الإنسان، هي جسم إذا نظرت إلى عملها بالنسبة لما نسميه العالم الخارجي، وهي عقل أو نفس إذا نظرت إلى عملها باعتبار ما له من غاية، وإلى المثل الأعلى الذي يستهدفه هذا العمل.. روح التوحيد، بوصفه، فكرة قابلة للتنفيذ، هو المساواة والاتحاد والحرية. والدولة في نظر الإسلام هي محاولة، تجريبية، تبذل بقصد تحويل هذه المبادئ المثالية إلى قوى مكانية زمنية، هي إلهام لتحقيق هذه المبادئ في نظام إنساني معين».